تفاصيل الخطة التي اعدها "عدي" لاستدراج حسين كامل

لجنة تحقيق عسكرية تستجوبه يوما كاملا قبل ذبحه مع شقيقيه وقطع رقابهم وسحلهم بالشوارع

صدام رفض العودة فأرغمه شقيقه حسين كامل على السفر وهو في بيجامته تحت تهديد السلاح

"لو اني اعرف خاتمتي، ما كنت بدات"..

هكذا تجلى الشاعر نزار قباني، وتغنى العندليب الراحل عبد الحليم حافظ وتصرف الفريق المغرور والمغدور حسين كامل الذي سعى الى حتفه بظلفه.. كما يقول المثل العربي القديم.

كان يوم الثلاثاء الماضي، اول ايام عيد الفطر، بمثابة مفصل تاريخي في حياة حسين كامل، حين قام فجاة وبدون موعد سابق، بزيارة منزل نوري لويس سفير العراق في الاردن، وقال له.. اريد العودة الى بغداد باي شكل وحتى لو كان الموت في انتظاري.

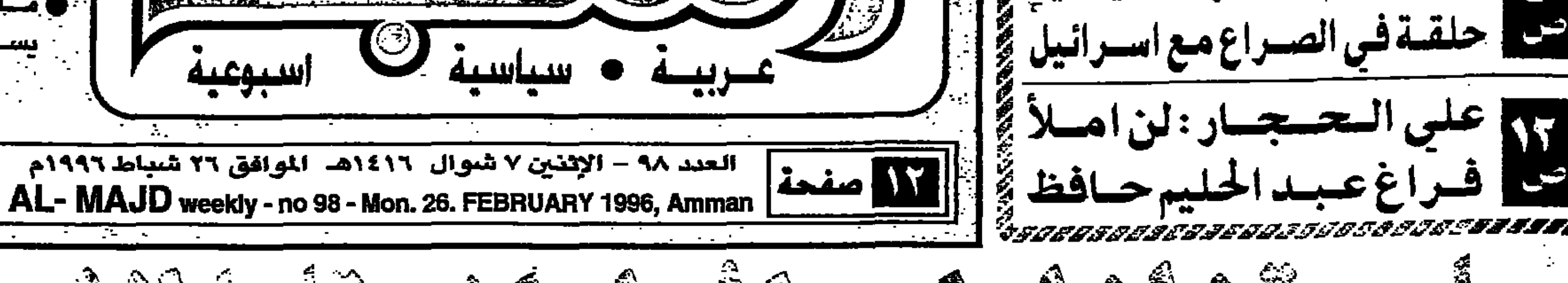
السفير العراقي اصطحبه الى دار السفارة، حيث اجرى اتصالاً عاجلاً مع المسؤولين هناك الذين اجابوه بعد وقت غير قصير، بالسماح للفريق حسين كامل وصحبه بالعودة الفورية الى العراق.

السفير والفريق غادرا مبنى السفارة الى قصر الهاشمية، بعد ان كان الفريق قد اجرى مكالمة قصيرة مع زوجته طلب منها تجهيز الحقائب للرحيل.. وبالفعل لم يمض وقت طويل حتى كان الجميع يغادرون قصر الهاشمية على متن رتل من السيارات، تاركين حراسهم وحتى طباخيهم الذين كانوا يعدون لهم طعام الغداء في دهشة بالغة.. خصوصاً بعد ان شاهدوا الفريق يرغم اخاه صدام على الرحيل وهو بالبيجاما، وتحت تهديد المسدس المصوب الى راسه.

اما لماذا داهم الفريق منزل السفير دون اتصال مسبق، فان وراء ذلك اكثر من سبب، ذلك لان الفريق كان قبل نحو اسبوعين، وتحت وطأة البكاء المتواصل لزوجته وزوجة شقيقه، قد اتصل بالسفارة العراقية هاتفياً لمحادثة السفير الذي كان يومها مسافراً الى باريس.. وما ان قدم الفريق نفسه الى مامور مقسم الهاتف بالسفارة بوصفه "الفريق اول حسين كامل" حتى رد عليه مامور المقسم العراقي بالقول.. انت لست فريقاً في الجيش العراقي الباسل، بل مجرد خائن صغير.

وقد جن جنون الفريق، وفقد ما تبقى من اعصابه التي كان يعالجها لدى

البقية على ص ١١



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

المجد — عربية • سياسية اسبوعية

العدد ٩٨ – الإثنين ٧ شوال ١٤١٦هـ الموافق ٢٦ شباط ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 98 - Mon. 26. FEBRUARY 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٠٠ فلس

حماس تزلزل اسرائيل انتقاما لاغتيال الشهيد عياش

مصرع ٢٩ يهوديا وجرح ١١١ اخرين في عمليتين بطوليتين بالقدس وعسقلان

"المجد" تنفرد بكشف هوية المهندس محيي الدين الشريف.. خليفة الشهيد عياش

مع اطلالة صباح يوم امس الاحد انطلقت قوافل عز الدين القسام لترسم معالم طريق الجهاد ضد الصهاينة، وذلك في الذكرى الثانية للمجزرة التي ارتكبها الصهاينة في الحرم الابراهيمي الشريف وفي ذكرى مرور ٥٠ يوماً على استشهاد المهندس يحيى عياش.

العمليتان اللتان زرعتا الرعب في صفوف الصهاينة اسفرتا حسب اعتراف راديو اسرائيل عن مصرع ٢٩ شخصاً بينهم امريكي واحد واصابة اكثر من ١١١ بجراح اصابات ٢٥ منهم خطيرة.

العملية الاولى وقعت في الساعة السادسة واربعين دقيقة في مدينة القدس وذلك عندما اقدم احد الركاب الذي كان يقف وسط الحافلة على تفجير نفسه وهو يحمل حوالي عشرة كيلوغرامات من مادة تي ان تي شديدة الانفجار حيث انشطرت الحافلة التي كانت مكتظة بالاسرائيليين قرب محطة الباصات المركزية في القدس الى نصفين كما لحقت اضرار بحافلتين اخريين كانتا في المحطة مما ادى الى مصرع ٢٦ راكبا واصابة حوالي ثمانين اسرائيليا بجراح.

وبعد اقل من ساعة وفي محطة انتظار الجنود الاسرائيليين للتوجه الى ثكناتهم العسكرية اقترب شاب فلسطيني يلبس الزي العسكري الاسرائيلي ويحمل حوالي ٥ كيلو جرامات من المتفجرات حيث فجر نفسه وسط الجنود الاسرائيليين مما ادى حسب اعتراف راديو اسرائيل الى مصرع ثلاثة جنود واصابة حوالي ٣١ جنديا بجروح.

حركة المقاومة الاسلامية حماس اعلنت مسؤوليتها عن العمليتين وقالت ان منفذيهما هما من تلامذة المهندس يحيى عياش متعهدة بمواصلة النضال العسكري ضد قوات العدو الى ان يتم تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني.

وقال راديو اسرائيل ان مجهولا اتصل بالاذاعة واعلن مسؤولية كتائب عز الدين القسام عن العمليتين غير ان مصادر اسرائيلية قالت ان عملية القدس نفذت من قبل حركة حماس بينما كانت حركة الجهاد الاسلامي وراء عملية عسقلان.

وفور وقوع الانفجارين فرضت السلطات الاسرائيلية طوقا امنيا على الضفة الغربية وقطاع غزة ومنعت ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية من القيام بزيارة كانت مقررة امس الى مدينة نابلس.

كما شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في صفوف ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة كما اعتقلت اكثر من ثمانين عاملاً فلسطينياً من الذين يعملون في الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨.

شمعون بيرس رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن فور وقوع العمليتين تعليق كافة المفاوضات واللقاءات والاجتماعات مع السلطة الفلسطينية وطلب من ياسر عرفات اتخاذ اجراءات غير عادية ضد حركتي الجهاد الاسلامي وحماس.

وقال بيرس لعرفات في اتصال هاتفي اجراه معه صباح امس انه يجب على قوات السلطة تدمير البنية التحتية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي وان العمل ضد هذين الفصيلين يجب ان يكون حاسماً وسريعا.

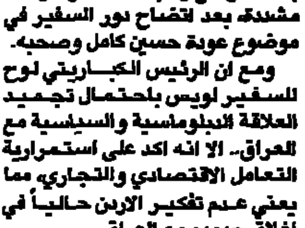
وقد ادان هاتين العمليتين كل من جلالة الملك الحسين والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس ياسر عرفات معتبرين ان مثل هذه الاعمال تستهدف التاثير على مسيرة السلام في المنطقة وان منفذيها هم من اعداء السلام كما ادان العملية عدد من كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية.

الحسين وكلنتون يبحثان مخططا لاسقاط صدام

تدهور العلاقة الاردنية - العراقية واحتمال تخفيض التمثيل الدبلوماسي

طرأ خلال اليومين السابقين تدهور خطير في العلاقة الاردنية – العراقية بشكل لا سابق له منذ عشرين عاماً، وبات ذلك التدهور الذي اعقب مصرع حسين كامل وشقيقيه يهدد باوخم العواقب التي قد يكون ابرزها، قطع العلاقات الدبلوماسية، او تخفيضها بين البلدين.

وبالاضافة الى الشجب العلني العنيف الذي عقب به عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء على حادث مصرع الفريق كامل وشقيقيه.. فقد ابلغ الكباريتي، نوري لويس، السفير العراقي في عمان لدى استدعائه يوم امس الاول الى دار رئاسة الوزراء، رغبة الاردن في وضع حد لافتراءات العراق على ضيافة الحسين الكريمة لابنتي الرئيس صدام وفي تقليص نشاطات السفير واعضاء طاقم السفارة العراقية في عمان،



وتحركاتهم السرية والعلنية التي باتت موضع رقابة دائمة، وحراسة مشددة، بعد اتضاح دور السفير في موضوع عودة حسين كامل وصحبه.

ومع ان الرئيس الكباريتي لوح للسفير لويس باحتمال تجميد العلاقة الدبلوماسية والسياسية مع العراق.. الا انه اكد على استمرارية التعامل الاقتصادي والتجاري، مما يعني عدم تفكير الاردن حالياً في اغلاق حدوده مع العراق.

ويعتقد المراقبون في عمان ان الرئيس الكباريتي سوف يتخذ من مصرع حسين كامل، ذريعة كان يبحث عنها، لفك ما تبقى من الروابط بين الاردن والعراق، وللمضي في تنفيذ سياسة عدائية مع العراق، كانت حكومة الشريف زيد ترفض تنفيذها، كما جاءت حكومة الكباريتي اصلاً للقيام بها.

وتقول المصادر المقربة من رئاسة الوزراء الاردنية، ان جلالة الملك الذي سيلتقي الرئيس الامريكي كلنتون في اليوم السادس من الشهر القادم، سوف يناقش معه مخططاً حازماً لجهة تغيير النظام العراقي.

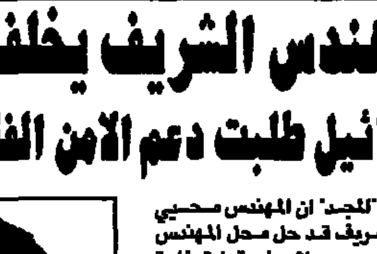
وسيتم التركيز في هذا اللقاء، ولقاء اخر بين الحسين ووليام بيري وزير الدفاع الامريكي، على دور الاردن المركزي في عملية الاطاحة بنظام الرئيس صدام، وفق مخطط امريكي معد لهذه الغاية، وموزع على عدد من دول المنطقة الموالية للولايات المتحدة، بما فيها اسرائيل.

ولم تستبعد مصادر امريكية مطلعة، احتمال التدخل العسكري المتعدد الاطراف لتفجير الاوضاع الداخلية العراقية، واسناد قوى المعارضة لتمكينها من زعزعة النظام العراقي واسقاطه، قبل الصيف المقبل.

وافادت المصادر الامريكية، ان العاهل الاردني سوف يطلب من بيري سرعة تزويد الجيش الاردني باسلحة وطائرات حربية متطورة، بغية ردع النظام العراقي الذي باتت قوته العسكرية تشكل تهديداً لاستراتيجية الاردن الجديدة المرتبطة بالولايات المتحدة وحلف الاطلسي، والمعادية لكل من بغداد وطهران.

غير ان هذه المصادر الامريكية لم تخف قلقها من مغبة قيام الاردن تحت قيادة امريكا وبالتحالف مع اسرائيل، بمغامرة عسكرية غير محسوبة لاسقاط صدام حسين.. الامر الذي قد ينعكس سلبياً على الاردن، ويعرضه الى نتائج خطيرة.





المهندس الشريف يخلف الشهيد عياش في اعمال التفخيخ والتلغيم

اسرائيل طلبت دعم الامن الفلسطيني لاصطياده واغلقت الضفة والقطاع لمنع عملياته

علمت "المجد" ان المهندس محيي الدين الشريف قد حل محل المهندس الشهيد يحيى عياش، في قيادة خلية التفخيخ والتفجير التابعة لحركة حماس.

وقال مصدر "وزاري" في السلطة الفلسطينية "للمجد" ان جهاز الشاباك الاسرائيلي قد طلب مؤخراً من ثلاثة اجهزة امن فلسطينية، هي الاستخبارات العسكرية، والمخابرات العامة، والامن الوقائي، تنسيق الجهود وتعزيز التعاون بهدف اصطياد المهندس الشريف المولود في بيت حنينا قرب القدس والبالغ من العمر ٢٨ عاماً، والحاصل على بكالوريس في الهندسة الالكترونية، والقائد الجديد لخلية التفخيخ التي تطلق على نفسها اسم "تلاميذ يحيى عياش".

واضاف المصدر يقول ان لاجهزة



الشهيد عياش



الامن الاسرائيلية التي عجزت عن مطاردة الشريف الموجود في الضفة الغربية، قد طلبت من اجهزة امن سلطة الحكم الذاتي معاونتها في ترصد الشريف واصطياده، شأن ما حصل مع المهندس عياش الذي كان قد اختار الشريف خليفة له منذ عام مضى، وبعد ان اثبت من خلال التدريب والتنفيذ، انه اكفأ عناصر خلية التلغيم والتفخيخ، واقدرهم على القيادة والمبادرة.

وعزا المصدر "الوزاري" اسباب اغلاق الضفة والقطاع الذي قامت به السلطات الاسرائيلية منذ اسبوعين.. الى تسرب معلومات لهذه السلطات تؤكد ان المهندس الشريف قد اعد مجموعة من الشباب والمركبات للقيام بعمليات استشهادية كبيرة داخل العمق الاسرائيلي، انتقاماً لاغتيال الشهيد عياش.

واشار المصدر الذي زار عمان خلال فترة عيد الفطر الى انه قد احتج مع اخرين من اقرانه على قيام مثل هذا "التواطؤ" بين اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية ضد المجاهدين والمناضلين.. غير ان احتجاجاتهم ذهبت ادراج الرياح، حيث علموا ان اجهزة الامن الفلسطينية اصبحت ضالعة في التعاون مع مثيلاتها الاسرائيلية وانها قدمت معلومات هامة عن محمد الضيف قائد الجناح العسكري لحركة حماس في قطاع غزة، غير ان سلطات الامن الاسرائيلية لم تكترث كثيراً لهذه المعلومات، نظراً لقلة اهمية محمد الضيف قياساً بالمهندس محيي الدين الشريف الذي اصبح يقض مضاجع جهاز الشاباك الاسرائيلي، بعد ان اخفق في الايقاع به، او معرفة مكان وزمان العمليات الفدائية التي يعتزم القيام بها ضد اهداف نوعية اسرائيلية.

الحكومة تفكر جديا بتقديم موعد الانتخابات النيابية

علمت "المجد" ان حكومة الكباريتي تفكر جدياً في تقديم موعد الانتخابات النيابية، ضمن سلسلة التغييرات الاستثنائية التي تعكف على اجرائها.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان الموعد الجديد المقترح لاجراء الانتخابات النيابية القادمة، سوف يكون خلال شهر اب من العام القادم، وليس شهر تشرين الثاني كما جرت العادة.

واضاف المصدر يقول ان حكومة الكباريتي التي ستكون قد عدلت قانون الانتخابات، تتوقع البقاء في سدة المسؤولية الى ما قبل ثلاثة اشهر من ذلك التاريخ، حيث ستخلي مواقعها يومذاك الى حكومة انتقالية لاجراء الانتخابات النيابية.

شبيلات يستقبل المهنئين بالعيد والفوز بالانتخابات

خوض انتخابات البلقاء النيابية ما زال قيد الدراسة

كتبت يسرى الكردي

في اليوم الثاني من عيد الفطر التقيت سجين الراي ليث شبيلات، وكان اللقاء مختلفاً هذه المرة عن اللقاءات السابقة، فقد اختفى الحاجز الشبكي، واستعيض عنه بغرفة يستقبل بها اقاربه واصدقاءه وزائريه.

في هذا اليوم رايته بلباسه المدني العادي، يستقبل افواج الزائرين التي جاءت لتباركه له بفوزه الساحق بمنصب نقيب المهندسين وتهنئته بعيد الفطر.

وكانت الغرفة لا تلبث ان تفرغ الا لتمتلئ من جديد. حيث كنت استرق الكلمات بين الفينة والاخرى لاسمع شبيلات يقول انه مرتاح للطريقة التي ووفق عليها في استقباله لزواره.



وقال ان التربية الصوفية التي نشا عليها، قد عودته على التكيف مع الظروف المختلفة، وان حياة السجن سواء من حيث اختلاف طريقة الاكل او النوم لا تزعجه كثيراً، ولا تسبب له العناء كغيره.

من خلال الاحاديث التي دارت بينه وبين الزوار، سمعته يقول انه لم يتخذ قراراً بعد، بالنسبة للترشيح نفسه للانتخابات النيابية الفرعية عن منطقة البلقاء، رغم الضغوطات المستمرة من قبل ابناء المنطقة وان الموضوع لديه لا زال قيد الدراسة.

وبدا الانزعاج واضحاً خلال حديثه عن طريقة محاكمته، ومنعه من مناقشة شهود النيابة، حيث اشار الى انهم يريدون محاكمته على اقواله ووضع العراقيل امام هيئة الدفاع عنه.. وقال انه قد دعا منذ البداية، وقبل احالته الى المدعي العام، الى التفكير طويلاً قبل محاكمته، لان هذه المحاكمة ستطال الحكومة التي اعتقلته.

وتمنى شبيلات على الحكومة الجديدة، ان تستعيد الاوضاع الديموقراطية، والحياة النيابية الدستورية، وتنأى عن الاحكام الجائرة والاجتهادات الفردية.

واشار شبيلات الى ضرورة الانتباه للحملة التي تتعرض لها النقابات العمالية هذه الايام وخاصة اقدام بعض المؤسسات على فصل القادة النقابيين من اعمالهم، مؤكدا ضرورة التركيز على هذه الحملة لوقفها.

توجه لسحب قانون نقابة الصحفيين

قالت النائب توجان فيصل انها ستتبنى موقفا في اللجنة القانونية يدعو لسحب مشروع قانون نقابة الصحافيين المقدم الى اللجنة والطلب من الحكومة اعداد قانون جديد يتلاءم مع التطورات الجديدة على الساحة الصحفية الاردنية.

واضافت في تصريح لـ "المجد" ان هذا التوجه يلقى تجاوبا واسعا من اعضاء اللجنة القانونية في مجلس النواب ومن الاسرة الصحفية الاردنية خاصة وان مشروع القانون المطروح وضع في ظروف غامضة ولا يتلاءم مع التطورات التي شهدتها الساحة الاردنية على الصعيد السياسي والصحفي.

عودة اثنين من قيادات الشعبية

عاد احمد دحبور وزياد خضر مرعي حسن اللذان يعتبران من القيادات الاولى للجبهة الشعبية، الى الضفة الغربية ثالث ايام عيد الفطر.

- مصدر مطلع في الجبهة الشعبية اكد لـ "المجد" ان عودة الاثنين لا تعني موافقة الشعبية على المشاركة في المجلس الوطني الذي يسعى لالغاء الميثاق الوطني، بل تاتي بهدف معرفة الظروف التي يمكن ان تواجه الشخصيات التي وافقت اسرائيل على عودتها، ان قررت الاقامة في مناطق الحكم الذاتي.

قريع ابرز المرشحين لرئاسة المجلس التشريعي

بعد تولد الحساسية بين ابناء الضفة والقطاع

علمت "المجد" ان احمد قريع هو اوفر المرشحين حظاً لرئاسة المجلس التمثيلي الفلسطيني الذي سيعقد اول اجتماعاته اوائل الشهر القادم بعد ان تكون اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي ستجتمع في اليوم الثامن من الشهر القادم، قد دعته الى الانعقاد.

وقال مصدر مطلع، ان النية لدى المسؤولين في السلطة الفلسطينية تتجه الى تشجيع انتخاب احد ابناء الضفة الغربية كرئيس للمجلس التمثيلي، وذلك لازالة اسباب الحساسية التي بدات تتولد لدى ابناء الضفة جراء تركز السلطات في ايدي ابناء قطاع غزة.

واضاف المصدر يقول ان ابرز المرشحين المحتملين لرئاسة المجلس، هم حيدر عبد الشافي وعباس زكي وعبد الجواد صالح والطيب عبد الرحيم اضافة الى احمد قريع الذي يبدو انه سيكون اوفرهم حظاً في الفوز بالرئاسة.

وكانت اضطرابات شعبية كبيرة اندلعت في نابلس قبل ثلاثة اسابيع على قاعدة التذمر من ممارسات رجال الشرطة الذين ينتمي معظمهم الى قطاع غزة.. قد لفتت انظار مسؤولي السلطة الى حجم الحساسية الذي بات يستشعره ابناء الضفة ازاء ابناء القطاع الذين يتقلدون معظم المناصب الرفيعة في سلطة الحكم الذاتي.

حل وسط حول القرار ٩٨٦ بين العراق والامم المتحدة

كشف مصدر عراقي موثوق انه تم الاتفاق مع الامم المتحدة خلال المباحثات التي جرت في نيويورك مؤخراً بشأن بيع كميات من النفط العراقي مقابل الحصول على الاغذية والادوية، على الامور التالية.

● ايداع اثمان النفط العراقي في صندوق ائتماني يدار من قبل الامين العام لهيئة الامم يتم من خلاله تغذية المبالغ حسب التقسيم الوارد في القرار ٩٨٦.

● الاشادة بنظام البطاقة التموينية المتبع في العراق وتطبيقه بنفس الاسلوب في منطقة الشمال على غرار بغداد.

● السماح للجان الامم المتحدة بدخول المخازن للتاكد من قيام العراق باستيراد المواد الغذائية والدوائية.

● السماح للعراق بحرية اختيار الدول التي يريد استيراد المواد منها و المسموح بها بدون تقييد وهذا ما كانت ترفضه هيئة الامم في قراراتها السابقة.

● كما استطاع العراق ادراج قائمة من مستلزماته الضرورية في مجالات الكهرباء، تصفية المياه المجاري، مستلزمات استخراج النفط اضافة الى حاجات انسانية اخرى كمستلزمات المدارس.

وقد تمت موافقة الطرفين على جميع هذه الامور بعد بحثها بالتفصيل حيث تنتظر المصادقة عليها في جولة المفاوضات المقرر اجراؤها في مطلع اذار القادم في مكان يتفق عليه وربما يكون بغداد او جنيف او فيينا.

ترحيب عراقي ببدء الحركة على الطريق البري السوري - العراقي

رحب مسؤول عراقي كبير بالخطوة السورية المتمثلة في فتح الطريق البري الموصل بين سوريا والعراق، عند نقطة "ابو الشامات" الحدودية، امام الوفد العراقي العائد الى بغداد، عقب انتهاء محادثاته في دمشق حول تقاسم مياه نهر الفرات، في مطلع الاسبوع الماضي.

وقال المسؤول العراقي "للمجد" ان بلاده تنظر بعين الارتياح الى هذه الخطوة السورية التي تعكس تقدماً ايجابياً في استعادة العلاقة الطبيعية بين القطرين الشقيقين نظراً لان هذا الطريق الذي اعيد ترميمه مؤخراً، قد ظل مغلقاً منذ فترة طويلة.

واضاف يقول ان رئيس الوفد العراقي عبد الستار حسين، رئيس الوفد وباقي اعضاء الوفد العراقي قد عبروا لاخوانهم السوريين عن شكرهم لهذه الخطوة التي تقصر مسافة التواصل بين بغداد ودمشق وتحول دون عبور الاردن للسفر بين القطرين العراقي والسوري.

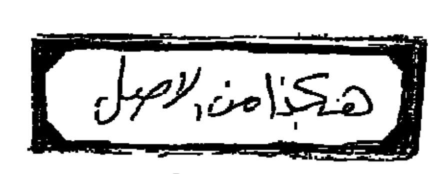
جدير بالذكر ان الزعيم الاسلامي الامريكي لويس فرقان، كان قد سلك هذا الطريق المباشر، لدى قيامه مؤخراً بزيارة دمشق قادماً من بغداد، حيث التقى الرئيسين السوري والعراقي، دون ان يمر بالاردن او يلتقي بالمسؤولين الاردنيين.

تشجيع المثقفين العراقيين على الانضمام للمعارضة

علمت "المجد" ان اجهزة الامن الاردنية قد باشرت مؤخراً الاتصال بعدد من المثقفين العراقيين المتواجدين على الساحة الاردنية، لتشجيعهم على الانخراط في صفوف المعارضة العراقية.

وقال استاذ جامعي عراقي في احدى الجلسات الخاصة، ان هذه الاجهزة قد استدعته وبعض زملائه الاساتذة العاملين في الجامعات الاردنية، واقترحت عليهم الانضمام الى صف المعارضة العراقية التي بات نشاطها علنياً في الاردن، عقب تشكيل حكومة الكباريتي.

من جهة اخرى، اتصلت اجهزة الامن باطراف واعضاء المعارضة العراقية في الاردن، وطلبت منهم تحديد اماكن سكنهم وتواجدهم حتى يمكن حمايتهم، تحسباً لاي طارئ عقب تطورات مصرع الفريق حسين كامل.



المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون ديناراً

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

هجوم معاكس

● بدا اركان الحكومة السابقة واصدقاؤها، بشن هجوم مبكر على حكومة الكباريتي التي يتهمونها بانها قائمة لتنفيذ ما رفضت الحكومة السابقة الاقدام عليه، وهو التدخل السافر في شؤون العراق الداخلية.

فترة عيد الفطر السعيد شهدت قيام انصار الحكومة السابقة بتكثيف زياراتهم واتصالاتهم مع عدة قوى شعبية وصالونات سياسية وشخصيات معارضة، بهدف شرح اسباب اقصاء الحكومة الزيدية بهذه السرعة، ويقولون ان اهم تلك الاسباب هو رفضها الاسراع في التطبيع، والتدخل في شؤون العراق.. مع ابداء التوقع بان حكومة الكباريتي لن تعمر طويلاً، ولن تطيل امد شهر العسل الديموقراطي.

وتمسك "المجد" عن نشر حملات الهمس الدائرة حول حكومة "الخال وابن اخته" وعن الثورة البيضاء التي ستحولها الحكومة الجديدة الى ثورة .. كحلي!!!!

رفض الكايد

● رفض الزميل محمود الكايد رئيس مجلس ادارة "المؤسسة الصحفية الاردنية" التي تصدر صحيفتي الرأي والجوردن تايمز، صرف مبلغ الفي دولار الى صحفية يهودية اسمها "ايفي بارلك" لقاء كتابة مقال يتيم واحد في الجوردان تايمز.

الزميل جورج حواتمة، رئيس تحرير الجوردان تايمز، والمرشح لتولي رئاسة تحرير الرأي، هو الذي نسب بدفع هذا المبلغ الضخم لتلك الصحفية اليهودية، ولكن الكايد كان لحواتمة - وكلاهما سلطي - بالمرصاد.

دلال بنك الاسكان

● من مطبخ البنك المركزي انبعثت رائحة تغيير وشيك في التعامل مع بنك الاسكان.

النية لدى البنك المركزي متجهة نحو سحب كافة الامتيازات الممنوحة لبنك الاسكان بموجب قانونه.. والسبب ان بنك الاسكان قد شب عن الطوق، واصبح بنكاً تجارياً عادياً يجب ان يتساوى مع غيره من البنوك الاردنية العاملة.

البنك المركزي يسعى ايضاً الى توحيد اسعار الفوائد في جميع مؤسسات الاقراض المتخصصة، مثل بنك الانماء الصناعي، ومؤسسة الاقراض الزراعي، حتى تكون في مستوى البنوك التجارية.. وذلك منعاً للاختلال.

احاديث العيد

● صالونات عمان وتجمعاتها ونواديها، انشغلت طوال ايام عيد الفطر السعيد، بالاحاديث والتكهنات والتحليلات، حول اسباب عودة الفريق العراقي الهارب او التائب المرحوم حسين كامل الى بغداد صبيحة يوم العيد.

اما الموضوع الثاني الذي طغى على احاديث العيد، فهو حجم الرسائل والعرائض الذي تسلمه جلالة الملك من عدد كبير من المهنئين بالعيد الذين اغتنموا فرصة لقاء الحسين ليتقدموا بشكاواهم ومظالمهم ومطالبهم.

هذا الحجم الكبير من العرائض والرسائل، يعكس سوء اوضاع المواطنين بقدر ما يعكس سوء اداء دوائر الدولة، وعجزها عن القيام بمسؤولياتها الوظيفية التي من شأنها تلبية احتياجات المواطنين، دون الحاجة الى اللجوء لمقام جلالة الملك.

خلف الكواليس

● خلف الكواليس تدور منذ فترة وجيزة، عملية تشاور وتحاور مع المحامي طاهر حكمت، وزير الاعلام السابق، لتسليمه رئاسة مجلس ادارة المؤسسة الصحفية الاردنية.

اما الزميل احمد سلامة الذي كانت ترشحه الشائعات لموقع متقدم في تلك المؤسسة، فلن يتزحزح في المدى المنظور من موقعه بمكتب سمو ولي العهد، بناء على رغبة سموه.

زيارات معايدة

● رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، قام خلال اجازة عيد الفطر السعيد بزيارات تهنئة وتبريك الى جميع رؤساء الوزارات السابقين.. احمد اللوزي وزيد الرفاعي ومضر بدران وطاهر المصري والشريف زيد بن شاكر، واحمد عبيدات.

الحديث اقتصر خلال هذه الزيارات القصيرة على المجاملات وبعض القفشات، ولم يتطرق بالطبع الى القضايا السياسية التي توجع الرؤوس.

حساسية الرؤساء

● الحسين سيصطحب خلال زيارته القادمة قريباً الى امريكا، رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، ورئيس الديوان الملكي عون الخصاونة.

الزيارة التي سيجتمع خلالها الحسين الى الرئيس كلنتون، كما يخضع الى الفحص الطبي الدوري المعتاد.. اثارت حفيظة الحكومة نظراً لان الشريف زيد بن شاكر سيكون بين المصاحبين لجلالة الملك لغايات الفحوص الطبية.. كما يقول.

الوزير والامين العام

● امين عام وزارة كبيرة، مرشح للاحالة على التقاعد قريباً جداً، رغم انه امضى في منصبه اقل من عام.

الوزير الجديد الذي سبق له العمل كامين عام للوزارة اياها يقول ان هذا الاجراء لا يتم على خلفية ثارية، او من قبيل تصفية الحساب مع خلفه الامين العام الحالي، وانما لاجل وضع الامور في نصابها بعد ان اختلت الاوضاع الوظيفية كثيراً في تلك الوزارة، على يد الوزير السابق !!!



الحسين يزور الرفاعي



● جلالة الملك قام خلال فترة عيد الفطر، بزيارة منزل العين زيد الرفاعي.

الزيارة كانت للمعايدة، وليس لها اية ابعاد سياسية يمكن ان تثير حفيظة الحكومة الكباريتية الجديدة.

الحسين اصطحب الشريف زيد بن شاكر الى العقبة، لقضاء جانب من اجازة العيد هناك.

جاهزون للتطبيع

● تجمعت لدى وزارة الصناعة والتجارة قائمة باسماء تسعين مؤسسة وشركة اردنية تتاهب للتعامل مع العدو الاسرائيلي.

هذه المؤسسات والمصانع والشركات ابدت استعدادها للتعامل العلني بمجرد البدء بحركة السيارات الخاصة عبر البلدين.

طلب اعادة التحقيق

● منظمة العفو الدولية طالبت الحكومة الاردنية مؤخراً، باجراء تحقيق شامل ونزيه في قضية مصرع المرحوم محمود العواملة ونشر نتائج التحقيق على الملأ.

المنظمة قالت في اخر تقرير لها، انها سبق ان طالبت الحكومة الزيدية بمثل هذا الاجراء، غير انها لم تستجب لهذا الطلب.

وجاء في التقرير ايضاً، ان وفد منظمة العفو الدولية الذي زار شقة الاخوين العواملة في عمان، قد احصى حوالي مئة ثقب في جدران الشقة بفعل الرصاص الذي اطلق اثناء عملية تبادل النيران.

تهنئة النحاس بفوز شبيلات

● سالم النحاس، امين عام حزب حشد، تلقى الاسبوع الماضي رسالة تهنئة بفوز المهندس ليث شبيلات بموقع نقيب المهندسين، من انعام رعد، رئيس الحزب السوري القومي في لبنان.

رعد تمنى على النحاس ان يقوم بنقل تهانيه الى شبيلات وتجمع الاحزاب الوطنية والاسلامية الاردنية المعارضة، بالنظر الى ان فوز شبيلات هو فوز لمعارضي التطبيع، وانتصار لارادة الشعب الاردني.. على حد تعبير رعد.

زيارات رئيس الديوان

● عون الخصاونة، رئيس الديوان الملكي، قام خلال اجازة العيد بسلسة زيارات بهدف المعايدة الى كل من محمد رسول الكيلاني، والشريف زيد بن شاكر، والفريق طارق علاء الدين، والفريق مصطفى القيسي.

للبزنس وليس للسياسة

● نجل احد رؤساء الوزارات السابقين، قام مؤخراً بزيارة مناطق الحكم الذاتي لمدة يومين.

اسباب الزيارة اقتصادية وليست سياسية، فقد اجرى ذلك النجل عدة اتصالات مع رجال اعمال هناك لغايات تصدير منتجات اردنية الى الاسواق الفلسطينية وربما الاسرائيلية.

مهندسو الدولة معارضون

● رغم زوبعة حسين كامل التي فرضت ذاتها على احاديث العيد، الا ان انتخابات نقابة المهندسين التي تمخضت عن فوز باهر للمهندس ليث شبيلات، استاثرت بحيز غير قليل من احاديث العيد.

ابرز ما جرى تداوله في هذا الشأن، ان غالبية مهندسي الدولة في مختلف مرافقها قد انتخبوا شبيلات نقيباً، وذلك رغم التعليمات المشددة لهم باختيار نقيب اخر من بين المرشحين الثلاثة الاخرين.

احذر الزنزانة

● قبيل انعقاد محكمة امن الدولة الاسبوع الماضي لاستئناف محاكمة المهندس ليث شبيلات، كان حمزة.. اصغر انجاله يلعب قريباً من الزنزانة المحتجز فيها والده.

وعندما شعر الصغير بالاطمئنان، وعدم منعه من الاقتراب من والده، حاول التسلل خلسة الى داخل الزنزانة. الامر الذي دفع ليث الى تحذير طفله قائلاً له وهو يضحك.. اوعى يا بابا تدخل، احسن تتسكر الزنزانة عليك ايضاً.

الشباب يؤازرون شبيلات

● بدات مجموعات من شباب منطقة البلقاء تستعد لمؤازرة المهندس ليث شبيلات في حال اعتزامه خوض الانتخابات النيابية الفرعية لاشغال المقعد الذي شغر بوفاة المرحوم ابراهيم شحدة.

على الصعيد ذاته باشر عدد من انصار المرشحين المحتملين لهذه الانتخابات، في اطلاق حملة موجهة ضد شبيلات لثنيه عن ترشيح نفسه، نظراً لان فوزه بالمقعد النيابي يكاد يكون مضموناً، مما يفوت فرص الفوز على المرشحين المنافسين.

سياسة التمييز الطبقي

● في البنك المركزي اعتمدت ادارة شؤون الموظفين سياسة "التمييز الطبقي" بين الموظفين وبين المستخدمين.

هذه السياسة تتجلى في وجود باصات خاصة بالموظفين لا يجوز استخدامها من قبل المستخدمين، وفي وجود بطاقات دعوة ذات لونين مختلفين، لحضور حفلات البنك، لون للموظفين ولاخر للمستخدمين.. اما مقصف البنك فهو مكرس للموظفين، ولا يحق للمستخدمين دخوله بعد الساعة الثامنة صباحاً.

انكماش حزب وسطي

● حزب وسطي وجد طريقه سريعاً نحو الانكماش، بمجرد خروج احد اركانه من الوزارة في اعقاب التشكيل الوزاري الاخير.

الحزب اياه كان قد تضخم كثيراً خلال العام الماضي، لاسباب وظيفية وليس لقناعات سياسية.

تهانيك وصلتنا.. شكراً

● الى اسرة "المجد" حمل جهاز الفاكس عدداً من بطاقات التهاني بعيد الفطر السعيد.

اصحاب هذه البطاقات هم.. الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين، وكالة الانباء السورية، وكالة الانباء العراقية، وكالة الانباء القطرية (الزميل محمد ابو غوش) العلاقات العامة بوزارة التموين (الزميل احمد ذيبان) بنك الاسكان (الزميل محمد ابو زيد) الجبهة العالمية لمكافحة الصهيونية.

شكراً للاحباء جميعاً.. وكل عام وامتنا العربية بالف خير.

باقة تهنئة

● تهنئة حارة الى الصديق المحامي مروان العليمي، بمناسبة انتقاله بعد اداء القسم الى سجل المحامين الاساتذة، وانضمامه على ايقاع حفل تكريمي انيق، الى اسرة مكتب المحامي جواد يونس.

احر التعازي

● بالغ العزاء الى المناضل الكبير بهجت ابو غربية بوفاة ابن شقيقه المرحوم عادل صبري.. له الرحمة.

● بالغ العزاء ايضاً الى الصديق المحامي احمد النجداوي بوفاة عمه المرحوم الحاج "ابو عواد".. له الرحمة.

هؤلاء المتشددون ماذا يريدون ؟



بقلم : يوسف العظم

في محكمة امن الدولة بعمان اتصفح وجوه المتهمين في قضية "بيعة الامام" وارقب في عيونهم وهم داخل قفص الاتهام بريقاً يعني اشياء كثيرة من الطموحات والامل والحسرة على هذه الامة، وما آلت اليه من تراجع عن عقيدتها، وتخل عن مبادئها، واسمع لحديثهم مع المحامين وهم يصرون على ما يرونه صواباً وما يعتقدونه حقاً، واتابع تعليقات المحامين الذين عينتهم المحكمة للدفاع عنهم وانتدبتهم نقابة المحامين.

اعجب بالمتهمين وهم يؤذنون للصلاة في قاعة المحكمة حين يحين وقتها ويؤدونها جماعة على بلاط القفص، واسمع لحوارهم العجيب العنيف الذي قد اختلف معهم فيه حين يصمون الانظمة الحاكمة بالكفر والخروج من الملة.. ولكني لا املك الا ان احترم... ان اعجب بالكلمة التي القاها احدهم يخاطب رفاقه في القفص قبل ان تبدأ المحاكمة : (يا اخواننا نحن نطالب بتحكيم شرع الله.. لسنا جماعة تكفير وهجرة ولا ارهابيين، ولكنا نطالب بحكم الاسلام فبماذا يتهمنا القانون الجائر؟)

لقد لمست من هذا الكلام ان بعضهم متزن مقبول الرأي، وبعضهم متطرف لا يرضى ان يتعامل مع الواقع بكل ما فيه من سلبيات وايجابيات، الامر الذي اوحى لي بفكرة (الحوار الفكري) معهم القائم على العقيدة والنصوص الشرعية، مما يعطيهم فرصة العودة عن بعض الاراء التي يرون، ويمنحهم قرارات عادلة تصدر بحقهم مخففة او متجاوزة عما سمع عنهم، ليعودوا اعضاء نافعين في المجتمع يسهمون في بنائه وتطويره نحو الافضل.

امل ان يراجع المتهمون انفسهم.. فيحكموا وحي عقولهم المؤمنة ليحال بينهم وبين الاذى.. وامل ان يحكم القضاة رأفة قلوبهم ليحال بينهم وبين القسوة في الحكم، لان الراحمين يرحمهم الله.

فتح باب الاعتراض للمواطنين للحصول على كوبونات التموين

بدات وزارة التموين اعتباراً من صباح امس الاحد فتح باب الاعتراض مجدداً للمواطنين الذين يشعرون بان لهم الحق بالحصول على الكوبونات التموينية ولم يحصلوا عليها في الفترات السابقة التي حددتها الوزارة.

وذكر مصدر مسؤول في الوزارة ان هذا القرار لا يشمل الذين تم البت في طلبات الاعتراض التي قدموها سابقاً، ويقتصر فقط على الذين لم تتح لهم الفرصة لتقديم الاعتراضات ممن يشعرون باحقيتهم في الحصول على الكوبونات التموينية.

واشار الى ان هذا القرار ياتي في اطار سياسة الوزارة الهادفة الى ايصال الدعم الى مستحقيه وتقديراً لظروف الحالات الانسانية التي حالت ظروفها دون مراجعة مراكز قبول الاعتراضات خلال المدة المحددة.

واوضح المصدر ان الوزارة اتخذت اجراءات عديدة للتسهيل على الراغبين بتقديم الاعتراضات خلال الفترة الواقعة بين ٢/٢٥ وحتى ١٩٩٦/٣/١٤ ولتلافي الازدحام، حيث سيتم تقديم طلبات الاعتراض من خلال مديريات التموين في المحافظات حسب ارقام دفاتر العائلة، وتم تحديد التواريخ الفردية بقبول الاعتراضات لاصحاب دفاتر العائلة التي تنتهي بارقام فردية، والتواريخ الزوجية لاصحاب الدفاتر التي تنتهي بارقام زوجية.

واهاب المصدر بالمواطنين الراغبين بتقديم الاعتراضات التقيد بهذه الاجراءات تسهيلاً لاعمال الوزارة للحفاظ على وقتهم مؤكداً حرص الوزارة على صرف الكوبونات التموينية لكل صاحب حق.

والجدير بالذكر ان باب قبول الاعتراضات كان قد اغلق بتاريخ ١٩٩٦/١/٣١ حيث اتيحت الفرصة اكثر من مرة للراغبين في الاعتراض.

وبلغ مجموع البطاقات التموينية التي تم صرف كوبونات لاصحابها عن عام ١٩٩٦، حتى ذلك التاريخ (٦٢٨,١٩٠) بطاقة بنسبة ٨٢,٧٪ من مجموع البطاقات الاجمالي والبالغ (٧٥٩,٣٦٦) بطاقة، وبلغ عدد المستفيدين من البطاقات التي صرف لها كوبونات (٣,٦٧٣,٣٣٣) نسمة، بنسبة ٨٦,٣٪ من اجمالي عدد المسجلين في البطاقات والبالغ (٤,٢٥٢,٧٩٦) نسمة.

رسائل تضامن وتهان محلية وعربية ودولية للمهندس ليث شبيلات

توالت ردود الفعل العالمية والعربية والمحلية المتضامنة مع معتقل الرأي المهندس ليث الشبيلات، فقد وصلت رسالة تضامن من الدكتور فهمي هويدي الذي اشار الى ان المهندس الشبيلات الصادق الشجاع كما هو عهده اختار ان يتقدم صف الامة من الرافضين للاستسلام والانكسار، واضاف ان مصر ومواطنيها تعتز بموقف المهندس ليث احد رموز الصمود الذي تعلن تضامننا معه ونؤيد موقفه الذي يعد تعبيراً امينا عن ضمير الشرفاء من هذه الامة.

كما وبعثت لجنة التضامن مع القضايا العربية في مدريد - اسبانيا رسالة تضامن مع المهندس الشبيلات تحدثت عن نية اللجنة عقد اجتماعات متوالية لاختيار فريق من المحامين الاسبان للمشاركة في هيئة الدفاع عنه.

كما وبعث انعام رعد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي برسالة اعتزاز من الحزب السوري القومي والاحزاب الوطنية والاسلامية في لبنان بنقيب المهندسين الاردنيين ونقابة المهندسين الاردنيين والشعب الاردني الشجاع به، واضاف رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ان فوز المهندس الشبيلات يعتبر فوزاً وانتصاراً ساحقاً لمعارضي التطبيع مع العدو الصهيوني، وتعبيراً عن ارادة الشعب.

وارسل الدكتور علي خليفة الكواري من قطر - الدوحة - رسالة هنأ فيها الشبيلات بفوزه في انتخابات نقابة المهندسين وبعيد الفطر السعيد وختم رسالته بقوله ان من احبه الناس احبه الله.

ووردت رسالة من الدكتور احمد صدقي الدجاني اكد على متابعة قضية المهندس الشبيلات وهنأه فيها بمناسبة عيد الفطر السعيد وفوزه الساحق بانتخابات النقابة.

وتلقى مكتب المهندس الشبيلات مئات البرقيات والفاكسات والهواتف من المواطنين في كافة المحافظات في الاردن تتضامن وتهنىء بفوزه الساحق في انتخابات نقابة المهندسين الاردنيين.

لمحاربة المحسوبية والواسطة

وزير التربية يوقف تعيينات الفئة الرابعة ويعيد اختيار المعلمين الى ديوان الخدمة

اتخذ الدكتور منذر المصري وزير التربية والتعليم قراراً هو الاول والاجرأ من نوعه في وزارة التربية وذلك لايقاف الواسطة والمحسوبية والتجاوز في التعيين.

فقد قرر ايقاف تعيينات الموظفين من الفئة الرابعة واعادة عملية الاختيار والتعيين الى ديوان الخدمة المدنية، كما قرر ايضا ان يكون التعيين للمعلمين من اختصاص ديوان الخدمة المدنية ولجنة الموظفين فيها.

وياتي هذا القرار بعد التجاوزات الكثيرة التي حدثت في وزارة التربية حيث تم تعيين اكثر من الفي موظف وموظفة على هذه الفئة خلال السنة الماضية والتي قبلها.

وذكرت مصادر تربوية ان تعيينات الفئة الرابعة بوظائف كتبة ووظائف ادارية كانت على حساب تعيين المعلمين حيث تشتكي مديريات التربية في الميدان من عجز في شواغرها ويتم تعبئة الشواغر في تشكيلات المدارس على حساب العمل الاضافي.

ويقدر قيادي تربوي تمت احالته للتقاعد مؤخراً ان العجز في تشكيلات وزارة التربية للعام الدراسي ٩٥ / ٩٦ لا يقل عن الف معلم ومعلمة كحد ادنى ويصل بحده الاعلى الى (١٥٠٠) في مختلف التخصصات، ولتغطية هذا العجز لجأ المسؤولون في الوزارة الى تحويل امناء المكتبات وقيمي المختبرات والاداريين الى معلمين.

وقد اتبعت اجراءات تعيين الفئة الرابعة بطريقة جديدة، حيث كان يجري التعيين في هذه الفئة بموجب قائمة عند مدير عام الشؤون الادارية الذي يقوم بدوره بالاتصال بمدير التربية والتعليم في المحافظة او اللواء المنوي تعيين الموظف او الموظفة فيه ومن ثم تتخذ اجراءات التعيين من قبل مدير التربية المخول بتعيين موظفي الفئة الرابعة.

العين الرفاعي يشارك بندوة هزاع المجالي

يشارك العين زيد الرفاعي بالندوة الوطنية التي ينظمها المركز الاردني والاسلامي للدراسات والمعلومات بالتعاون مع وزارة الثقافة وتحت رعاية سمو ولي العهد الامير الحسن حول هزاع المجالي قراءة في سيرته وتجربته والتي ستعقد في الخامس والعشرين من الشهر القادم.

وسيترأس الرفاعي ويشارك في الجلسة المخصصة لمناقشة تجربة هزاع المجالي كرجل دولة.

احمد الشقيري كما عرفته ندوة في منتدى شومان

تقيم مؤسسة عبد الحميد شومان ندوة في الذكرى الـ (١٦) لرحيل احمد الشقيري مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية، في تمام الساعة السادسة من مساء اليوم الاثنين، في قاعة منتدى شومان الثقافي بجبل عمان.

ويشارك في هذه الندوة التي تعقد تحت عنوان "احمد الشقيري كما عرفته" كل من عبد المجيد شومان والدكتور محمد علي الفرا وابراهيم بكر من الاردن، وخيري ابو الجبين من الكويت.

حزب العمل القومي يبعث برسالة احتجاج لوزير الداخلية

بعث حزب العمل القومي "حق" رسالة الى وزير الداخلية، طالبه فيها بوقف ما اسماه بالاجراءات التعسفية والتجاوز على حقوق الانسان دون اي مبرر قانوني.

واشار الحزب في رسالته الى ما تعرض له الامين العام المساعد للحزب، ناجي علوش، اثناء مغادرته البلاد الى سوريا عبر طريق الرمثا، حيث تم استدعاؤه من قبل مكتب المخابرات فيها، وتفتيش امتعته ومصادرة اوراقه الخاصة.

وقال الحزب ان تفتيش علوش في الخروج والدخول تكرر منذ عام ١٩٩٣، رغم احتجاجاته المتكررة، ورغم ارسال عدة رسائل للجهات المسؤولة حول هذه التصرفات.

ولاحظ الحزب وجود تعليمات خاصة بمعاملة ناجي علوش لدى كافة نقاط الحدود، معرباً عن استغرابه لقيام الاجهزة الامنية بهذه التصرفات، التي لا تتفق واحترام حقوق المواطن، وتشكل اعتداء على الحريات وتدخلاً سافراً في الشؤون الشخصية.. كما تتناقض مع حديث الحكومة عن الديمقراطية وحقوق الانسان.

وبعث الحزب بنسخ من رسالته هذه الى كل من رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب، ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن.

فشل حملة مقاطعة القهوة بسبب سلبية المستهلكين

بعد مرور ما يقارب الشهرين على الحملة التي اعلنتها جمعية حماية المستهلك لمقاطعة القهوة، بهدف اجبار التجار على تخفيض اسعارها بما يتناسب والانخفاض في الاسعار العالمية.. وبعد دخول وزارة التموين الى جانب التجار في صراعهم الدائر مع جمعية حماية المستهلك، يبدو ان المستهلكين قد حسموا امرهم واتخذوا قرارهم بالوقوف في صف التجار في مواجهة قرارات الجمعية التي تأسست من اجل حمايتهم.

فحسب المعلومات الواردة فان ضعفاً شديداً في استجابة المواطنين لقرار المقاطعة بدأ منذ الاسبوع الثاني للحملة، على الرغم من التأكيدات المستمرة من قبل المسؤولين في الجمعية من ان اعداد المواطنين المقاطعين لمادة القهوة في تزايد مستمر.

وقد كشفت المعلومات التي حصلت عليها "المجد" من بعض تجار القهوة ان مبيعاتهم لم تنخفض جراء المقاطعة، بل على العكس اكد تجار التقتهم "المجد" ان مبيعاتهم قد ازدادت، واثبتوا ذلك بالوثائق والفواتير.

الى ذلك فان هذا الموقف السلبي من قبل المستهلكين تجاه اول قرار مقاطعة لمادة استهلاكية تعلنه الجمعية، اظهر ضعفاً كبيراً في الية عملها، الامر الذي يعني ضرورة اجراء تقييم شامل لعمل الجمعية خلال سنوات عملها الماضية من اجل التوصل لصيغ عمل جديدة تكون اكثر فاعلية في حماية المستهلك الاردني.

"دبلوماسية الاردن" و "الاعلام والديموقراطية" كتابان جديدان لمركز الدراسات الاستراتيجية

اصدر مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية كتابين جديدين ضمن سلسلة اصداراته هما : دور الاعلام في الديموقراطية - حالة الاردن، ودبلوماسية الاردن - موازنة البقاء الوطني بالاحياء القومي.

وقال الدكتور مصطفى حمارنة، مدير المركز ان الكتاب الاول يدون وقائع ندوة "دور الاعلام في الديموقراطية : حالة الاردن" التي اقامها مركز الدراسات الاستراتيجية، بمشاركة مجموعة متميزة من الصحفيين والصحفيات، وهدفت هذه الندوة التي تعتبر الاولى من نوعها، الى تقييم انجازات الاعلام الاردني خلال خمس سنوات من الديموقراطية.

واضاف يقول ان الكتاب الثاني يشرح ابعاد سياسة الاردن في المحافظة على نهج متوازن يجمع - قدر الامكان - متطلبات البقاء الوطني واعتبارات النهوض القومي، من خلال السعي المستمر لتكييف السياسات الداخلية والعلاقات الخارجية مع مختلف الاطراف كما يشرح السياسات الفعلية والخطوات العملية التي اتخذها الاردن في هذا الشأن بالاضافة الى تعريف بطبيعة البيئة الاقليمية التي ينشط فيها.

جريمة قتل في اربد بسبب كيلو قطايف

في اخر يوم من ايام شهر رمضان المبارك، وقعت جريمة قتل راح ضحيتها بائع قطايف يبلغ من العمر (٢٧) عاماً في مدينة اربد.

والتفاصيل ان مشادة كلامية وقعت بين بائع القطايف واحد الزبائن بسبب تخطي الزبون الطابور، مما دفع الزبون الى ضرب بائع القطايف بعصا اسقط راسه ادت الى مقتله فوراً، وتم القاء القبض على الجاني.

حق الرد محفوظ

طالبت عائلة الحجاوي باعادة التحقيق وفتح ملف قضية المواطن محمد فتحي مزهر التي نشرتها "المجد" ضمن ملف القضايا الذي رفعته النائب توجان فيصل الى جلالة الملك.

وقال راسم الحجاوي في رسالة بعث بها الى "المجد" ان اصل هذه المشكلة يعود الى ١٩٩٤/٩/٢٤ عندما ماطل عم المذكور في دفع اجرة المأجور الى مالك المنزل ابراهيم الحجاوي حيث تم انذاره بتاريخ ١٩٩٤/٩/٢٤ ورفع المالك قضية اخلاء ضد المستاجر حيث صدر حكم الاخلاء بتاريخ ١٩٩٥/١١/٤ من قبل محكمة صلح عمان بالقضية رقم ٩٥/٤٢٧٠.

واضاف ان محمد مزهر قام بمساعدة اثنين من اصدقائه بالترصد لفترة طويلة لسليم ابن صاحب المنزل واختطفوه بواسطة سيارة بكب وتم نقله الى منطقة مهجورة وانهالوا عليه بالضرب، وعندما فقد الوعي اعتقدوا انه قد مات فرموه في المنطقة المهجورة حيث تصادف مرور سيارة اخذت رقم البكب وادلوا بما راوا لدى مركز امن ماركا.

وبعد القبض على المتهمين وجه اليهم مركز امن ماركا بكتاب رقم ٦٢٢/٢١/١ بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٩ والموجه الى مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى التهم التالية :

الخطف الجنائي الايذاء البليغ، انتحال صفة الغير، تحريض على ارتكاب جرائم، اعطاء معلومات كاذبة، اضرام الحرائق، كتم الجنايات.

اما تهمة الشروع بالقتل العمد في هذه القضية فقد وجهت من قبل الادعاء العام في محكمة الجنايات الكبرى وليس من قبل مدير مركز امن ماركا ومساعده.

وفيما نفى راسم الحجاوي وجود اي علاقة خاصة مع رجال الامن في مركز ماركا، قال ان القضية كانت تتابع عشائرياً لدى محافظ العاصمة، وفوجئنا بطلب من محافظ الزرقاء لنا بخصوص هذه القضية حيث تم احضارنا عدة مرات بموجب كتب رسمية.

وطلب محافظ الزرقاء منا اعطاء عطوة عشائرية فوافقنا على اعطاء العطوة لمدة ٣ اشهر ولحين صدور قرار المحكمة وكان ذلك بتاريخ ١٩٩٥/٨/٣ وخلال هذه الفترة لم تقم عائلة مزهر بالواجب العشائري.

وتدخل اهل الخير لاصلاح الطرفين حيث تم بتاريخ ٩٩٥/٨/١٢ توقيع عطوة اعتراف بالحق وصك صلح عشائري لانهاء كافة ذيول القضية.

اما بخصوص ما جاء في الملف حول وجود سابقة للمدعو ابراهيم الحجاوي بانه يختلق الجرائم بنفس الطريقة فان الحقيقة ان ابراهيم الحجاوي لجأ الى القضاء ويطلب حماية له ولعائلته من اشخاص يهددونه بالقتل قبل هذه القضية وكان رأي المحكمة بان الجريمة لم تتم وبناء على ذلك تمت تبرئة الاشخاص الذين باشروا برفع قضية افتراء رقم ١٩٩٥/١٦٧ والقضية ما زالت منظورة امام المحكمة.

كما ان سيارة ابراهيم الحجاوي تعرضت للحرق بتاريخ ١٩٩٥/٣/٤ ولم يعرف الجناة حتى الان وما زال ملف القضية لدى مركز امن ماركا ولدى الادعاء العام في محكمة الجنايات الكبرى.

جلسات عاصفة بانتظار حكومة الكباريتي

مشاورات بين بعض النواب لحجب الثقة والحكومة "تكولس" للحصول على الاكثرية !!

كتب ايمن رمانة

علمت "المجد" من مصادر نيابية ان اتصالات ومشاورات تجري بين بعض النواب الوسطيين في محاولة لبلورة موقف موحد بينهم يفضي الى حجب الثقة عن حكومة عبد الكريم الكباريتي على قاعدة طريقة وتشكيلة الفريق الوزاري.

واوضحت المصادر ذاتها ان هناك اتصالات ايضاً يجريها النواب الوزراء مع اخرين لضمان منحهم الثقة للحكومة، التي من المتوقع ان تتارجح ضمن دائرة الخمسين - كما يسود الاعتقاد عند الاوساط النيابية.

وفيما استبعدت هذه الاوساط حدوث مفاجآت "درامانيكية" - عبّر بعض النواب لـ "المجد" عن امنيتهم لحدوث مثل هذه المفاجآت في جلسات الثقة التي من المتوقع ان تبدأ يوم السبت المقبل.

عدد من النواب اشاروا الى ان المناقشات النيابية في جلسة الثقة ستشهد خروجاً عن النص حيث سيفرغ النواب غير الراضين عن حكومة "الثورة البيضاء" شحنات الغضب التي تنتابهم الامر الذي يعني ان حكومة الـ "٢٢" نائباً ستواجه وابلاً من الانتقادات من جانب بعض النواب والتي ستسخن الاجواء تحت القبة.

النائب "فواز الزعبي" قال لـ "المجد" ان موقفه من حكومة الكباريتي يتوقف على البيان الوزاري الذي ستتقدم به الحكومة لنيل ثقة السلطة التشريعية.

واضاف يقول- ان تشكيلة الحكومة هي بمثابة تكريم لزملائنا النواب مشيراً الى ان تركيبة الحكومة ستؤثر على عمل مجلس النواب.

وفي هذا الاتجاه اكد اكثر من نائب لـ "المجد" جاهزيتهم شبه التامة لجلسة الثقة حيث استندوا الى رد عبد الكريم الكباريتي على كتاب التكليف السامي في اعداد الخطوط الرئيسية لكلماتهم تحت القبة والتي ستاخذ شكلها النهائي فور تقديم الحكومة بيانها يوم الاربعاء المقبل.

من ناحيته ابدى النائب الدكتور "نزيه عمارين" بعض التحفظات على الحكومة وقال لـ "المجد" ان لي تحفظات على الحكومة الحالية سابديها اثناء مناقشة بيان الحكومة منوهاً الى انه يتحفظ على عدد النواب في الحكومة والذي سيؤثر سلباً على موقف المجلس التشريعي والرقابي.

واضاف "عمارين".. ان بيانات الحكومات المتعاقبة غالبا ما تكون براقة وبعيدة كل البعد عن ارض الواقع من خلال التطبيق سيما وان الحكومة الحالية تحوي العديد من الوزراء من الحكومة السابقة وقد ابدينا في اكثر من مناسبة تحفظات على تصرفاتهم.

وختم عمارين بالقول- في الحقيقة لقد لمست عدم ارتياح في الشارع "الكركي" من الحكومة الحالية ولعودة بعض الوجوه الى الوزارة.

النائب "علي الشطي" اعتبر ان تشكيل الحكومة جاء متسرعاً ولم تراع فيه عدة امور.. وقال رداً على سؤال لـ "المجد" ان هنالك خطا في التشكيل الوزاري من حيث اختيار الوزراء مع احترامي لبعض الزملاء ولكن هناك من لا يستحق الثقة !!

وعلى صعيد نواب حزب جبهة العمل الاسلامي (١٧) نائباً فقد بات في حكم المؤكد حجبهم للثقة عن الحكومة بالرغم من عدم تاكيد ذلك من جانب النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم الكتلة الذي قال لـ "المجد" ان قضية منح الثقة من عدمه لم تدرس حتى الان من جانب الكتلة حيث سيتم دراسة الموضوع متكاملاً فور تقدم الحكومة ببياناتها الوزاري.

منصور تابع يقول- لقد قدمت نصيحة للرئيس المكلف في حينه بعدم ادخال هذا العدد من النواب في الوزارة لان ذلك ليس من مصلحة الحكومة او المجلس فهذا الوضع سيؤثر عليهما سلباً ويضعفهما.

وفي الوقت الذي تاكد فيه حجب الثقة من جانب النواب توجان فيصل وخليل حدادين وصالح شعواطة وطلال عبيدات يتردد في اروقة مجلس النواب غياب النائب بسام حدادين عن التصويت.

نرفض تعديل الميثاق الوطني ولا كونفدرالية قبل الدولة المستقلة

سميحة خليل لـ "المجد"

الاوضاع في المناطق المحتلة سيئة للغاية والسلطة لا تملك شيئا

كتبت سحر ابو حجلة

اكدت سميحة خليل تمسك الشعب الفلسطيني بحقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس معربة عن رفضها لتغيير الميثاق الوطني الفلسطيني.

واضافت في حوار مع "المجد" حول الانتخابات الفلسطينية بالقول ان ما جرى من انتخابات هو تجربة جديدة للشعب الفلسطيني وايجابية نوعاً ما وامل ان تكون بداية لعهد جديد، بحيث يتضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

واضافت ان الانتخابات اتسمت بشيء من الديمقراطية الا ان هنالك العديد من التجاوزات التي حصلت، وكذلك فيما يخص نسبة الاصوات التي حصلت عليها اثناء ترشيحي لمنصب رئيس السلطة فقد كانت ٣٢٪ وليس كما اشيع ١١٪ فقط وانا متاكدة من هذا الكلام.

والان وبعد هذه الانتخابات تسير الامور من سيء الى اسوا، فمصادرة الاراضي بالاف الدونمات ما زالت مستمرة وذلك بحجة فتح الطرق الالتفافية مما يعني قطع الاشجار المثمرة والتي هي مصدر رزق لالاف العائلات الفلسطينية، والتي تهدم بيوتها بنفس الحجج.

اما فيما يخص السلطة الفلسطينية، فلا سيادة للسلطة حتى في المدن التي خرج منها الجيش الاسرائيلي، فلا يتم اي تحرك لزائر او مغادر عبر الجسور الا بموافقة السلطات الاسرائيلية.

الميثاق الوطني

● ما هو موقفك من تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني ؟

- نرفض تعديل الميثاق حيث ان قرار المجلس الوطني سنة ١٩٨٨ اعطى اليهود حدود الـ ٤٨ فعلاً لا قولاً، فماذا يريدون بعد، وقبل ان نغير ميثاقنا يجب على اسرائيل ان تغير ميثاقها غير المعلن فهم ياخذون من حدود الـ٦٧ مع ان حدودهم تكفيهم.

المرحلة النهائية

● هل ستشاركين في مفاوضات المرحلة النهائية؟

- نعم ساشارك كوني عضواً في المجلس الوطني، فعندما يلتئم المجلس الوطني مع المجلس التشريعي تكون هنالك امكانية لان ينشأ البرلمان الفلسطيني، وستتم مناقشة البنود الاربعة الا وهي الاستيطان، الحدود، اللاجئين والدولة الفلسطينية وسنتقيد بما هو مقرر حسب قرارات المجلس الوطني التي عقد في الجزائر في الدورة التاسعة عشرة، ولن نغير قيد انملة في موقفنا.

سوء الاوضاع

● كيف ترى سميحة خليل الاوضاع الحالية في الداخل وما هي السبل الى تغييرها ؟

- الاوضاع سيئة، الفقر منتشر البطالة اصبحت بنسبة ٤٠٪ وهنالك جهل ومرض منتشر، الطلاب يعانون من مسالة الطوق الامني الاسرائيلي الذي يعيق تحركهم وتنقلهم للجامعات ولكن هذا لن يستمر فالاوضاع ستتغير حتماً، وسيصبح من الممكن ان يمارس كل فرد حقه في التعبير عن رايه والمشاركة في الامور الوطنية والسياسية وجميع مجالات الحياة.

وستعمل الحركة الوطنية على تجميع الطاقات وجعلها تسير باتجاه وتوجيه سليمين، ودعوة جميع الاختصاصيين المتواجدين في انحاء العالم لافادة وطنهم بدل العمل لحساب الدول الاخرى وخاصة ان عددهم ليس بالقليل.

واعتقد انه اذا توحد الشعب واستعمل طاقاته الفكرية فلن يوافق على ما تقوم به اسرائيل وسيرفضه بقوة، ولن يقبل الا ما هو لمصلحة الشعب.

الكونفدرالية سابقة لأوانها

● ماذا عن مشروع الكونفدرالية ؟

- هذا الكلام سابق لاوانه وعند قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، لا مانع من الاتحاد مع العالم العربي والاسلامي ولكن يبقى هذا قرار الشعب الفلسطيني ولا يسمح لسلطة ما ان تتخذ مثل هذا القرار دون الرجوع الى الشعب.

نتمسك بالدولة

● في تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز قال انه لن يسمح بقيام دولة فلسطينية ما تعليقك؟

- هذه مجرد دعاية انتخابية لكسب اصوات الاسرائيليين ولكن عند الجلوس الى كرسي المفاوضات تتخذ القرارات ولن نتنازل عن حقوقنا مهما حصل.

اغلاق الجسر

● كيف تقيمين خطوة اغلاق جسر الملك حسين بامر من الرئيس ياسر عرفات ؟

- لو كنت في الداخل لاجبت عن هذا السؤال اما الان فالامور غير واضحة ولا اعرف ان كانت خطوة وطنية ام ماذا !، لو انني في الداخل لالتقيت بمن يستطيع تفسير هذا الامر. الا انه لا شك ان مصالح العديد من المواطنين قد تعطلت بسبب هذا الاغلاق.

في الوفاق العربي.. رؤية جديدة

بقلم الدكتور : يعقوب زيادين

عالم اليوم عالم مفزع، ففي كل مكان عنف وحروب وانتهاك للقيم الانسانية ولحقوق الانسان، هناك فقر ومجاعات وكوارث طبيعية وتفاقم معدلات الجريمة، وحروب اهلية وازمات اقتصادية واجتماعية. وعالمنا العربي له نصيب غير قليل من هذا كله.

عالم اليوم يدار على يد حفنة من الجهلة والخطرين الذين لا يرون ابعد من انوفهم ولا يهمهم سوى المصالح الآنية والاعتبارات الداخلية.. هم حفنة بل شبكة من رجال الاعمال والمال يجهلون الحدود والقوانين الوطنية الخاصة بكل بلد، ويفرضون معاييرهم على الاقتصاد العالمي، وما على السياسيين سوى اللحاق بهم وتنظيم حراسة مصالحهم.. والا كيف نفسر بلد مثل الولايات المتحدة الامريكية تستعرض عضلاتها في جميع انحاء العالم، وتنتج السلاح بالمليارات وتبيعه بالقوة والضغوط المتعددة - سلاح لا يعلم الا الله مدى فاعليته - ونسبة كبيرة من شعب هذه البلاد تعد بالملايين تعيش تحت خط الفقر المدقع، ولا ماوى او ضمان صحي او معاشي.

شعوبنا العربية التي تعاني من مثل هذه السياسة الاجرامية ترنو الى وفاق عربي حقيقي يوقف النزاعات والصراعات وسيل الدماء.. يوقف التناقضات التي رحلتها الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل الى داخل صفوف انظمتنا.. وشعوبنا تنظر بعطف وترحاب الى كل تقارب عربي بين دولة واخرى، والى دفن شرور الماضي وآثامه.. ترحب الشعوب بهذا وترفض ان يؤدي الوفاق والتلاقي الى بوس اللحى وتبادل التهاني بالمناسبات السعيدة والاعياد فقط لا غير.

جماهيرنا تتوقع بل وتطالب باصرار ان يقود التقارب والوفاق الى امور عدة منها :

ان يخدم هذا الوفاق الطموح العربي الشامل لوقف التدخل بل السيطرة الاجنبية في ربوعنا واستنزاف خيرات بلادنا، وتطالب بسحب الجيوش الاجنبية من ارضنا.

ان يخدم هذا الوفاق في منع التوسع الاسرائيلي في المنطقة، فاسرائيل التي لم تتخل لحد الان عن عدوانيتها وعنصريتها، ما زالت تحتل الاراضي العربية في فلسطين والاردن وسوريا ولبنان وترفض تنفيذ القرارات الدولية.

جماهيرنا ترحب بالوفاق ليقود الى رفع التجارة بين اقطارنا الى اكثر من ٩٪ والى بناء سوق عربية مشتركة، والى فتح الحدود امام العمالة العربية، والى تنمية عربية شاملة بعيدة عن التبعية واوامر وبرامج التصحيح التي يفرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على كل البلدان.

جماهيرنا تريد ان يقود الوفاق الى نهج جديد ديموقراطي في ارضنا يفسح المجال لشعوبنا كلها لتمارس حقها الطبيعي في الفكر والعمل وفي الاستجابة لطموحاته المشروعة في السعادة والتنمية والحرية والعيش الكريم.

هل هذا ما يسعى اليه حكامنا من وراء هذه اللقاءات ؟ نرجو ذلك.

واسال نفسي الان.. هل انا متفائل ؟ اقول لا ونعم.

اقول لا، لان الناس اضطربوا اضطراباً عظيماً، وفسد الكثير من ملح الارض، وفسد الكثير من الرفاق، وضعفت ثقة الناس الطيبين الشرفاء من الساسة والسياسة.

واقول نعم لان الراسمالية لن تترك وهم الواهمين يطول، فهي بجرائمها ومافياتها وقذارتها تتدفق سيولاً على العالم وستدفع الناس حتماً الى المجابهة، ان سلبية ورداءة المشيدين ويطشهم هي التي ستدفع البسطاء والشرفاء الى رص الصفوف.. اما وهدة الذهول فقد انتهت، واما زمن العمل الجاد فقد اتى، وان الزمن لن يتوقف وان هذه الهزائم وهذه المجازر على فظاعتها لن تقطعا سيرورة التاريخ، وبهذا المعنى فان الامل ممكن رغم كل شيء.

ولخيراً، يجب ان لا تخدعنا اموال المؤسسات الاجنبية الاتية من الشمال الامبريالي وهي تفتش في جيوبنا عن احلامنا لتتداوسها وترسم الخطط لافشالها.. اموال يدفعها الشمال الغني لتغسل بعض مؤسساته ضميرها من الشعور بالاثم بسبب الاستغلال الوحشي لشعوب الجنوب.. شعوب العالم الثالث.

في مذكرة احتجاج رفعتها للكباريتي احزاب وفعاليات اقتصادية اردنية

آثار سلبية لتخفيض البروتوكول التجاري مع العراق على الاقتصاد الاردني

اجتمع عدد من امناء الاحزاب والشخصيات السياسية وممثلي الفعاليات الاقتصادية الصناعية في مقر حزب الوعد وتداولوا في موضوع البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق والنتائج السلبية التي ستترتب على العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاردن والعراق بعد القرار الذي صدر بتخفيض البروتوكول بنسبة ٥٠٪ وقد ناقش المجتمعون السبل التي يمكن بواسطتها احتواء هذه الآثار السلبية وقرروا رفع مذكرة الى رئيس الوزراء جاء فيها : -

اثر توقيع الحكومة على اتفاقية تخفيض البروتوكول التجاري الاردني العراقي وما ادت اليه هذه الاتفاقية من تقليص لحجم الصادرات الاردنية تقليصا كبيرا بلغ الخمسين في المائة من حجم الاتفاقية السابقة، اجتمع الموقعون على هذه المذكرة للتداول في هذه الاتفاقية ونتائجها السلبية وقد اجمعوا على النقاط التالية :

استذكر الحضور بكل فخر واعتزاز الوقفة القومية الشجاعة التي وقفها الاردن قيادة وشعبا في وجه العدوان على العراق، ومواصلة الحصار عليه. تلك الوقفة التي ميزت هذا البلد قيادة وشعبا بصدق الانتماء وحصافة الرؤيا مما جعله موضع الاحترام والتقدير والاكبار. ولقد حافظ الاردن على توازنه وكرامته طيلة السنوات الخمس الماضية رغم ظروف الحصار ووسائل الضغط التي موريست ضده. ولم يال جهدا في تقديم العون الممكن للشعب العراقي ولغيره من الشعوب العربية الشقيقة والاسلامية الصديقة رغم شح الامكانيات مما اعطى للاردن مكانة متميزة ومصداقية عالية.

وبعد ان تجاوز الاردن معظم الصعاب وانحسر عنه الحصار، وبعد ان بدات بوادر الانفراج عن العراق تلوح جراء المحادثات التي تجريها الحكومة العراقية لتصدير النفط بكميات تكفي لسد حاجات الشعب العراقي من الغذاء والدواء وغير ذلك من الاساسيات الاخرى. فان المواطن الاردني كان يتطلع بغبطة وامل كبير لزيادة التواصل والتكامل مع الشعب العراقي ورفع سقف التبادل التجاري بين الاردن والعراق وغيره من الاقطار العربية والعالمية ولا تخفى على سيادتكم شدة الصدمة وكبير الاحباط الذي انتابنا كما انتاب السواد الاعظم من المواطنين جراء اطلاعنا على انباء تلك الاتفاقية وعلى حجم التخفيض الكبير في التبادل بين القطرين الشقيقين وما يجر اليه بالتالي من تخفيض خطر لحجم الصادرات الاردنية.

ولقد كانت مفاجأة المواطن واستغرابه لهذه النسبة العالية من التخفيض لا تقل استغرابا واستهجانا للتوقيت غير المناسب الذي تمت فيه هذه الاتفاقية والتي جاءت بعكس كل التوقعات وكل التحليلات.

وبغض النظر عن كل الخلفيات فاننا نرى ان هذه الاتفاقية الجديدة لم تكن موفقة باي حال من الاحوال لا من حيث التوقيت ولا من حيث المضمون.

وقالت المذكرة : لا يخفى عليكم مدى الضرر الذي سيلحق بالاقتصاد الاردني وبالصناعة الاردنية جراء هذا التعديل المجحف في حجم الصادرات الاردنية. حيث ان جانبا كبيرا من الاقتصاد الاردني وكثيرا من الصناعات الاردنية وكذلك المصدرين الاردنيين قد بنوا خططهم وهياكل انتاجهم وتصديرهم على ضوء متطلبات السوق العراقية، وذلك انسجاما مع التعامل المستمر والمتنامي مع هذه السوق خلال العقدين والنيف الماضيين، وان التعديل المفاجيء والتخفيض الجسيم لا شك سيربك كل الخطط التصنيعية والتصديرية والى فترة مستقبلية غير قصيرة مما يعود بالاضرار الجسيمة على الاقتصاد الاردني برمته.

كما ان الاتفاقيات الاقتصادية لا تعامل بالقرارات المفاجئة والآنية. فتعديل مثل هذه الاتفاقية يجب ان يكون على فترات متباعدة وبنسب متدنية، وبعد طرح الفكرة للنقاش المستفيض والحوار الصريح، مع كافة الشرائح الاقتصادية والانتاجية والسياسية في البلد، وذلك مراعاة للمصالح وبحثا عن الحلول والبدائل في ظروف مناسبة.

واشارت الى ان القول بعدم الارتباط او الركون الى سوق تصديرية واحدة او عدد محدد من الاسواق لا يعني باي حال من الاحوال اغلاق هذا السوق او العزوف عنه والبحث عن غيره. بل ان المنطق والمصلحة يقضيان بالمحافظة على الموجود وتنمية التعامل معه، وبنفس الوقت البحث بجدية ونشاط عن اسواق اخرى بغية التوسع في الانتاج والتصدير، ومن ثم الوصول للازدهار الاقتصادي المأمول. كما ان المنطق والمصلحة لا يقبلان ان يكون الدخول الى اسواق جديدة مشروطاً باغلاق الاسواق المفتوحة والتقليدية المتماشية مع خطط المنتج والمصدر الوطني.

بناء على كل ما تقدم وحفاظاً على مصداقية الاردن عالية وناصعة ولكي لا نحني جباهنا الا للعلي القدير، ولكي لا نكون موضع ابتزاز من الآخرين فاننا نطالب بوقف تنفيذ هذا التعديل، وطرح الموضوع للنقاش والحوار، للوصول الى الحلول والبدائل التي تضمن للقطرين الشقيقين مصالحهما، وتعمق اسس التعاون والتكامل بينهما باتجاه متصاعد. لان مستقبل التجارة والاقتصاد الاردني والعربي ومجالهما الحيوي مرهونان بمزيد من التعاون والتكامل، ولا مستقبل لنا بغير ذلك مهما عرضت للمسيرة من معوقات او لوح المغرضون بوعود لا طائل تحتها، لان الزبد يذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض.

ووجه المجتمعون الدعوة لعدد من الاقتصاديين الاردنيين لدراسة موضوع التخفيض من جميع جوانبه حيث تم استعراض عدد من هذه البدائل التي تم طرحها مؤخراً وناقشوا فعاليتها وقابليتها للتطبيق، ومن ضمن هذه البدائل المقترحة :

● الدخول في مفاوضات مع الحكومة العراقية لاقناعها بالتركيز على استيراد البضائع الاردنية بالقيمة المضافة.

● دراسة امكانية تسجيل الدين المستحق للاردن كحق في البترول العراقي، ودراسة امكانية احتساب هذا الدين كجزء من الاحتياطي النقدي في البنك المركزي الاردني يتم سحبه وفقا للحاجة واستنادا الى قرار اردني. كما يمكن بيع كمياته المستقبلية في السوق العالمي، خاصة وان كثيرا من الشركات الغربية تقبل الشراء المستقبلي للنفط العراقي باسعار مغرية وان عقوداً كثيرة تمت مع العراق وفق هذه المعادلة.

● ان تضغط الحكومة الاردنية بالتعاون مع السلطة الفلسطينية للحصول على موافقة الامم المتحدة لزيادة استيراد الاردن من النفط لتغطية سوق الضفة الغربية وغزة وتزويد السفن في ميناء العقبة بحاجتها من المشتقات النفطية وكذلك السماح باستيراد حاجة الاردن من السلع الاخرى من العراق كالكبريت والتمر واليوريا والكلنكر وغيرها، بحيث يرتفع الاستيراد من العراق سنويا، بما يمكن تسديد الدين وتعزيز الصادرات الاردنية من الادوية والاغذية والمنتجات الاخرى المسموح بتصديرها الى العراق. وسوف يكون لذلك تاثير كبير في دعم قطاعات اقتصادية اردنية كثيرة كقطاع النقل وميناء العقبة.

● تشجيع القطاع الخاص على تطوير امكانيات المقايضة والتمويل الذاتي للصادرات الى العراق وتقديم جميع المساعدات الممكنة في هذا المجال.

في بيان تضامني للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

المطالبة بالافراج عن المعتقلة سهيلة اندراوس

اعلنت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب وقوفها الى جانب المثقفة الفلسطينية سهيلة اندراوس زوجة الكاتب الفلسطيني المعروف الدكتور احمد ابو مطر، التي قامت السلطات النرويجية بتسليمها للسلطات الالمانية على خلفية قيامها بخطاف لاحدى طائرات الخطوط الجوية الالمانية (لوفتهانزا) قبل حوالي عشرين عاما.

وجاء في اعلان الامانة العامة، ان اندراوس عوقبت من قبل في مقاديشو اثر استسلامها للسلطات الصومالية. ويجيء اعتقالها اليوم في مدينة هامبورغ الالمانية، عقابا اضافيا لها، على فعل من المفترض انه سقط بحكم تقادم الزمن، وبحكم التحولات السياسية التي ادت الى مفاوضات مباشرة بين منظمة التحرير الفلسطينية (ممثلة بشخص رئيسها ياسر عرفات) والسلطة الاسرائيلية. مما يعني ان القضاء الالماني ما زال يتعامل مع الماضي، كما لو لم يطرأ اي جديد على خارطة العالم السياسية.

وقال فخري قعوار الامين العام للاتحاد : "ان اصرار السلطات الالمانية على المضي قدما في محاكمة سهيلة اندراوس واعادة معاقبتها، والتعامل معها كما لو كانت واحدة من مجرمي النازية، يتنافى مع ابسط قواعد حقوق الانسان، كما يتنافى مع اوليات الديمقراطية".

واضاف قائلاً : "اننا نعلن تضامننا مع سهيلة اندراوس، ونطالب السلطات الالمانية بالافراج الفوري عنها، وعدم التلويح لها مسبقاً بالسجن المؤبد، خاصة ان المعتقلة تعاني من وجود شظايا في جسمها، واجريت لها عمليتان جراحيتان اثناء وجودها في السجن، وهي تستعين الآن بالمقعد المتحرك".

وزارة الداخلية تدرس منح جوازات سفر لـ ٥٨ الف غزاوي

كشفت مصادر في وزارة الداخلية النقاب عن نية الحكومة اعطاء جوازات سفر اردنية صالحة لمدة خمس سنوات لثمانية وخمسين الفاً من ابناء غزة الفلسطينيين المقيمين في الاردن. واوضحت المصادر ان هذه الخطوة لا تعني منحهم الجنسية.

وقالت المصادر ان ذلك هو لتصويب اوضاع من لا يحملون الجنسية الاردنية او جوازات سفر اردنية، وخاصة من ابناء قطاع غزة الذين نزحوا عن ديارهم عام ١٩٦٧ او الذين عادوا من الكويت عام ١٩٩٠.

واكدت المصادر ان الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية قام بدراسة كافة الطلبات والاطلاع على ملف منح الجنسية، تمهيداً للبدء بوضع التعليمات الضرورية حسب التشريعات والقوانين السائدة، وقالت ان ملفات ابناء قطاع غزة الذين طلبوا منحهم الجنسية سينظر اليها من وجهة نظر انسانية اولاً، حيث ان بعضهم موجود في الاردن منذ اكثر من عشرين عاماً، ولا يملك اية وثائق تمكنه من السفر او الاقامة في دول اخرى.

كما سيبحث الوزير الموضوع من الناحية السياسية، بالتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية بغية ايجاد حل عادل ومناسب بالاتفاق بين الجانبين.

وقالت هذه المصادر ان عدداً من مواطني قطاع غزة في الاردن حصلوا في الماضي على جوازات سفر اردنية مؤقتة لمدة سنتين وان بعضهم تم سحب جواز سفره منه عندما تقدم لتجديده، الا ان الاجراء الجديد هو هو احد نتائج التنسيق الفلسطيني - الاردني لحل المشاكل العالقة للمواطنين الفلسطينيين الموجودين خارج ارض الوطن.

زيادة المساعدات الاوروبية والامريكية الزراعية للاردن

بدأ الاتحاد الاوروبي في تقديم مساعداته لدول العالم الثالث وذلك ضمن اطار توجهاته الجديدة لتعميق التعاون مع هذه الدول.

فمع نهاية الشهر الحالي ستصل الى الاردن مساعدات غذائية سيتم توزيعها على كافة مناطق المملكة وهذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها الاتحاد الاوروبي بتقديم مثل هذه المساعدات للاردن. الا ان قيمتها لم تحدد بعد.

على صعيد اخر ذكرت مصادر وزارة الزراعة ان قيمة المساعدات الامريكية المقدمة للوزارة زادت بنسبة عالية فقد بلغت حوالي ٢٢ مليون دولار في حين كانت ٢ مليون دولار فقط في العام الماضي، وتاتي هذه المساعدات على شكل معدات زراعية وخبراء ومشاريع ومجالات اخرى وذلك سعياً لتطوير القطاع الزراعي، كما ذكر مصدر في وزارة التخطيط ان النية تتجه للاهتمام بالقطاع الخاص في المجال الزراعي وهذا ياتي تماشياً مع سياسة الخصخصة المنوي اتباعها واعطاء الاولويات لهذا القطاع.

تصاعد التنافس على ملء المقعد النيابي الشاغر في البلقاء

ترشيح شبيلات يثير بلبلة بين صفوف المرشحين

كتبت سارة حسان

رغم عدم فتح باب الترشيح لانتخابات ملء المقعد الشاغر في محافظة البلقاء الا ان العديد من الاسماء بدات تظهر على الساحة الانتخابية. وخلال فترة اجازة العيد شهدت الدواوين واللقاءات العشائرية زخماً غير عادي، وذلك في محاولة للاتفاق على مرشح.

غير ان ما نشر حول نية ليث شبيلات ترشيح نفسه عن المقعد الشاغر في المجلس اثار العديد من ردود الفعل ، وادى الى اعلان عدد من الذين كانوا ينوون ترشيح انفسهم عن سحب هذا الترشيح.

بعض مرشحي العشائر قالوا للمجد ان المقعد الشاغر سيكون من نصيب مرشح مخيم البقعة، وان اقدام الحركة الاسلامية على اعلان مرشحها احمد الوحيدي وهو مدير مدرسة في مخيم البلقاء لخوض هذه الانتخابات ادى الى عزوفهم عن ترشيح انفسهم.

في قرى الاغوار برز حتى الان كل من هاني مصالحة وراكان الفاعور رئيس اتحاد المزارعين في البلقاء.

بقي ان نقول ان هذه الاسماء تظهر فجاة وتختفي فجاة، وهي غير مؤكدة وغير نهائية، وذلك لعدة اسباب اهمها ان مدة البرلمان المتبقية قصيرة في مجملها ولا تتجاوز السنة، وهي غير مغرية بالنسبة للمرشحين الطامحين بعد فوزهم بالمقعد الشاغر. واحتمالية ترشيح اكثر من مرشح لمعظم العشائر وخلو الساحة من ظاهرة النجومية اي وجود مرشح واحد يستقطب اهتمام الناس في السلط وباقي قرى المحافظة.

غير ان الشباب والمثقفين في محافظة البلقاء يرون انه في حالة حسم موقف المهندس ليث شبيلات بترشيح نفسه لهذه الانتخابات فان ذلك سيضع حداً لطموحات معظم الطامحين بالحصول على المقعد النيابي.

اما على صعيد العشائر والاسماء المرشحة لدخول المعركة الانتخابية التي ستبدا في النصف الثاني من شهر اذار المقبل فان الوضع لغاية اعداد هذا التقرير ينحصر على النحو التالي :

عشيرة الغنيمات افرزت الدكتور مصطفى غنيمات كمرشح لها.

اما العوامله فهناك مرشحان اعلنا عن نفسيهما وهما عبد الوهاب المصري، عبد اللطيف العوامله.

في حين اعلن فارس عربيات عن ترشيح نفسه عن عشيرة العربيات.

● تجمع الفلسطينيين في المحافظة اعلن عن ترشيح الدكتور سعيد ذياب امين عام حزب الوحدة الشعبية والذي خاض الانتخابات السابقة ولم يحالفه الحظ.

اما في البقعة والذي يتوقع معظم الناخبين في المحافظة ان الفائز في المقعد الشاغر سيكون محسوماً لصالح المخيم فقد ظهرت عدة اسماء منها : خضر ابو جاجة، ومحمد النصيرات رئيس منتدى البقعة الثقافي.

محاضرة للمالكي حول الخيارات الاقتصادية الاردنية

يستضيف المنتدى العربي، الدكتور عبد الله المالكي، رئيس جمعية البنوك الاردنية لالقاء محاضرة بعنوان "الخيارات الاقتصادية الاردنية".

تلقى المحاضرة في الساعة السادسة من مساء يوم غد الثلاثاء وفي مقر المنتدى بالشميساني.

مجلس النقباء يشجب عمليات الفصل التعسفي في المؤسسات والبنوك

اصدر مجلس النقباء للنقابات المهنية بياناً حول عمليات الفصل التعسفي التي قامت بها بعض المؤسسات والبنوك.

واعتبر مجلس النقباء ان هذه الاجراءات تشكل سابقة خطيرة، لانها لم تتم حتى في ظل الاحكام العرفية.

واكد المجلس انه سيكون هناك موقف صارم تجاه التعامل مع هذه المؤسسات اذا ما استمرت باجراءاتها التعسفية هذه وستضطر لمقاطعة هذه المؤسسات، حرصاً على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ببلدنا.

على ذات الصعيد تعقد الهيئة العامة في المصارف والتامين والمحاسبة اجتماعاً استثنائياً يوم الجمعة القادم في مجمع النقابات المهنية لتدارس الوسائل الممكنة لايقاف ماكينة الفصل التعسفي واعادة المفصولين.

هكذا من الاصل

حرب البيانات تشتعل بين حماس والديمقراطية

ابو محمد مصطفى : حماس اثبتت مصداقيتها ولا تخجل من مواقفها

اثارت التفسيرات المتناقضة حول موقف حماس من الانتخابات الفلسطينية التي جرت مؤخراً جدلاً، لم ينته بعد، داخل القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية، الرافضة لاتفاق اوسلو، وما ترتب عليه من استحقاقات.. تبعه تبادل المذكرات بين الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من جهة، و "ابو محمد مصطفى" ممثل حماس في هذه القيادة من جهة ثانية.

ففي اجتماع اللجنة الذي عقد بتاريخ ١٩٩٦/٢/٤، اثيرت تساؤلات حول ماتناقلته الصحف عما قيل عن اتفاق تم بين حماس وسلطة الحكم الذاتي، بان تمتنع حماس عن الدعوة لمقاطعة الانتخابات، مع الاحتفاظ بموقفها الرافض للمشاركة فيها.. واستندت هذه التساؤلات الى ما تناقلته بعض الصحف الفلسطينية والعربية، من تفسيرات متناقضة لموقف حماس.

وقد اعرب "ابو محمد مصطفى" في ...



...

كما اوردت مقطعاً من صحيفة ...

● رغم كل محاولات واغراءات وتهديدات السلطة في حوار القاهرة، كان موقف حماس واضحاً جلياً في رفض الانتخابات ومقاطعتها والدعوة الى المقاطعة، مع بيان مبررات ...

...

ان هذا البيان الذي تقولون انه وزع على نطاق واسع في غزة، هو مدسوس من اصحاب المصلحة في توزيعه هذا اذا كان قد وزع، ولا يملك توزيعه على نطاق واسع الا اجهزة امنية صهيونية او سلطوية، لتشويه مواقف الحركة وزرع بذور الشك بين الحلفاء والاصدقاء. اضافة الى انه يتناقض مع بيان الحركة الصادر في نفس اليوم بعنوان "موقفنا واضح وحاسم بمقاطعة الانتخابات". وحملات التشويه الاعلامي والبيانات المدسوسة لن تنطلي على شعبنا.

واضاف ابو محمد مصطفى يقول في رده : ان استدلالكم بمقطع من صحيفة النهار المقدسية، الذي تضمن خبراً عن بيان لحركة حماس يدعو الى مقاطعة الانتخابات وينتقد الاعضاء الثلاثة الذين رشحوا انفسهم وتصريحاً للدكتور الزهار، يرى فيه ان هذا البيان لا يمثل موقف الحركة فهو في الواقع جمع بين خبرين منفصلين جمعاً غير سليم القصد والنوايا.. فالخبر الاول معنون بـ "حركة حماس ...

...

الغموض ويجيب على تساؤلاتكم.

الجبوري يزور طهران ويلتقي باقر الحكيم

ذكرت مصادر مقربة من المعارضة العراقية ان مشعان الجبوري زعيم حزب الوطن العراقي المعارض قد يزور العاصمة الايرانية قريباً لبحث عدد من الامور التي تتعلق بدعم تجمع المعارضة العراقية، وامكانية وضع الايرانيين للتسهيلات اللازمة امام الاعمال الميدانية التي تنوي المعارضة القيام بها في اطار مواجهتها مع النظام في العراق.

وذكرت المصادر ايضاً ان الدعوة الايرانية وجهت للجبوري لزيارة طهران بعد عطلة عيد الفطر، حيث يمكن ان يلتقي بالسيد باقر الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الموجود في طهران حالياً.

المجد تعيد نشر المقال الافتتاحي المتسبب في اغلاق جريدة "الاستقلال"

بالشمع الاحمر اغلقت سلطة ياسر عرفات، جريدة "الاستقلال" الناطقة باسم حركة الجهاد الاسلامي في غزة.. وفي غياهب السجن زجت تلك السلطة الغاشمة بالزميل علاء الصفطاوي، رئيس تحريرها.. وكل ذلك بسبب مقال افتتاحي عادي وطبيعي جداً، ولكن الطيب عبد الرحيم المقرب من عرفات نفخ في كلمات المقال، وحملها ما لا تحتمل، حتى اوغر صدر رئيسه الديموقراطي الذي امر على الفور باغلاق الجريدة واعتقال رئيس التحرير.

ولان اغلاق الصحف واعتقال الصحفيين، سلاح مرتد يصيب اصحابه ويفضح طابقهم.. فها هي "المجد" تعيد نشر كامل المقال الذي تسبب في اغلاق "الاستقلال" واعتقال الصفطاوي.. حتى يقف القراء على حقيقة الوضع العرفي والدكتاتوري في دوقية الحكم الذاتي، ما يتحلى به المسؤولون هناك من ضيق صدر ونفاذ صبر.

"القسم" والمسؤولية

"اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصاً للوطن، وان احافظ على الدستور والقانون، واحافظ على مصالح الشعب الفلسطيني وسلامة اراضيه وتحقيق امانيه وآماله الوطنية والله على ما اقول شهيد".

...

تزييف وعي الشعب او تضليله او ارهابه لينسى الحقيقة او يزيغ عنها فلا يمكن تمرير ذلك على الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور..

وسواء اقسم رئيس السلطة على ظاهر ما تدل عليه كلمات القسم ام ...

معظم المشاركين فيها كالعادة التقرب الى رئيس السلطة وتامين مستقبلهم معه، ولم يلتفت احد الى مستقبل رئيس السلطة مع الله. ان كلمات القسم تطرح العديد من التساؤلات المحيرة التي نرى من واجبنا اثارتها.

اي دستور هو الذي اقسم رئيس السلطة بان يحافظ عليه؟! هل هناك دستور "مستور" لا يعلم به الا الراسخون في السلطة.. ام المقصود الميثاق الوطني المنوي الغاؤه.. ام دستور جديد سيطرح بديلاً عن الميثاق الوطني؟! في كل الاحوال، كان من المفروض ان يكون القسم على شيء معلوم.. فالله وحده هو الذي يقسم على ما نعلم وما لا نعلم "فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون".

كيف سيحافظ رئيس السلطة على مصالح الشعب الفلسطيني، وهناك ...

... الحفاظ على سلامتها باعتبارها "اسرائيل" التي اعترفنا بها، وحفاظاً على سلامتها نقتل الفلسطيني الذي حاول المساس بامنها واستقرارها؟!

وكيف سيحقق رئيس السلطة اماني الشعب وآماله الوطنية؟ ماذا لو كانت امنية الفلسطيني ان يستشهد في سبيل تحرير وطنه، هل تلبي السلطة امنيته باطلاق النار عليه في نهار رمضان من قبل الاجهزة الامنية؟ وهل للشعب الفلسطيني من آمال غير تحرير وطنه والعودة اليه ليحيى فيه حياة كريمة آمنة مطمئنة كبقية شعوب الارض؟

تساؤلات عديدة حول كلمات "القسم" تجعلنا نستعظم بحق مسؤولية رئيس السلطة ان كان ينوي الوفاء بما اقسم عليه. اما اذا كان الامر كله مجرد طقوس وشكليات لتعزيز الضمير المحنوف في القسم من الالتزام باتفاقات اوسلو، فالامر اكبر من صحيفة الاستقلال وسيقرأه رئيس السلطة في صحيفة اعماله كبقية خلق الله "يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء".

موافقة لبنانية مبدئية لترحيل المقاتلين الفلسطينيين

اشارت المصادر الصحفية في بيروت ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اعطى موافقة مبدئية على تسفير المقاتلين الفلسطينيين على دفعات الى منطقة الحكم الذاتي للالتحاق بالشرطة الفلسطينية هناك حيث كلف وزير الدفاع اللبناني محسن دلول بمتابعة هذا الملف الذي اوكل بدوره امر بحث تسهيل هذا الانتقال الى الاجهزة الامنية المختصة.

واكدت مصادر فلسطينية - ان مسؤول جانب حركة فتح الموالي لياسر عرفات الذي يتزعمه سلطان ابو العينين المقيم في مخيم الرشيدية قرب مدينة صور، هو الذي يتولى الاتصالات مع الاجهزة اللبنانية المختصة لاتخاذ التدابير التي لا بد منها لتسهيل انتقال الدفعة الاولى من المقاتلين الى غزة والضفة الغربية.

"حفر الباطن" من جديد

بقلم الدكتور: ابراهيم زيد الكيلاني

...

حادث التفجير الاخير في لندن مؤشر على هشاشة الهدنة القائمة

...

دفاتر الديمقراطية

الصوت الواحد

بقلم الدكتور : **يوسف سميرات**

لعل من اهم وابرز وظائف الديمقراطية "البرجوازية"، هو لعبها دور "الوسيط" لحل الصراع بين الاضداد في المجتمع بالطرق السلمية، وذلك من خلال الاحتكام الى الجماهير عبر صناديق الاقتراع، فالديمقراطية لا تلغي هذا الصراع، بل تؤطره في شكل حضاري، حيث يحل الصراع السلمي محل الصراع العنيف.

وحتى تستطيع الديمقراطية ان تلعب هذا الدور يجب ان ترتكز على قوانين موضوعية تحقق العدالة للفئات المتصارعة من خلال تامين المساواة في الفرص بين الاضداد، حينئذ فقط يمكن للتعايش السلمي بين طبقات المجتمع المتصارعة على السلطة، ان يترسخ ويصبح نهج حياة.. وانطلاقاً من واقع الصراع في ظل التعايش ولد مفهوم التعددية في ظل الديمقراطية.

تستطيع السلطة المهيمنة سن القوانين التي تؤمن اعادة انتاج نفسها وذاتها بسهولة فائقة وتهشم تبعاً لذلك خصومها السياسيين، وهنا تصبح هذه القوانين غير عادلة وتتنقض الديمقراطية من اساسها مهما قيل غير ذلك، لانها تخرق اهم بند في مفهوم التعددية.. الا وهو تكافؤ الفرص.

استطيع الان من على مكتبي ودون الاستعانة بالخبراء ان اضع تعديلين طفيفين على قانون الانتخابات على سبيل المثال، من شانهما انجاح مرشح اضعف الاحزاب ومقابل ذلك اسقاط اهم رمز للسلطة، او اعتى مرشح عشائري مثل..

١ - شكل التصويت.. بالقائمة الوطنية.

٢ - على كل مرشح ان يحصل على ثلاثمائة صوت من كل محافظة كحد ادنى للنجاح.

ترى.. كم من المرشحين غير الحزبيين يملكون شعبية على المستوى الوطني..؟.. حيث ان المرشح التقليدي لا يحمل برنامجاً وطنياً، ولا يملك "عزوة" وطنية، بل يتكئ على عوامل شتى من ارث التخلف العصبوي.. من هنا وعلى هذا الاساس جاء اعتماد الديمقراطيات المتحضرة القائمة الحزبية التي تتخطى كافة العصبويات، وحيث يتوفر الصراع الحي بين البرامج السياسية الاقتصادية الاجتماعية.. الخ.

وعودة الى سياسة "اللعب" بالقوانين وطبيعتها اللاديمقراطية، فقد تاكد بان القصد الاول والاخير من اختراع "بدعة" الصوت الواحد المرافق الوكالة هو "تشتيت" اصوات المعارضة وأعداء حصة الاسد من الفرص لمرشحي السلطة والمحسوبين عليها او القادرين على احتوائها "على اعتبار ان السلطة لا تملك حزباً سياسياً".. ومرد ذلك ليس شيئاً اخرى سوى تامين اغلبية برلمانية تعطي الشرعية للسياسات الحكومية في ظل أخطر مرحلة يمر بها الاردن، وهي ما يحدث في البرلمان الحالي.. والقادم اعظم..

واذا كان هذا ما يشكل الخطر الاهم، فان هناك مخاطر لا تقل اهمية تترتب على قانون الصوت الواحد، ومنها اعادة البلد الى مرحلة ما قبل تشكل المجتمعات، حيث الانتماء لا يسجل للوطن، بل لاشكال بدائية وغريزية من اشكال تنظيم الحياة والدفاع عن النفس كالعشائرية مثلاً.. ولما كان من المعلوم ان العشيرة لم تعد ركيزة من ركائز المجتمع او حتى ركنا من اركان الحكم كما كانت قبل عقود، بل اصبحت خارج الواقع الموضوعي، وفقدت وظيفتها التاريخية.. فان النتيجة الطبيعية لن تكون اكثر من عملية تفتيت للعشيرة نفسها كصلة رحم، واثارة النعرات من داخلها دون ان تقدم بديلاً مدنياً متطوراً ولن تكون اقل من بث مشاعر الاغتراب عن الوطن في نهاية المطاف.

اذن ففي اي موقع تصنع الحكومة شعارها المحبب – الوحدة الوطنية – فاي وحدة وطنية لا يكون الانتماء فيها للوطن ؟؟ وهل للوحدة الوطنية من مفهوم اخر سوى التعايش بين الحكم والمعارضة من خلال التعددية في ظل الديمقراطية ؟؟

لقد راى اكثر اصحاب الراي بانه اذا كان لابد من قانون الصوت الواحد، فيجب ان يكون على اساس تقسيم الدوائر الانتخابية حسب عدد اعضاء المجلس شان ما هو معمول به في بريطانيا.

ومع ذلك يبقى قانون الصوت الواحد سلبياً ولا يخدم واقع المجتمع الاردني الذي لم يتبلور بعد كمجتمع حقوقي مدني، فالعصبيات المختلفة يسهل مخاطبتها واستشراء التخلف ينجح دون كبير عناء..

وعليه.. فانه لا بد لصياغة قانون انتخاب عصري من الانطلاق من منظور التعددية، وتخطي كل موروثات التخلف والعصبيات اللاوطنية، وهذا لن يتم الا باعتماد القائمة الوطنية والقوائم الحزبية او السير في اتجاههما في اسوء الاحوال، وان تحقيق ذلك يقع على كاهل احزاب المعارضة التي عليها ان تناضل ضد تهميشها من خلال اللعب بالقوانين، لان القبول بقانون الصوت الواحد يعني في نهاية المطاف القبول بعملية التدمير الذاتي المرسوم لها.

في حوار حول الامن القومي العبي مع الخبير الاستراتيجي اللواء **طلعت مسلم**

الكيان الصهيوني هو لخطر الرئيسي على الامن القومي والتسوية السياسية حلقة في الصراع مع اسرائيل

القاهرة – مكتب المجد – حوار : صلاح سليمان

وسط شعور زائف يسود الاوساط الرسمية العربية المشاركة في التسوية السياسية بالاطمئنان على واقع ومستقبل الامن العربي، يطرح خبراء الشؤون العسكرية والاستراتيجية وجهة نظر مختلفة ومتناقضة مع راي الحكومة تقوم على ان التسوية لا تحقق الاستقرار والامن القطري او القومي العربي، وتؤكد ان الكيان الصهيوني سيظل رغم التسوية الخطر الرئيسي والمباشر الذي يهدد الامن القومي الان ومستقبلاً.

هذا التصور يطرحه ويؤمن به اللواء اركان حرب طلعت مسلم خبير الشؤون الاستراتيجية والعسكرية الذي التقته "المجد" في القاهرة وادارت معه حواراً حول مصادر تهديد الامن القومي العربي وتصوره لقضية الخلاف اليمني الارتيري حول جزيرة حنيش وكذلك تاثير عجز التجمعات الاقليمية العربية على الامن القومي في المرحلة المقبلة.

- لا وجود لدوة فلسطينية طالما افتقدت صلاحيات السيادة

- اسرائيل وراء احتلال جزيرة حنيش والهدف كاسب استراتيجية في البحر الاحمر

- التجمعات الاقليمية عاجزة، وانشغلت بالامن قطري على حساب المصلحة القومية

لا دولة فلسطينية

● على صعيد التسوية الفلسطينية كيف تنظرون من وجهة نظر استراتيجية لامكانية قيام دولة فلسطينية لا سيما في اطار الجدل الدائر الان حول مقومات هذه الدولة ؟

- في تقديري وطبقاً للمعايير الاستراتيجية والسياسية والامنية لا توجد امكانية راهنة او حتى في المدى القريب والمتظور لقيام دولة فلسطينية لان مقوماتها غائبة، وغير موجودة من وجهة نظري.

الدليل على ذلك ان اتفاقية اعلان المبادئ الفلسطينية الاسرائيلية رفضت ولم تقبل قيام دولة فلسطينية، واقتصرت على حكم او ادارة ذاتية محدودة، ومكبلة بالكثير من القيود والمعوقات التي تمنع قيام دولة بالمعنى السياسي والسيادي المعروف في جميع دول العالم.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو اي دولة تلك التي يمكن ان تقوم دون توافر الحد الادنى من صلاحيات السيادة الكاملة على الارض، وهو ما لم توفره كل الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي والاجابة ان التسوية الهزيلة التي جرت اكدت انه لا مجال لقيام دولة وسط سيادة اسرائيلية كاملة علاماتها اعادة صياغة اسرائيلية لاحتلال الارض الفلسطينية وادارة ذاتية محدودة تقل حتى عن الحكم الذاتي بالمعنى الاشمل.

الامن غائب

● كيف تنظرون الى الامن القومي العربي الان، وما هي مصادر تهديده على وجه التحديد ؟

- في تقديري ان الامن القومي العربي غائب ولا وجود له في الوقت الراهن سوى في المقررات والمعاهدات والاتفاقيات الموجودة ضمن احكام ومواثيق جامعة الدول العربية.

من هذه الزاوية فالامن الان يقتصر على المفهوم القطري والذاتي الضيق، تلجا اليه الاقطار العربية من دون فهم واسع واعمق الى ان الامن القطري لا يكفي لحماية امن وسيادة اي دولة دون وجود الامن القومي لان المخاطر والتهديدات التي تواجه كل الدول واحدة، ومصادرها واحدة، ومصيرها واحد. وفي اعتقادي ان غياب الرؤية السياسية العربية الواحدة هي السبب الرئيسي والمباشر وراء غياب الامن القومي العربي بمفهومه الشامل، لان توجهات وسياسات الاقطار العربية متناقضة، ومختلفة ولا يوجد بينها الحد الادنى من التعاون والاحساس بوحدة المصير.

اما مصادر تهديد الامن القومي العربي فهي متعددة في رايي لكن ابرزها، وفي مقدمتها التهديد الصهيوني للامن القومي العربي، هذا التهديد لم ينته حتى الان، ولن يزول في المستقبل طالما ظل الكيان الصهيوني، وحتى في ظل ما يطلقون عليه بعملية التسوية السلمية وحصول اتفاقات تسوية اراها من وجهة نظري تسوية مؤقتة وغير دائمة لانها لم تسفر عن تحقيق توازن قوى امني واستراتيجي اقليمي حقيقي، بل ان هذه الاتفاقات زادت من الفجوة القائمة في توازنات القوى الاستراتيجية لصالح "اسرائيل" وفي المقابل فان اتجاه الاطراف المختلفة لعملية التسوية اسفر عنه المزيد من المكاسب الاستراتيجية والامنية لاسرائيل على حساب الامن والسيادة والامن القومي والقطري العربي.

هذا بالضبط ما اسفرت عنه اتفاقات اسرائيل مع الجانبين الاردني والفلسطيني، وهذا ايضاً ما تريده اسرائيل الان بالنسبة الى سوريا حين تطالب اسرائيل في مفاوضاتها ان تحصل على مكاسب لحماية امنها بنزع اسلحة الجيش السوري حتى قرابة العاصمة دمشق، وبالطبع فان الهدف من وراء ذلك الحفاظ على التفوق الاستراتيجي الاسرائيلي وتحقيق المزيد من الفجوات في التوازن الاطراف العربية مجتمعة وهو مايؤدي الى اخلال اكبر في معايير ومصادر الامن القومي العربي، وهكذا فان اسرائيل ما زالت ورغم حديث التسوية هي الخطر الاكبر على الامن القومي ولا يجب ان نعتقد ان المفاوضات هي نهاية المطاف وانما تمثل حلقة جديدة في الصراع العربي الاسرائيلي.

● وبمناسبة العدوان الارتيري على جزيرة حنيش كيف تنظرون الى دور اسرائيل في العملية، وما هو المطلوب من اليمن في التعامل مع هذه الازمة الحدودية والسياسية ؟

- كل الدلائل والمؤشرات تؤكد ان لاسرائيل دوراً مركزياً مباشراً في عملية الاحتلال الارتيري لجزيرة حنيش الكبرى سواء لتحقيق مكاسب عسكرية واستراتيجية في جزر البحر الاحمر تمكنها ان تضع قدماً جديداً في هذه المنطقة ذات الاهمية الحيوية والامنية بالنسبة لعدد كبير من القوى الدولية والاقليمية او لان تل ابيب تريد ان تحقق اختراقاً اخر للامن القومي العربي وللامن اليمني على وجه الخصوص، فالمؤكد ان اسرائيل لم تنس حتى الان ان هزيمتها العسكرية الساحقة في حرب ١٩٧٣ جاءت من خلال الدور الاستراتيجي البارز لمضيق باب المندب الذي تطل عليه اليمن خلال المعارك الحربية وقتذاك.

ومن هنا فاسرائيل ذات العلاقة الوثيقة والمعلنة مع ارتيريا تريد ان تشعل نيران التوتر الاقليمي، وتخطف الاضواء بعيداً عن انتهاكاتها وتجاوزاتها في نفس الوقت الذي تحقق فيه اهدافها الاخرى لحماية امنها بالامتداد والتوسع في منطقة البحر الاحمر التي ضربت منها اسرائيل في حرب ١٩٧٣.

وحول الطريقة التي يجب على اليمن التعامل بها مع هذه المشكلة فلا يجب ان يفرط في قطعة واحدة من ترابه وسيادته الوطنية، كما لا يجب ان يقبل اليمن فكرة الانسحاب من كل الجزر المجاورة لجزيرة حنيش الكبرى لان هذه الفكرة تعني تدويل قضية الجزر، ودخول اطراف اخرى دولية واقليمية في القضية، وهي بالطبع ذات مصلحة ربما تكون متناقضة جذرياً مع المصالح العربية لا سيما الامنية والاستراتيجية الاقتصادية.

التجمعات الاقليمية

● بعد سنوات من انشاء عدة تجمعات وتكتلات اقليمية عربية، هل نجحت او حققت اهدافها، وهل تخدم مفهوم الامن العربي ام لا ؟

- اعتقد ان هذه التجمعات عاجزة حتى الان عن تحقيق التعاون القومي والقطري، وزادت من تجزئة الامة العربية تجزئة، ومن قطريتها قطرية، ومن انقسامها انقساماً، وفي ذات الوقت فان هذه التجمعات تعثرت عن الارتقاء بمستوى معيشة المواطن العربي فيها، وهو ما افقدها التاثير الايجابي او المكاسب التي يفترض انها تحققها للاقطار المنضمة اليها.

من خلال هذا التقييم الذي نراه موضوعياً للتجمعات العربية يمكن القول انها لم تخدم الامن القومي العربي.

في الواقع نحن لا نرفض اي تجمع او تضامن عربي، ونساند كل الجهود التي تذهب الى تحسين اوضاع المواطن العربي في كل مكان، بصرف النظر عن الشكل او الصيغة التي تتم فيها هذه الجهود، لكن الملاحظ ان هذه التجمعات لم تنطلق من رغبة شعبية ومؤسسية وارادة سياسية واحدة بقدر ما انطلقت من التقاء الحكام لتحقيق مصالح محدودة بدليل ان التحديات التي فرضت نفسها على هذه التجمعات لم تحقق اي نتائج ايجابية، وكان العكس هو الصحيح.

بمشاركة المعارضة البحرانية

لقاء تضامني في بيروت مع المجد وجماهير البحرين

بيروت – من طلال خالدي

عقد في دار بيروت لقاء تضامني مع الشعب البحريني بحضور وفد من قادة المعارضة البحرانية ضم عبد الرحمن النعيمي والشيخ خليل سلطان، والسيد عبد الله راشد.

وحضر اللقاء النائب عصام نعمان وحشد من الشخصيات الوطنية وممثلو الاحزاب الوطنية والاسلامية والفصائل الفلسطينية.

● ادار اللقاء الزميل طلال خالدي الذي رحب بالمشاركين باسم دار بيروت وحزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" مؤكداً ان قضية الديمقراطية هي واحدة لا تتجزأ وانه عندما تمس الحرية في اي مكان في هذا الوطن فانها تؤثر بشكل مباشر على جميع ساحات هذا الوطن، وان قضايا حقوق الانسان هي على علاقة وثيقة مع حرية الوطن وان هناك علاقة جدلية بين حرية المواطن وحرية الوطن واضاف ان ما يجري في البحرين من اضطهاد للمواطنين وطمس للحريات العامة هو جزء من الازمة.

واستعرض بعد ذلك عبد الرحمن النعيمي وهو احد قادة الجناح الديمقراطي في حركة المعارضة البحرانية تاريخ المعارضة البحرانية مؤكداً ان هذه المعارضة ليست وليدة اليوم ولا هي من نتاج الثورة الإسلامية في ايران، وليست حركة معارضة مذهبية كما يجري تصويرها في الدوائر الغربية، وانما هي حركة معارضة ديمقراطية بدأت منذ اوائل القرن الراهن تهدف الى تحقيق مشاركة الشعب في ادارة البلاد.

وتحدث عن اهمية موقع البحرين بالنسبة للغرب عموماً وللولايات المتحدة الامريكية خصوصاً وهي اهمية تجعل الولايات المتحدة متمسكة بهذه المنطقة وداعمة لهذه الحكومة. وقال :ان بقاء الامر الواقع مفيد بالنسبة للامبريالية الامريكية لان اي حركة ديمقراطية اي مشروع وطني اي مشروع تقدمي سيطرح تساؤلات كبيرة واسئلة كثيرة حول ما يجري.

ووصف الصراع الدائر في البحرين انه صراع بين الشعب والقوى الوطنية من ناحية وبين القوى الامبريالية والكيان الصهيوني من جهة [illegible] صراعا ضد الشيعة [illegible] ضد ايران ليس صراعا [illegible]. واضاف لقد كانت [illegible] عام ١٩١٠ عندما طالبت الحركة الوطنية بالمشاركة في الحكم، وبعدها وفي عام ١٩٢٦ تطورت مطالب الحركة الوطنية لتتضمن رفض القوانين البريطانية التي سنها المستشار البريطاني "شارلز بليغريف" الذي حكم البحرين فعليا منذ ١٩٢٦ حتى ١٩٥٧. وكانت الحركة الوطنية جزءا من حركة دستورية عمت الكويت والامارات. واستطاعت الحركة الوطنية البحرانية ان تنتصر عام ١٩٧٢ نتيجة لموازين القوى وفرضت بعد الانسحاب البريطاني وبعد الاستفتاء الشعبي على عروبة البحرين الذي جاء باجماع شعبي (عام ١٩٧٠) وتم تشكيل مجلس شورى انتخب نصفه من الشعب، ووضع دستور متقدم نسبيا. ولكن بعد اقل من سنتين حاولت الحكومة فرض قوانين مقيدة للحريات فرضتها المجموعة البرلمانية المنتخبة مما ادى الى حل المجلس وتعليق الدستور لتبدأ منذ ذلك التاريخ اي منذ عام ١٩٧٥ حركة شعبية للمطالبة بالحريات وعودة الحياة الدستورية، وقال انه انضم الى الحركة الديمقراطية في مرحلة ما بعد حرب الخليج الاخيرة القوى الاسلامية بزخم كبير وتشكلت ما اسماه الحركة الدستورية التي ضمت كل القوى الوطنية والقومية والاسلامية والتقدمية والديمقراطية ومن كافة المذاهب.

واستعرض بعد ذلك ظروف الانتفاضة الحالية التي بدات مع عريضة عام ١٩٩٢ التي وقع عليها اكثر من ٣٠٠ شخصية اسلامية ووطنية تطالب باعادة الحياة الدستورية مما ادى بالحكومة للالتفاف على هذه المطالب وتعيين مجلس استشاري ملحق بالحكومة الهدف منه اسقاط اسم البحرين من قائمة الدول المعادية لحقوق الانسان وفي عام ١٩٩٤ تجددت العريضة وركزت على المشاركة الشعبية وتفعيل الدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين ووقع العريضة الجديدة خمسة وعشرين الف مواطن بحراني، واستمر الصدام بين حركة المعارضة وبين الحكومة.

● بعد ذلك تحدث الشيخ خليل سلطان احد قادة المعارضة الاسلامية الذي كان في اعداد وفد المعارضة البحرانية الذي فاوض المسؤولين البحرانيين ومن بينهم الجنرال هندرسون باعتباره احد رموز الموقعين على عريضة عام ١٩٧٣ وتحدث عن الجنرال هندرسون الذي ساهم في محاربة الثورة في كينيا قبل ان يرسل الى البحرين منذ عام ١٩٥٦ ويستلم جهاز الامن فيها، كما قال ان الوفد ضم مشايخ وعلماء من السنة والشيعة، وركز على المطالب الشعبية ونفى اية علاقة لها بالخارج كما تحاول الدوائر الغربية ان توحي. وفي الختام ركز على وصف الموقف الحكومي القامع للديمقراطية والحريات والتعذيب الذي تعرض له المعتقلون وعمليات الابعاد القسري المتواصلة وقتل المواطنين خلال الانتفاضة الشعبية. وركز على المطالب الراهنة وهي تفعيل الدستور والمشاركة في الحكم واعادة المبعدين واطلاق سراح المعتقلين.

● النائب عصام النعمان قال ان التضامن مع شعب البحرين يقتضي:

١) ابقاء قضية الحرية والديمقراطية في البحرين حية بكل الوسائل المشروعة، وفي هذا المجال يمكن توسل مناخ الحريات العامة في لبنان لما يفيد هذه القضية.

٢) يجب التركيز في دعمنا لقضية البحرين على امرين الاول هو اتصالها الحميم بحقوق الانسان، والثاني ان احرار البحرين يطالبون باجراء حوار مع السلطة، وان موقفهم هنا موقف حق وعدل خاصة وان المطلوب هو اطلاق المعتقلين وعودة المبعدين.

٣) يجب تفسير دعم اللبنانيين لقضية الحرية والديمقراطية في البحرين بان الاستبداد والديكتاتورية والقمع وباء يمكن ان ينتقل بالعدوى، واننا كاحرار نناضل من اجل توسيع مناخ الحرية في اقطارنا العربية كي لا تنتقل الينا الديكتاتورية والاستبداد بالعدوى واننا بذلك ندافع عن انفسنا.

● وبعد التداول بالمقترحات العملية خلص المجتمعون الى ضرورة :

● دعوة النواب اللبنانيين ذوي التوجهات الديمقراطية لتبني قضية الدفاع عن الديمقراطية في البحرين على غرار ما قام به عدد من زملائهم اعضاء مجلس الامة الكويتي.

● تسطير مذكرة باسم المجتمعين توسل لسفارة البحرين تطالب بالافراج عن المعتقلين السياسيين وكفالة حق العودة للمبعدين.

● العمل على توسيع حملة التوقيع على عريضة التضامن مع الانتفاضة الشعبية في البحرين.

● التاكيد على التضامن التام والعميق مع الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير جريدة "المجد" الذي يتعرض للمحاكمة امام محكمة الجنايات الاردنية بسبب نشره مقالا لاحد قادة المعارضة البحرانية يتعرض فيه للجنرال هندرسون المرتزق البريطاني المكلف بشؤون الامن في دولة البحرين، ويطالب بعزله كما تم سابقاً مع الجنرال غلوب باشا في الاردن.

واكد المجتمعون على ان قضية المجد والاستاذ الريماوي هي جزء من قضية الديمقراطية والصراع مع الاستعمار والصهيونية.

● اصدار بيان تضامني موقع باسم الاحزاب والقوى والشخصيات المشاركة في هذا اللقاء.

رجال السلطة الفلسطينية يحتلون "املاك الغائبين"

اكد عدد كبير من الفلسطينيين الذين قاموا بزيارة الضفة الغربية مؤخراً للاطمئنان على املاكهم، ان مشكلة السكن المتفاقمة في الضفة لم تشمل الضباط والمسؤولين الكبار في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، خاصة في المدن الكبرى كرام الله وجنين ونابلس وطولكرم.

وقال هؤلاء ان مجموعة كبيرة من عرائض الاحتجاج، قد رفعت الى مكتب رئيس سلطة الحكم الذاتي المحدود ياسر عرفات، تؤكد ان كبار الضباط والمسؤولين في السلطة استولوا على املاك الغائبين دون وجه حق.

ويذكر ان الاحتلال الاسرائيلي قد وضع هذه الاملاك منذ عام ١٩٦٧ بتصرف ما يسمى "حارس املاك الغائبين"، وانها لم تستخدم حتى من قبل المستوطنين او جنود الاحتلال.

واكد عدد من هؤلاء لـ "المجد" انهم طالبوا "المحتلين الجدد" - على حد تعبير احدهم – باخلاء منازلهم واملاكهم الا انهم رفضوا، مجيبين بسخرية، انهم يستطيعون الحصول على املاكهم بعد الحصول على الهوية، وضمان الرجوع والاستقرار، ان كان لهم حق بالعودة.

منع الحج والعمرة لامهات العاملين العرب

علمت "المجد" ان وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، قد قررت عدم السماح للمقيمين العرب على اراضيها باستقدام امهاتهم وابائهم لاداء فريضة الحج او العمرة.

وتقول المعلومات ان هذا القرار جاء نتيجة تزايد حالات الزيارة والاقامة في السعودية بطريقة غير شرعية لاعداد كبيرة من كبار السن الذين يكلفون الدولة مبالغ كبيرة نتيجة معالجتهم في المستشفيات والمراكز الصحية السعودية.

الكونغرس يتهم اسرائيل بالتجسس على اميركا

ابرزت الصحف الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي نبأ اتهام الكونغرس الاميركي لشركاء ويؤر عملاء اسرائيلية بالتجسس على تكنولوجيا الصواريخ الاميركية.

وافاد تقرير الكونغرس كما نشرته الصحف الاسرائيلية، ان اسرائيل تشكل قاعدة تجسسية كبرى لسرقة اسرار عسكرية عن الصواريخ والمدفعية الاميركية.

استبعاد ياسرعبد ربه عن قيادة حزب فدا واختيار هيئات بادية جديدة لتجديد شباب الحزب

قال بلاغ صادر عن اللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني - فدا – وصل "المجد" عبر جهاز الفاكس ان اللجنة المركزية للاتحاد قد عقدت اجتماعها الدوري مؤخراً وبحثت في الاوضاع الوطنية الراهنة على ضوء اتساع نطاق حملة الاستيطان الاسرائيلية الاخيرة، وكذلك بحثت في الوضع الفلسطيني بعد الانتخابات التشريعية ونتائجها وضرورات بناء حزب ديمقراطي يوحد جميع القوى والفعاليات الديمقراطية الفلسطينية.

وقال البلاغ ان اللجنة المركزية قد عالجت الاوضاع الداخلية للاتحاد، وحالة الحزب العامة وهيئاته القيادية، وتوصلت الى ما يلي : -

اولاً : ان مهمة مواجهة النشاط الاستيطاني التوسعي الاسرائيلي، هي المهمة الوطنية الاساسية في الفترة الراهنة في اطار الهدف الرئيسي لشعبنا للخلاص من الاحتلال وتحقيق تقرير مصيره على ارض وطنه وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

لقد اصبح واضحاً ان الحدث الذي تسعى اليه اسرائيل عبر هذه الحملة من خلال عشرات الطرق الالتفافية وخطط توسيع المستوطنات والتمهيد لمصادرات واسعة لبناء حزام جديد من الاستيطان حول القدس، والاستيلاء على الاف الدونمات باسم الامن او بناء المحاجر، ان الهدف الاسرائيلي هو رسم معالم الحل النهائي للضفة الغربية والقدس وفرض ذلك واقعياً على الارض قبل الشروع في مفاوضات الحل النهائي عند منتصف هذا العام.

ان اتحادنا يرى ان مهمة السلطة الفلسطينية وجميع القوى الوطنية والاسلامية الالتقاء والعمل المشترك لمجابهة هذا الخطر الاستراتيجي الماثل للعيان. ومن واجب السلطة اتخاذ موقف حازم امام هذا المخطط والتصدي بفعالية ورفضه بقوة، والزام اجهزتها ومؤسساتها بالعمل المباشر لوقفه.

ثانياً : ترى اللجنة المركزية ان مجرد اجراء الانتخابات التشريعية يشكل عنصراً ايجابياً في اطار تاكيد وحدة الشعب وبناء مؤسساته الوطنية فوق ترابه الوطني، لكن ذلك لا يلغي حقيقة ان الانتخابات شهدت ايضاً بعض الخروقات والتجاوزات التي كان من الممكن منعها والتي سمحت في كثير من المواقع لحملة تشكيك وطعن واتهامات واسعة، لها ما يبررها في عدد من الدوائر الانتخابية.

ورغم تلك الممارسات السلبية التي شهدتها الحملة الانتخابية وعملية الاقتراع والفرز، فان المجلس التشريعي المنتخب صار امام مسؤوليات وطنية واجتماعية كبيرة ينبغي ان يتصدى لها دون ابطاء.. وفي الوقت ذاته يمكن احياء وتعزيز دور هيئات منظمة التحرير ومؤسساتها القيادية في الاشراف على ادارة الشؤون الوطنية المختلفة بما فيها الاشراف على المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي.

ان استخلاص حزبنا الرئيسي على ضوء نتائج الانتخابات يتمثل في ضرورة فتح حوار بين مختلف القوى والشخصيات المعنية، بهدف الوصول الى اقامة تجمع ديمقراطي وطني يضم كل الاتجاهات الديمقراطية البرنامج المتقارب والحريصة على الاهداف الوطنية الاساسية.

ثالثاً : وعلى ضوء تحديد هذه المهام الوطنية الديمقراطية كمهام اساسية لحزبنا في المرحلة القادمة، درست اللجنة المركزية مشروعا لتطوير الحزب وتنظيم صفوفه تقدم ياسر عبد ربه. ويشمل المشروع اجراء تغيير في تركيب الهيئات القيادية والمسؤوليات داخله بغرض تحسين اداء الحزب وهيئاته، وقد اقرت اللجنة المركزية بالاغلبية المطلقة هذا المشروع. وقررت على اساسه انتخاب صالح رافت كسكرتير عام للجنة المركزية وعلي عامر كنائب للسكرتير العام.

كما انتخبت المكتب التنفيذي للحزب الذي يضم زهيرة كمال منصور رضوان، رائف نيابه سهام البرغوثي، خميس ابو الضعبات، انور هلال، محمد العاروري، محمد رشيد، اضافة الى السكرتير العام ونائبه.

وانتخبت اللجنة المركزية كذلك لجنة سياسية يكون سكرتيرها ياسر عبد ربه، بعضوية عزمي الشعيبي، سامي الكيلاني، جمال زقوت، نظمي الجعبة، سمير حليلة، سمعان خوري، نبيل كوكالي، لادارة الحوار مع مختلف القوى والشخصيات حول مهمة اقامة تجمع ديمقراطي وطني، ولمتابعة الدور الوطني والعلاقة مع السلطة ومختلف القوى الوطنية.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين




إدوارد الثامن

هو ثامن ملوك بريطانيا، من سلالة إدوارد الاول. تولى العرش عام ١٩٣٦ وتخلى عنه في العام نفسه.

لم يفعل ذلك بسبب هزيمة، فلم تهزم بريطانيا في عهده.

ولم يفعل ذلك بسبب اضرابات عمالية او ازمة اقتصادية حادة، بل كانت بريطانيا في تلك الفترة تلتقط انفاسها من جديد، بعد المحنة الاقتصادية الكبرى.

ولم يفعل ذلك بسبب ازمة سياسية داخل مجلس العموم او اللوردات، فالتاج هناك غير معني بذلك.

لقد احب مطلقة امريكية، هي الليدي "واليس سمبسون" وقرر الزواج منها.

ولم تجد الحكومة ذلك امراً مستساغاً فحاولت تحريك مشاعر البروتستانت في الشارع لوأد هذا الغرام، فاستقال.

اخذ الليدي غير الجميلة، وابتعد بها الى مقاطعة نائية وعاش معها بقية حياته بعد ان اصبح الدوق "ندسور".

إدوارد الثامن، تعرف في الليدي سمبسون على نفسه وآثر ان يكون محباً وعاشقاً حقيقياً، عن ان يكون سيداً بدون سلطة حقيقية.

هكذا من الاصل

من دفاتر شباط ١٩٥٨.. ذكرى قيام الوحدة

بقلم الشاعر
عبد الرحمن الخزندار
دمشق

يقول بعضهم ان الزمان خير عامل من عوامل النسيان، ويرى غيرهم وانا منهم ان الامور العظيمة، والاحداث الجسيمة، تترسخ وتتعمق في وجدان التاريخ وذاكرته مع تتالي الايام وتعاقب الازمان، لا سيما اذا كانت متصاحبة او متلاقية مع ما يبعث فيها الحياة ويزيدها تالقاً، مما يناقضها وينافيها ويجافيها من احداث وامور. فبالضد يظهر حسنه الضد، وبضدها تتميز الاشياء.

ومن الاحداث العظيمة الجسيمة التي خلدها تاريخنا الحديث ذكرى الايام المجيدة التي عاشها الشعب العربي في شهر شباط من عام ١٩٥٨ وبالتحديد منذ اليوم الاول منه حين تم اللقاء بين الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر انذاك ورائد القومية العربية وبين الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية للاتفاق على قيام الوحدة بين البلدين تحت اسم (الجمهورية العربية المتحدة) كخطوة اولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة وكثمرة للقومية العربية، وطريق للعرب الى الحرية والسيادة، وسبيل من سبل الانسانية للتعاون والسلام".

وتقدم الرئيس السوري الى عبد الناصر يسلمه باسم الشعب العربي السوري، تلك الامانة الغالية قائلاً له: "اسلم هذه الامانة والمسؤولية الصعبة الشاقة الى خير امين. وانت تعلم انها (نضال في سبيل الحرية، وحرية في سبيل الوحدة وانها تعني عدم المهادنة في الجهاد او المساومة على المستقبل..).

وكان عبد الناصر يدرك كل الادراك ويؤمن حق الايمان بان الامانة التي وضعت بين يديه كممثل للشعب العربي ورائد له لتحقيق اهدافه وامانيه، والرائد لا يكذب قومه، ليست الا بداية لعمل شاق وطويل، ينبغي ان يكون عملاً مبنياً على ايمان وتعميم واستمرار على السير في الطريق الصحيح الذي يوصل الى هذا الهدف النبيل.

فما كان من عبد الناصر الا ان يصارح الشعب ويخاطب ممثليه في مجلس الامة في جلسته التاريخية يومذاك قائلاً «ارى من واجبي في هذه اللحظات ان اصارحكم وشعب الجمهورية العربية كله معكم : ان الطريق الذي تقبل عليه طويل وشاق، ان رحلتنا عليه ليست نزهة نروح بها عن النفس، وانما هي مشاق ومتاعب وجهاد، ولكنها الثمن العادل للامل الكبير الذي نسعى اليه. ولسوف يضاعف المصاعب ما سوف نلقاه على الطريق.. ان الذين لا تروقهم وحدة سورية ومصر، ولا توافق اغراضهم، لن يقبلوها بالرضى والسكوت، وانما ستكون المساعي، وستكون المحاولات، وستكون المناورات..».

وقامت الوحدة، وكانت تحقيقاً لاماني الشعب العربي وآماله وتجسيداً لارادته، ليس في مصر وسورية فحسب، بل لارادة الشعب المتعطش للحرية والوحدة في مختلف اجزاء الوطن العربي، لان دولة الوحدة انذاك كانت تمثل منذ قيامها بزعامة عبد الناصر قائد ثورة ٢٣ يوليو، ثورة على الاستعمار واشكاله، وثورة على التجزئة والرجعية والتخلف، عملت على التخلص من مخلفات الذل والاستكانة والارادة المشلولة التي يسعى اليها العدو للوقوف امام تحقيق البناء والتقدم..

وكانت الوحدة خطوة فعلية كشفت عن المحتوى الثوري للقضية القومية. وبسبب قيام هذه الدولة الكبرى في الشرق الاوسط التي تسالم من يسالمها، وتعادي من يعاديها، والتي تسالم ولا تهدد، وتبني ولا تبدد، وتشد ازر الصديق، وترد كيد العدو، بسبب ذلك، وفي غمرة الايام السعيدة المجيدة التي كان يحياها الشعب العربي في الاقليمين المصري والسوري وهو في نشوة شعوره بالعزة والفخر والشموخ والامل بالمستقبل الم وتحرير الارض المغتصبة في فلسطين.، نما وازداد كيد الاستعمار الخارج وعملائه في الداخل، من القوى الرجعية على تدبير المؤامرات لافشال تجربة الوحدة. لانها كانت خطوة تشكل خطراً كبيراً على السياسة الاستعمارية في المنطقة، وعلى اسرائيل التي ازعجتها دعوات الامة العربية وشعرت انها اصبحت فكي كماشة، اضافة الى ان قيام الوحدة كان رداً على تحديات كثيرة مواجهة المؤامرات الاستعمارية كحلف بغداد، ومبدا ايزنهاور لسد الفراغ في الشرق الاوسط.

وعلى الرغم مما كان يتخوف منه ويخشاه عبد الناصر، ومما كان يدعو له من اليقظة والانتباه كما اشار الى ذلك منذ اول يوم لقيام الوحدة، وعلى رغم ما اتخذه من اجراءات ظن انها كافية لتثبيت كيان الوحدة وتدعيم بنيانها وتحصينها ضد اعدائها.. فان ذلك الحذر لم يمنع الامر.. فقد استطاع الاستعمار والصهيونية وعملاؤهما والخونة والانتهازيون ان ينفذوا من بعض الثغرات ونقاط الضعف من كيان الوحدة الطري، وهي تحبو في مطلع وجودها.. وكان الانفصال البغيض في ٢٨ ايلول ١٩٦١ طعنة في الصميم موجهة الى قلب عبد الناصر، حملها معه حتى يوم رحيله الذي كان في مثل ذلك اليوم المشؤوم.

وبعد.. واذا كنا نستعيد ذكرى وحدة شباط الغالية التي اغتيلت وهي في المهد.. فان هذه الذكرى لا بد لها من ان تقودنا راغبين او كارهين الى ذكريات اليمة بدات بيوم الانفصال المشؤوم الذي تضافرت فيه قوى بعيدة كل البعد عن التفكير بخير الامة والايمان بالقومية والعروبة.. فعملت على تمزيق الوحدة وقتل الامل بها او التفكير في عودتها او قيام اي تجربة وحدوية بعدها، محققة بذلك اغراض الاستعمار في تمزيق الوطن العربي وتشرذمه وتحطيم معنويات الجماهير العربية التي تسامى شعورها بكرامتها ايام الوحدة وايام عبد الناصر بالذات.

لقد كانت الوحدة وستبقى فكرتها شبحاً مخيفاً لاعدائها، يشكل خطراً كبيراً بالنسبة لهم، لان ازالة الحدود بين اجزاء الوطن العربي، واتاحة الفرصة امام فئات الشعب وقواه التقدمية بان يكون لها نصيب من المشاركة في الامر، وتسيير دفة الحكم، لا يشكل ذلك خطراً فحسب على الطبقات الرجعية والمستغلة، بل يؤثر على المصالح الاستعمارية والصهيونية كما يهدد اوضاع بعض اولي الامر ممن نشا ونما وترعرع في ظل عالم التجزئة والتبعية.

لذلك فان مصالح هذه الطبقات مرتبطة تمام الارتباط باستمرار واقع التجزئة، واي تبديل لهذا الواقع وازالة التجزئة لا يعني تهديد المصالح الاستعمارية والصهيونية فقط وانما يعني قهر يد مصالح هذه الطبقات الرجعية والمستغلة والطفيلية تهديداً يهدم المرتكزات التي يقوم عليها وجودها.

ولا بد لنا ان نذكر بعد ذلك مما كان من اليوم الخامس من حزيران يونيو ١٩٦٧ يوم الهزيمة النكراء او يوم النكسة كما اريد له ان يسمى..

ولسنا هنا في معرض الحديث عن هذه الهزيمة واسبابها وعواملها وملابساتها، ولكن لا بد لنا من ان نشير الى انها كانت خطوة وحلقة من سلسلة خطوات وحلقات من مؤامرات تلت قيام الوحدة والمد الثوري الذي عجز الانفصال عن ايقافه واسقاط عبد الناصر وضرب فكرة الوحدة وروادها في كل جزء من اجزاء الوطن العربي، لا سيما بعد ان قام عبد الناصر بمساعدة ثورة اليمن، ولم يتاخر عن دعم الحركات الثورية. وعلى الرغم من ان هزيمة حزيران كانت امتحاناً قاسياً للانسان العربي، الا ان الساسة وبعض اولياء الامور في بعض اجزاء الوطن العربي لم يدركوا ابعاد المخطط المهيا للخطوات التي ستعقبها وتليها..

ومهما اردنا ان نكون متسامحين فاننا لا نستطيع الا ان نقول ان بعضهم لم يحاولوا ان يرتفعوا الى مستوى المسؤولية ولم يتداركوا النتائج التي تلت من مؤامرات ادت الى افقاد الامة زعيمها الذي حاربه الاستعمار، وحاربته الصهيونية العالمية واسرائيل وحاربته السياسة النافذة في الفرقة والتمزق والشتات، ولم يخلص له حتى بعض اصحابه ورفاق دربه.. وراح الاستعمار العالمي والصهيونية متعاونين يعملان جنباً الى جنب لتنفيذ مخططهما الاستعماري والصهيوني لضرب الامة العربية، وتجزئتها وابقائها في تفكك واضطراب.

وجاء السادات واوهم بانه سيتابع مسيرة عبد الناصر، ولكنه سار على خطه وبيده (الاستيكة) يمحو بها كل ما حققه عبد الناصر لشعبه وللامة العربية عزة وكبرياء.. ولم يكتف بذلك بل كان اول من خرج عن الاجماع العربي وخرق وحدة الراي والصف وضرب بعرض الحائط ارادة الشعب العربي لا في مصر فحسب وانما في كل الوطن العربي، وقام بزيارة الهوان للعدو الصهيوني، متخاذلاً في ضعة ومتحدياً في ذل ارادة الجماهير ومصالحها والمصالح القومية للامة العربية، كما قام بتوقيع وثيقتين تهدران من تلك المصالح وتحطان من شان الامة العربية وكرامتها.. وكان اتفاق (كامب ديفيد) اول خطوة نحو الاستكانة التي مهدت للتفرق وتشجيع المتخاذلين وغير المؤمنين بقدسية القضية الفلسطينية، التي استمر الكفاح من اجلها منذ ما قبل ١٥ ايار ١٩٤٨، على انها قضية مبدأ وحق لا يقبل المساومات والتنازلات والاتفاقات الجائرة، وان الصراع بيننا وبين الصهيونية واسرائيل المدعومة من القوى العالمية ليس صراعاً حول مساحات من ارض فلسطين المغتصبة او لاجزاء احتلت عدواناً من الاراضي العربية، وانما هو صراع حول مستقبل الامة العربية نفسها ووجودها في حد ذاته.

وبذلك فان السادات قد سهل للعدو زعزعة الارادة العربية وخلخلة التماسك ومزق برقع الحياء عن وجوه الاخرين الا من رحم ربك من الصامدين..

وبعد.. وفي ضوء هذا الواقع المرير الذي نحياه وهذه الحال التي وصلنا اليها من الانحدار والصغار، هل نقنط وهل نستسلم لليأس ؟ وهل فات الاوان ولم يعد في الامكان التفكير بالوحدة ؟!

ان العمل من اجل الوحدة لا يمكن ان يكون الا عملاً منهجياً علمياً مبنياً على ايمان وتصميم، يحدد معالم الطريق الصحيح الذي يوصل اليها دون تجاهل للتجارب الوحدوية السابقة، ليس تجربة وحدة شباط فقط، والاسباب التي يسرت وسهلت فصم عراها من عوامل داخلية وخارجية، بل لا بد من عدم تجاهل التجارب الوحدوية الاخرى عبر التاريخ والتي انتقلت فيها المجتمعات المجزاة والكيانات السياسية الممزقة من اوضاعها وكياناتها المتفرقة الى وضعها الطبيعي الصحيح في كيانها الموحد..

والعمل من اجل الوحدة عمل دائب طويل.. لا بد ان يكون فيه مد وجزر، واقدام واحجام وكر وفر، وتجربة وحدة شباط حلقة في نضال، لا بد ان تتلوها حلقات. واخطر ما يمكن ان نستخلصه من تلك التجربة ان نظن بانها البداية والنهاية لتجربة الوحدة العربية، لا سيما انها لم تفشل بسبب عوامل من صلب فكرة الوحدة، بل فشلت نتيجة بعض الاخطاء والثغرات التي استطاع ان يتسلل منها اعداؤها الذين تعاونوا مع المتامرين والاستعمار والصهيونية..

ان امانة الوحدة التي استلمها عبد الناصر يوم الاول من شباط ١٩٥٨ وكان الامين عليها وسلمنا اياها من بعده، ستبقى مشعلاً ينير خطى اولادنا واجيالنا المقبلة نحو تحقيق هذا الهدف النبيل والامل الكبير، الذي لا يقوم دون ان يرافقه العمل والتصميم والداب.. وبقدر ما تزداد المصاعب والمعوقات والعقبات ويعترض المسيرة مثبطون ومستغلون ومستسلمون وانتهازيون فاننا وقوى الشعب المؤمنة بسمو هدفها وحتميته نستطيع وتستطيع اجيالنا ان تثبت، وان تستمر في مواصلة المسيرة التي بداها عبد الناصر..

وما علينا الا ان نضاعف الامل والحماسة والعمل مع جماهير الشعب المخلصة التي ما تزال بعيدة عن دنس التخاذل والاستسلام والتبعية الذليلة. فالبقاء للمخلصين الصادقين والنصر دائماً للشعب المؤمن بحقه وعدالة قضيته.

دمشق - شباط ١٩٩٦

تيار شيوعي أضاع العقلانية الماركسية ؟!



غطاس ابو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني

عندما فكرت بالكتابة عن التيارات الثلاثة الاساسية في حركة التحرر العربية (الشيوعية، والقومية، والاسلامية)، فانما اردت المساهمة في عملية المراجعة المطروحة والمطلوبة في هذه المرحلة، لكي تتجاوز هذه الحركة، بتياراتها وقواها المختلفة، ازمتها الراهنة، ولكي تتمكن عبر المراجعة، وعبر الحوار العقلاني فيما بينها، الوصول الى اشكال من التعاون والتحالف لمواجهة التحديات التي تجابه امتنا.

لكن وقبل ان يستكمل نشر المادة باقسامها الثلاثة، انبرى رفيقنا السيد فؤاد النمري بالرد على القسم الاول منها، والمتعلق بالحركة الشيوعية، معتبراً ان ما كتبته في هذا القسم، هو "رسالة غفران" من "شيوعي ظل الطريق"، موجهة الى القوى القومية والاسلامية، اعتذر فيها عن شيوعيتي، واتخلى عن فكرة الطبقة العاملة ودورها، لكي التقي مع القوى الاخرى على ارضية هابطة.. هي الارضية الوطنية (؟!).

وقد اغفل الرفيق النمري، الظروف التي تمر بها شعوبنا وامتنا، واعتبر ان الهدف المطروح على جدول الاعمال الان، هو بناء الاشتراكية وتحقيق الشيوعية في بلادنا، واغفل بالتالي الهدف من كتابة هذه المادة، وهو التقاء القوى الثورية في حركة التحرر العربية بمختلف تياراتها ومشاريعها الفكرية، من اجل تعاونها على دحر مشروع الاخضاع الامبريالي الصهيوني لشعوبنا العربية ولشعوب المنطقة، بل انه لم يتذكر مثل هذا المشروع الجاري فرضه.

ومع ان رد الرفيق النمري على ما كتبته حول الحركة الشيوعية العربية، لم يخرج عن باب تكفيري بالشيوعية، التي تحولت في وعيه الى نوع من الدين، فان ما اورده من مفاهيم في سياق موضوعه، فرض عليّ هذا الرد، الذي اتجاوز فيه عما انزلق به قلمه من اتهامات جديرة بمحكمة تفتيش كهنوتية.

وابرز المسائل التي يثيرها رفيقنا في رده - والتي كانت دائماً موضع خلاف في صفوف الشيوعيين - هي : العلاقة بين الطبقي والوطني، والعلاقة بين الوطني والاممي، ثم الموقف من القضية الفلسطينية، ومن ثم اسباب ازمة وانهيار تجربة البناء الاشتراكي في بلدان المركز، واخيراً موضوع العلاقة بين قوى حركة التحرر العربية.

اولا - العلاقة بين الطبقي والوطني (والقومي)

لقد عاب عليّ الرفيق، عدم ابرازي للجانب الطبقي في نضال الشيوعيين العرب، بل اهمالي لهذا الجانب وانشغالي بالتالي بالاهداف الوطنية (والقومية)، وذلك ضمن محاولة بائسة - كما يقول - لايجاد ارضية لالتقاء قوى التيارات الثلاثة في حركة التحرر العربية. وقد ضرب مثلاً حول مالطة (الجزيرة الصغيرة التي اعتبر ان مصالحها الوطنية مصانة في ظل التوازنات الدولية) دون ان هل لتلك علاقة بالشيوعية (؟؟)

ورغم ان الرفيق العزيز يرد نداء لينين الذي جاء تطويراً لنداء ماركس بما يلائم عصر الامبريالية "يا عمال العالم، ويا ايتها الشعوب المضطهدة اتحدوا"، والذي يؤكد فيه - كما يوضح رفيقنا - على وحدة نضال الطبقة العاملة واحزابها في الاتحاد السوفييتي، وفي ان المراكز الراسمالية، مع نضال حركات التحرر الوطني في البلدان المستعمرة والتابعة.. فانه يرى ان ينخرط الشيوعيون في النضال الوطني التحرري، معتبراً تلك خيانة للطبقة العاملة وفكرها او انه من مهام القوى القومية.

وما اود التاكيد عليه، ان بعد لينين، هو ان الصراع الدائر بين قوى الامبريالية [illegible] من مراكز النظام الراسمالي العالمي، وبين شعوب البلدان التابعة يتجلى في صورة الصراع من اجل التحرر الوطني لتلك الشعوب، للتخلص من كل اشكال السيطرة والتبعية، بما يفتح الطريق امام تطورها الحر وتنميتها المستقلة، حيث يناضل الشيوعيون وغيرهم من اجل انتصار طريق البناء الاشتراكي الذي يرسخ منجزات التحرر الوطني.

وقد اشرت فيما كتبته، الى ان المد الشيوعي في العديد من البلدان العربية الذي جاء في الاربعينات والخمسينات جاء في الاساس، بسبب دور الشيوعيين في النضال الوطني (على المدى القطري)، ضد الاستعمار الكولونيالي، وضد الاحلاف والمعاهدات الاستعمارية، لكن الجزر ابتدأ، حينما انتقلت المنطقة الى مرحلة النضال القومي بقيادة مصر الناصر، والاحزاب القومية الاخرى، اذ ارتبك الشيوعيون في هذه المرة وذلك بسبب فهمهم للقوميات وبالتالي لحركتها القومية، تبعاً للقوالب الستالينية الجاهزة عن تشكل الامم، وهي قوالب قد تكون صحيحة للتجربة الاوروبية ولكن ليست لكل الامم في العالم.

وبسبب الفكر الطبقوي المنسوخ عن الغير الذي ساد صفوف الشيوعيين العرب، لم يبلوروا مشروعاً قومياً عربياً، يستند الى الفكر الماركسي، ويتجاوز مشروع القوى القومية الرومنسي، الذي ينطلق هو الاخر من نماذج التجربة القومية الاوروبية، والذي لم ياخذ بالاعتبار الظروف الخاصة للامة العربية، ولا التحولات الدولية في عصر الامبريالية، حيث اندمج النضال القومي مع الطبقي بالنسبة لشعوب البلدان التابعة، او ما يسمى ببلدان العالم الثالث.

ان التركيز على الصراع الوطني التحرري في بلدان العالم الثالث، وفي البلدان العربية، لا ينفي السمة الطبقية لهذا النضال، ذلك ان الطبقة العاملة، والجماهير الشعبية هي الاكثر حزماً في النضال الوطني، وقد تخوض هذه الطبقة والجماهير، نضالاً ذا سمة طبقية ضد كبار الملاكين، وضد البرجوازية ممن ربطوا مصالحهم مع مصالح الحلف الامبريالي.

ثانياً - العلاقة بين الوطني والاممي

لقد اوضحت في ما كتبته، ان ما كانت تشكو منه الاحزاب الشيوعية العربية من خلل في العلاقة بين الوطني والاممي، هو ليس انطلاقهم من ترابط ووحدة نضال القوى الثورية في العالم، بل من طبيعة رؤيتهم لقضية الترابط والوحدة، حيث تكرس مع مرور الزمن، بين هذه الاحزاب وبين المركز السوفييتي شكل من التبعية لهذا المركز، وذلك بدل علاقة التكامل بين قوى الثورة في المواقع المختلفة.

وما يورده رفيقنا من مثال، عن "مباركة" موسكو لحل الاحزاب الشيوعية في كل من مصر والجزائر "للانخراط في الثورة الوطنية الديمقراطية في هذين البلدين، وهي عملية البناء "اللاراسمالي". هو مثال على "النصائح" التي كان يتلقاها قادة الاحزاب الشيوعية العربية من بيروقراطية المركز.

ومع ان الخلل الاساسي بالنسبة لتلك العلاقة، يتحمل مسؤوليته قادة الاحزاب العربية، الا ان قرارات "الحرمان البابوي" من جانب المركز، كانت تفعل فعلها بالنسبة لمسار تلك الاحزاب، حيث تؤثر سلباً على دورها النضالي في ساحة عملها الوطني.

واود ان انعش ذاكرة رفيقنا، من ان المركز السوفييتي لم يعترف قط بعصبة التحرر الوطني في فلسطين، كحزب للشيوعيين الفلسطينيين العرب، لانه ظل يتمسك بتلك الرؤية الطبقوية للصراع في فلسطين، بانه صراع بين الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين اليهود والعرب من جهة، وبين طبقتي البرجوازية والافندية اليهودية والعربية المماثلتين للاستعمار البريطاني من جهة اخرى، وبالتالي فان انخراط الشيوعيين الفلسطينيين في الثورة الوطنية الفلسطينية وانحيازهم لها، هو بمثابة انحراف قومي، والتحاق بطبقة الافندية الرجعية (؟).

وفي اعلان الكونفرنس الحزبي صيف عام ١٩٥١، لقيام الحزب الشيوعي الاردني، جرت ادانة "الانقسام القومي" الذي جسدته العصبة، وذلك انسجاماً مع توجهات المركز "الاممية".

ومن "النصائح" التي اضرت بدور الشيوعيين الفلسطينيين الكفاحي، تلك المرتبطة بعدم جواز قيام حزب شيوعي فلسطيني، دون ان يكون هنالك دولة فلسطينية (؟)، فقد ظل الرفيق بوناماريوف يرفض فكرة قيام حزب شيوعي فلسطيني طيلة عقد ونصف من الزمن (عقب نكسة عام ١٩٦٧ وما احدثته من تحولات فلسطينية وعربية)، وذلك بذريعة ان الحزب يكون عندما تكون الدولة. ولكن الرفيق بوناماريوف (ومن يمثل من البيروقراطية الحزبية)، عاد في منتصف السبعينات وايد قيام تنظيم شيوعي فلسطيني في الضفة، ثم تنظيم اخر عام ١٩٨٠ في لبنان، على ان يكونا خاضعين لسياسات الحزب الشيوعي الاردني وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والقائمة على الاعتراف الضمني باسرائيل وحقها في الوجود على الارض الفلسطينية.

ثم وافق بعد ذلك في عام ١٩٨١، على قيام حزب شيوعي فلسطيني في الضفة والقطاع، ليكون حزب "الشطر العربي" من سكان فلسطين، والذي يمكن ان يقوم فيه كيان سياسي فلسطيني، "اذا ما جرى توافق دولي واقليمي حول ذلك". وكان قيام الحزب اشبه بصفقة مع المجموعة التي تحكمت بتنظيم الضفة، بمساعدة الاجراءات القمعية لسلطات الاحتلال (التي سجنت وابعدت القيادات الجذرية للحزب) بحيث يوافق المركز على قيام الحزب، مقابل ان يوقع على حق اسرائيل في الوجود، وحقها بعلاقات حسن الجوار مع الشعب الفلسطيني (في الضفة والقطاع) - وقد فعل ذلك سريعاً في بيانه المشترك مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي اوائل عام ١٩٨٣ - ممهداً بذلك الطريق لعرفات لكي يوقع بدوره على نفس الاعلان في الرسالة المتبادلة مع رابين عام ١٩٩٣.

اما الجناح الثوري في اوساط الشيوعيين الفلسطينيين، والذي كان مركزه، لبنان، فقد حوصر وحورب من قبل المركز السوفييتي، ومن قبل الاحزاب الشيوعية الدائرة في فلكه، وحتى من قبل التنظيمات الوطنية والديمقراطية الفلسطينية، التي كان يهمها عدم اغضاب موسكو، وذلك نتيجة تمسكه بمبدأ الاستقلال عن سياسة موسكو فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

نعم لقد سادت علاقة التبعية بين الاحزاب الشيوعية العربية وبين المركز، والان وبعد هذا الخراب الذي حل في المركز نتيجة تحكم الشرائح البيروقراطية (والذي حل في اجزائنا كذلك)، ياتي الرفيق النمري ليدافع عن هذه الشرائح، وليدافع عن الرموز التي تحكم الان روسيا وتحاول دفعها على طريق الراسمالية، ذلك ان المهم بالنسبة له ولامثاله هو الحفاظ على ما يعتبره مقدسات، وليس نقد التجربة السابقة بقصد التعلم من دروسها القاسية.

ثالثا - الموقف من القضية الفلسطينية

وتمسكاً منه بالفهم الطبقوي للصراع، واخلاصاً للايديولوجيا الماركسوية، يرى الرفيق فؤاد النمري (والتيار الذي يمثله)، ان لا فرق بين الكيان الصهيوني ، واي دولة عربية في المنطقة، وذلك حين يقول : "ولن يهتم الامريكان، فيما اذا اصطفت فلسطين بالقلنسوة اليهودية، ام بالكوفية الفلسطينية في سوق الامبريالية الدولية في ظل العولمة الجديدة.. وما اكثر المصطفين في هذه السوق بكوفيات عربية".

وتمسكاً بهذا الفهم الضيق، والايديولوجيا التي لا علاقة لها بالجدل الماركسي، يخرجني الرفيق من صفوف الشيوعيين، حين يرى بان ما اضمره فيما طرحته هو ذلك الشعار "القومي الشوفيني" حول "تحرير فلسطين من البحر الى النهر"، وهو الشعار الذي يغيب - كما يرى - دور الطبقة العاملة اليهودية في الصراع ضد السيطرة الامبريالية وضد اليات السوق العالمية.

وما اريد التاكيد عليه هو ان التيار الشيوعي النقدي الذي اعبر عنه، انما يتمسك بالفهم الماركسي للمسالة اليهودية، وهي المسالة التي كان مطروحاً حلها على الشعوب الاوروبية، لكنه لم يتم ذلك وجرى تصدير هذه المسالة الى الوطن العربي والمنطقة، عبر زرع الكيان الصهيوني على الارض الفلسطينية، وذلك ضمن حل رجعي لهذه المسالة، وهو حل الانعزال (الجيتو) وليس عبر الحل الديمقراطي (حل الاندماج) الذي تبناه اباء الماركسية (ماركس وانجلز ولينين)، ثم جرى النكوص عنه من جانب القيادة السوفييتية في زمن ستالين، مع بروز الخطر النازي في اوروبا، وعلى اعتاب الحرب العالمية الثانية، وذلك ضمن حسابات انية لا علاقة لها بالمبادئ الماركسية وتهدف الى استرضاء من يقف وراء المشروع الصهيوني في دول التحالف.

ومع تصدير "المسالة اليهودية" الى الوطن العربي فقد بات مطروحاً امام حركة التحرر العربية بمختلف تياراتها، ايجاد حل لهذه المسالة التي باتت ذات ارتباط عضوي بالقضية الفلسطينية وبقضايا الصراع العربي - الامبريالي الصهيوني. والحل الثوري المطروح هو الحل الديموقراطي، وهو الذي لا يمكن ان ينتصر الا بهزيمة حل الجيتو، وبدحر القوى التي تقف وراءه. اما الخضوع لهذا الحل باسم الواقعية والعقلانية، وباسم فهم طبقوي قاصر للصراع في المنطقة، فانه يعني الخضوع لمشروع السيطرة الامبريالية، الذي تسهم بدور كبير في فرضه على شعوب المنطقة، القاعدة الاستيطانية الصهيونية.

وان الفهم الماركسي للكيانات الاستعمارية الاستيطانية (وذلك ما يتحتم علينا تطويره كشيوعيين وماركسيين عرب)، ولا يساوي بين التجمعات الاستيطانية (التي تحكمها تناقضات مختلفة داخلية وخارجية خاصة)، وبين المجتمعات الطبيعية (التي تحكمها تناقضات مختلفة داخلية وخارجية)، ذلك ان التناقض والصراع الاساسي الذي يحكم مسار التجمعات الاستيطانية، هو التناقض والصراع مع سكان البلاد الاصليين. وبدون القضاء المادي او المعنوي على هؤلاء السكان، تظل التجمعات الاستيطانية عاجزة عن التطور الطبيعي، وتظل كل تناقضاتها وصراعاتها الطبقية والفئوية وغيرها.. محكومة للصراع ذي الطابع العنصري، الفاشي، مع سكان البلاد الاصليين، وهو صراع يجند كل الطبقات والفئات، بما في ذلك الطبقة العاملة، في المعسكر الرجعي على النطاق الاقليمي والدولي.

ومن هنا، فان التعويل على دور الطبقة العاملة اليهودية في الكيان الصهيوني، وعلى "القوى التقدمية"، في اخراج فلسطين من دائرة السيطرة الامبريالية، ومن بوتقة السوق الراسمالية العالمية، ما هو الا وهم يسوقنا اليه الفهم الطبقوي للصراع الجاري في المنطقة وفي العالم. اما الشرائح البرجوازية البيروقراطية. والكومبرادورية الفلسطينية والعربية، المنخرطة في السوق الراسمالية والمروجة لمشروع السيطرة الامبريالية الصهيوني في المنطقة المطروح الان باسم الشرق اوسطية، فان ما تقوم به هو خيانة وطنية وقومية في الاساس، وذلك انسجاماً مع مصالحها الطبقية الانانية الضيقة. ولان الفارق بين دور هذه البرجوازية، وبين دور الكيان الصهيوني بكل تجمعه الاستيطاني، هو ان البرجوازية العربية، هي برجوازية رثة طرفية تابعة وخانعة، بينما يطمح الكيان الصهيوني الى التحول لامبريالية فرعية اقليمية تقف على قدم المساواة مع المراكز الامبريالية العالمية.

وحبذا لو اطلع الرفيق (وغيره)، على كتيب عظيم نشره عام ١٩٥٥ بالفرنسية، مثقف تونسي ينتمي للطائفة اليهودية (الميرمي)، تحت عنوان : صورة المستعمر والمستعمر (اعيد نشره بالعربية عن دار الحقيقة في بيروت عام ١٩٨٠) والذي يحلل فيه بحكم تجربته الفردية في بلد ابتلي بالاستعمار الاستيطاني، الجذر الطبقي والنفسي للصراع بين "جماعتين" لا لقاء ولا تصالح بينهما، وهما جماعة المستعمرين بكل طبقاتهم وفئاتهم. وسكان البلاد الاصليين بكل طبقاتهم وفئاتهم. ذلك انه يرى، بان طبيعة الصراع، والياته والامتيازات التي يتحصل عليها المستعمر (بغض النظر عن نواياه)، تضع الجماعتين في خندقين متواجهين، ولن الحل لهذا الصراع، يتم من خلال الغاء العلاقة القائمة بين الجماعتين، وهي علاقة الاستعمار والاغتصاب، وفي واقع الصراع العربي - الامبريالي الصهيوني، فان الحل يكون من خلال دحر القوى الامبريالية، ومحاصرة قاعدتها، واستمرار النضال ضدها، ومنعها من الاضطلاع بوظيفتها، واستنزافها، حتى يتم انهيارها ضمن عملية تاريخية.

رابعاً - ازمة وانهيار تجربة البناء الاشتراكي في دول المركز

يرى رفيقنا النمري، ان سبب الازمة في تجربة البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي، ثم في الحركة الثورية العالمية، هو التحريفية التي بدات بالخروتشوفية منذ منتصف الخمسينات. ولم يهتم الرفيق بابراز اليات هذه التحريفية، وكيف فعلت فعلها على الصعد المختلفة، الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، داخل الاتحاد السوفييتي، ثم لدى قوى الثورة العالمية في الخارج. ذلك انه يستخدم "التحريفية"، وفق مفهوم مثالي، او كهنوتي ويعني" الضلال عن المذهب القديم الارثوذكسي للشيوعية". فهؤلاء الهراطقة (خروتشوف ومن بعده غورباتشوف واحزابهما)، انحرفوا عن المذهب القويم، وضلوا سواء السبيل، وتامروا على الشيوعية.. وسمحوا بمرور المؤامرة الصهيونية على التجربة الاشتراكية.

والحال ان ظروفا ومعطيات داخلية (ذاتية)، وخارجية (كونية)، قد ادت الى هذه الازمة. ويمكن القول، ان عجلة البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي، قد بدات في التباطؤ والتعثر منذ منتصف الخمسينات. وخطا الخروتشوفية، هو ليس في التحريفية، وفي الخروج عن خط ستالين بل في عدم تشخيص عوامل الازمة، وفي تعليقها على مشجب "عبادة الفرد" الستالينية"، وذلك بدل التصدي للعوامل الحقيقية.

لقد نشات الازمة اساساً، من رفض الاعتراف، بان الصراع الطبقي لا يتوقف داخل المجتمعات الاشتراكية، وانما ياخذ اشكالاً اخرى تختلف عن اشكال الصراع في المجتمعات الراسمالية. وهو صراع بين الشرائح البيروقراطية [illegible] المدنية والعسكرية [illegible] بزمام الامور في [illegible] امتيازات ماد[illegible] بين الطبقة العاملة وسائر الفئات الشعبية، التي همشت مشاركتها في الشؤون العامة، والغي دور منظماتها في محاسبة العناصر المتنفذة للبيروقراطية، التي لم تلبث ان خانت مصالح الجماهير الشعبية رغم تحدثها باسمها.

وبدل ان تختار الخروتشوفية، طريق اطلاق اليات الرقابة الشعبية، واعادة الاعتبار لديمقراطية تجربة اللجان السوفييتية المنتخبة، فانها موهت على حقيقة الازمة، وعمدت الى وعود وشعارات ديماغوجية لالهاء الجماهير، وادى ذلك الى تنامي الازمة وتفاقمها، خاصة في زمن بريجنيف. وقد حاول اندروبوف شد ماكنة البناء الاشتراكي التي غدت مضعضعة، لكنه اخرج من الساحة ومن الدنيا في ظروف غامضة. وجاء غورباتشوف ليطلق قوى الردة البيروقراطية، التي حسمت خيارها الراسمالي، وضبطت خطواتها على قرع طبول المراكز الامبريالية.

وعلى صعيد اخر، فانه في الوقت الذي عجزت فيه تجربة البناء الاشتراكي عن تجديد نفسها بتعميق المشاركة الشعبية في عملية البناء فقد جددت الراسمالية نفسها عبر النظرية الكينزية التي اعتمدت في المراكز الراسمالية عقب الحرب العالمية الثانية، وتمكنت من رشوة الطبقة العاملة في بلدانها، والطبقات الوسطى، على حساب شعوب البلدان المفقرة، ومكنها ذلك من تشديد الهجوم على حركات التحرر الوطني، وتعميق النهب ضد شعوبها عبر اليات الديون الخارجية في الاساس، وكذلك تشديد الحصار، وتسعير سباق التسلح، والحملات الاعلامية ضد النظم الاشتراكية. الامر الذي فاقم من الانقسام في مجتمعاتها بين الشرائح البيروقراطية، وبين الجماهير الشعبية. وادى ذلك الى الانهيارات التي تسارعت بدفع من قوى الردة، من داخل الشرائح البيروقراطية وكل الفئات المتواطئة والمضللة والضائعة.

ولن صمود التجربة في الصين، وكوبا، وفيتنام، وكوريا الشمالية، له عوامله الذاتية، واهمها، عدم التبعية للمركز. ووضع الحلول المحلية للمشكلات التي تواجه هذه التجارب بعيداً عن الوصفات الجاهزة المستوردة.

خامساً - العلاقة بين قوى حركة التحرر العربية

لقد رايت في ما كتبته، بان الذي ساد في الغالب، في حركة التحرر العربية، هو التباعد، والخلاف، والاحتراب بين قوى هذه الحركة وتياراتها، والتي انحكمت لفهم تقديسي للايديولوجيا، وليس لفهم عقلاني، زمني، يضعها في سياق خدمة المصلحة الوطنية والقومية.

وفي الدعوة لالتقاء القوى الثورية في التيارات الثلاثة، اي القوى المناهضة للمشروع الامبريالي، والمناضلة من اجل تحقيق اهداف الامة في التحرر والتقدم والوحدة، والتي ستكون حتماً مع الاشتراكية كخيار تحرري وتقدمي لبناء مستقبل هذه الامة، بعيداً عن اليات السيطرة الامبريالية، رايت انه قد ان الاوان، لكي تتجاوز القوى المستنيرة في التيارات الثلاثة، الفهم الكهنوتي للايديولوجيا، والاستيعاب لفهم عقلاني لها، لا يقيم حواجز مفتعلة امام التقائها، وتعاونها، وتحالفها، وتوحيد نضالها.

وقد رايت كذلك، ان المسؤول عن الهزيمة امام الحلف الامبريالي الصهيوني، ليس تياراً واحداً من تيارات حركة التحرر العربية، وان الازمة التي وصلتها هذه الحركة، انما تطال التيارات الثلاثة، ذلك انها جميعها قد نهلت من وعاء مجتمعي واحد، ووقعت في الاخطاء ذاتها، وان المراجعة المطلوبة، هي من اجل الارتقاء بوعينا جميعاً في التيارات المختلفة.

ورايت على هذا الصعيد، انه لا بد من اعادة الاعتبار للاصوات العقلانية الديمقراطية في تاريخنا المعاصر، والتي كانت رائدة في الدعوة لالتقاء التيارات الثلاثة وقواها الثورية، ولتجارب التحالف والنضال المشترك بين قوى هذه التيارات، وللتركيز على الاهداف الوطنية، وعلى وحدة المجتمع، من اجل تجنب طريق التدمير الذاتي الذي تفتحه قوانين العولمة الراسمالية امام الشعوب التي لم تحقق اندماجها الوطني الراسخ.

لكن مثل هذه الرؤية ، استنكرها رفيقنا النمري، بل لعل ما استنكره هو العنوان فحسب، معتبراً ان ما ادعو اليه، هو التخلي من جانب واحد عن الايديولوجيا الماركسية. ذلك ان القوى الاخرى لن تتخلى عن ايديولوجياتها وما تدعو له في الواقع، هو ان يتمسك كل تيار بايديولوجيته، لكن مع وضع هذه الايديولوجيا، وانزالها من المقدس الى ارض الواقع، لتصبح قادرة على الحوار نظرية ثورية، تقوم على اساس تجميع الطاقات وليس تبديدها، وتحشيد القوى بما يمكن من انجاز الاهداف الوطنية التي هي في جوهرها، اهداف طبقية، للطبقة العاملة، ولسائر الطبقات الشعبية.

ان الفكرة السائدة، بان انتفاء المراجع الفكرية (الايديولوجية) يجب ان يقود الى انتفاء المطريات والمهام الثورية، هي فكرة خاطئة، وهي ليست علمية، وهناك العديد من التجارب العربية، والدولية، قد اثبتت عكس ذلك وفي مقدمتها تجربة شعب فيتنام والتجربة الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا، الذي انخرط في حسم المؤتمر الوطني الافريقي وتحالف مع القوى المختلفة، من اجل انتصار الحل الديموقراطي للقضية الوطنية لجنوب افريقيا.

نافذة

اسماء

● فؤاد ابو حجلة

من حق اي مواطن ان يطلق ما يشاء من اسماء على ابنائه وبناته حتى لو كانت هذه الاسماء مناقضة لطبيعة حامليها. وليس غريباً ان يحمل لص اسم "امين" مثلاً، وليس غريباً ايضاً ان تحمل امراة قبيحة اسم "حلوة" او "جميلة". ولا ضير في ان يكون السيد "ظريف" مثلاً من اكثر المخلوقات كآبة وثقل دم، ولا اعتراض على كون المواطن "سليم" عليلاً ومعتلاً ومرشحاً للموت بسبب توقف الاعضاء عن اداء مهماتها، ولا غرابة في ان يكون المواطن "شجاع" اجبن من فار في مصيدة.. وهكذا.

نقول ان احداً لا يملك حق الاعتراض على اسماء الاخرين وتسمياتهم، لان معظم خلق الله ليسوا سعداء بالاسماء التي انتقاها لهم اباؤهم وامهاتهم، وغالباً ما تكون الاسماء مجرد اسماء ولا علاقة لحامليها بمعانيها، ولو لم يكن الامر كذلك لكان العرب قد حكموا العالم كله بفضل قوة وجبروت الملايين الذين ظلمهم اهلهم باعطائهم اسماء مثل نمر وليث وشجاع وهمام وضيغم وحربي وفاتك وشديد وغضنفر وكاسر وجاسر وصامد وسبع وفهد.. وبقية الالقاب والاوصاف الموحية بالقوة والبطش والعنفوان.

لكن الامر يبدو غريباً احياناً حين يلجا بعض الاباء الى اطلاق اسماء اعجمية على ابنائهم، بسبب اعجاب الاباء بالشخصيات الاجنبية التي تحمل هذه الاسماء، فلا يبدو منطقياً ان يكون "مايكل" إبناً للسيد حسان المعجب بعبقرية المغني الامريكاني مايكل جاكسون. كما لا يبدو منطقياً ان يحمل طفل في السابعة من عمره اسم "ايات الله" ويجد نفسه غريباً بين "سامر" و"هاني" و"فراس" وباقي اقرانه.

ويبقى كل ذلك مقبولاً ويمكن التعايش والعيش معه، اما ان يحمل ابناؤنا اسماء الغزاة الذين قادوا جيوشاً قتلت ابناءنا ورملت نساءنا ويتمت اطفالنا ودمرت بيوتنا واحتلت ارضنا، فهذا ما لا يمكن قبوله او حتى تصديقه.

لقد استفزنا كثيراً ان يلجا بعض العرب الى اطلاق اسم بوش على مواليدهم الجدد بعد العدوان الامريكي على العراق، وكان الامر مضحكاً بقدر ما كان مؤلماً. فلا يعقل مثلاً ان يكون "بوش" من عشيرة عربية كبيرة موزعة على بوادي الجزيرة والعراق والشام، ولا يعقل ان يكون المستر بوش مسلماً سنياً او شيعياً!!

لكن ذلك حدث في بلاد العرب، وكل شيء قابل للحدوث في هذه البلاد العربية التي تنزع جلدها لارتداء ثوب شرق اوسطي لا يعرف احد حتى الان مقاسه او موديله او مواقع الجيوب والازرار فيه.

نقول استفزنا اطلاق اسم بوش على اطفال عرب، لكن الذي استفزنا اكثر هو اطلاق اسم "اسحق رابين" على طفل عربي بريء سيفتح عينيه على هذه الدنيا مثقلاً بهذا الاسم الذي سينتظر كثيراً قبل تمكنه من تغييره باسم اخر قد يكون "سالم" او "طارق" او "خالد" او "صلاح الدين".

"اسحق رابين" الصغير بريء، ولا يستحق العزلة التي تنتظره في المدرسة وفي الحي وبين اقرانه الذين يحملون اسماء عادية عربية. لذا فانني اناشد دائرة الاحوال المدنية في اربد حماية الطفل من العزلة والمقاطعة والاذى النفسي وعدم الموافقة على تسميته بهذا الاسم حرصاً عليه وعلى جيل كامل من ابنائنا الذين يظلمهم الاباء بالاسم احياناً، وبالرواية المزيفة للتاريخ احايين كثيرة.

تلازم تطور الصهيونية والاحتكار

● نصر شمالي

دمشق

بعد حولين، في عام ١٩٩٧، يكون قد انقضى قرن منذ انعقاد مؤتمر بال الصهيوني اليهودي الاول. فهل انعقد ذلك المؤتمر تلبية لحاجات يهودية محضة؟ هل حدد زمن انعقاده اعتباطاً، واستناداً الى رؤى توراتية؟

لقد انعقد مؤتمر بال بصفته، بالضبط احد الاجراءات الامبريالية، وكجزء من عملية التحول التي طرأت على بنية النظام العالمي، وفي لحظة تتفق تماماً مع بدايات ظهور الكارتيلات الاحتكارية، اي عندما تحولت الراسمالية الى امبريالية. وان هناك ما لا يحصى من البراهين والوثائق والوقائع الحسية التي تؤكد بصورة قاطعة هذه الحقيقة، وتدل على ان تطور الحركة الصهيونية اليهودية ظل، وسوف يبقى متلازماً مع تطور الاحتكار الدولي.

اما من حيث موقعه ضمن الاجراءات الدولية، في تلك اللحظة التاريخية، فقد جاء انعقاد مؤتمر بال في نطاق التحضيرات العملية للاستيلاء على اشلاء الدولة العثمانية. لقد كان واضحاً، في اواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، انه آن اوان اقتسام التركة العثمانية بعد ان تاجل ذلك طويلاً. وكانت المنظمة الصهيونية اليهودية تحتل مقعدها في الصف الثاني على مائدة التوزيع الدسمة.

غير ان ناحوم غولدمان، الزعيم الصهيوني البارز ورئيس المؤتمر اليهودي السابق، يصر على ان مؤتمر عام ١٨٩٧ الصهيوني اليهودي الاول، لم يكن سوى حصيلة لمعاداة السامية التي رافقت تاريخ المجتمعات اليهودية، وان المؤتمر جاء تجسيداً لذلك العناد الرائع والمخيف الذي رفض الانحناء امام الاكثرية.

يتحدث غولدمان باستخفاف مدهش عن الالهام الذي هبط على تيودور هرتزل فجاة! يقول: "ذلك اليهودي الكامل التمثل، والذي يجهل كل الجهل الدور الرئيسي التاريخي الذي لعبته العودة الى صهيون في الدين والفلسفة والتصوف لدى الشعب اليهودي. لقد تخيل هرتزل انذاك فكرة الدولة اليهودية تحت تاثير محاكمة درايفوس التي تابعها بصفته مراسلاً لاحدى الصحف المساوية. وعلى اثر تلك المحاكمة مهم ان السبيل الوحيد لوضع نهاية لتلك الماساة وذلك البؤس وتلك الالام التي يعاني منها الشعب اليهودي هو اقامة وطن يهودي ياخذ شكل دولة عصرية. وتحت وطاة الهام مفاجئ اعد كتابه "الدولة اليهودية"!.

ولكن هذا التفسير الطريف لخطوة هرتزل المفاجئة الجبارة، ليس ملزماً لاحد لحسن الحظ فمن المعروف لكل من يريد ان يعرف ان الاحتكارات الدولية، في تلك الحقبة، حلت في مركز التاثير الاول، وصارت تعكس التمركز الهائل للانتاج ولراس المال وخاصة بعد ان حقق كل من الراسمال المصرفي والراسمالي الصناعي اندماجهما، لتنبثق عن ذلك الاندماج الطغمة المالية التي تربعت على قمة الهرم المكون من الراسمال المالي!

كان تصدير راس المال، خلافاً لتصدير البضائع، قد صار يكتسب اهمية متزايدة، واصبحت الصلة بين المستغل والمستغل اقوى من ذي قبل، لان صلة الدائن بالمدين اوثق من صلة البائع بالمشتري. وكانت ايضاً قد تشكلت اتحادات الراسماليين الاحتكارية العالمية القادرة على اقتسام العالم. وكان قد انتهى بالفعل تقسيم اقطار الارض من قبل كبريات الدول الراسمالية فيما بينها. وقد انعقد المؤتمر الصهيوني اليهودي الاول في تلك اللحظة التاريخية المواتية، وضمن تلك الترتيبات الدولية، ليس قبلها ولا بعدها، ولا خارجها!

قد يكون من الضروري الاشارة هنا الى ان ظاهرة تمركز اليهود في المواقع المالية لا تعني ميزة عرقية اصلية. انها خاصية مكتسبة، تعود لاسباب تاريخية، واقتصادية، اشرنا الى جوانب منها. ان تمركز اليهودي في قلب المواقع المالية او على مقربة منها، قديماً بصفته مرابياً وحديثاً بصفته مصرفياً ثم امبريالياً، هو محصلة الظروف التاريخية لهذه التشكيلة الاجتماعية الطفيلية التي لم يكن لها في اي زمن من الازمنة دوراً انسانياً تاريخياً قيادياً مؤثراً. اما اذا ظهر لها دور مؤثر في سياسة بلد ما، فان ذلك الدور ظل يسعى باستمرار وراء اهداف اقتصادية لا دينية ولا انسانية. كان دائماً دوراً في خدمة نظام اقتصادي وليس في خدمة الدين اليهودي او القضايا الانسانية. وعندما تتعارض الاعتبارات الاقتصادية مع الدينية او الانسانية، فان الموقف الصهيوني اليهودي يحسم على الفور لصالح الاولى. كان دورهم المؤثر، في قمته، يبرز في المثال التالي: في انجلترا، في القرن الثاني عشر، غاص اليهود في اعمال الربا، وكانوا اجمالاً اثرياء كبار. ومن اشهر اولئك الصيارفة المرابين اليهود أرون دي لنكولن الذي كان له في ذمة ملك انجلترا مبلغ مئة الف استرلينية، وهو مبلغ يعادل ميزانية المملكة الانجليزية في ذلك العهد!

وفي بداية عصر الراسمالية كان ٩٠ بالمئة من اليهود، على الاقل، وسطاء وتجاراً. ويشير ابراهام ليون الى تحلل القوة الاقتصادية لليهود في مرحلة الامبريالية، وهو الذي لم يعش ليشاهد تجمعهم في فلسطين العربية لخدمة الامبريالية في واحد من اهم مواقعها الدولية. يقول ليون: "في باريس اخذ البارون روتشيلد يولي اهتمامه لعملية استعمار اليهود لفلسطين، حيث هو كان ينظر بغير رضى مثل جميع الاثرياء اليهود، الى وصول المهاجرين اليهود بشكل جماعي الى بلدان اوروبا الغربية. كانت "مساعدة اخوانهم التعساء" في الرجوع الى "بلد الاجداد"، اي ذهابهم الى ابعد ما يمكن، ترضي تماماً البرجوازية الاوروبية التي بدات تخشى بحق تصاعد اللاسامية"! انه لمن الواضح ان هذا التحليل التقدمي يشكل الوجه الاخر لتحليل غولدمان الرجعي. وحقيقة الامر هي ان وعد بلفور صدر عام ١٩١٧ في نطاق العمليات الحربية التي كانت قائمة على قدم وساق للانقضاض على التركة العثمانية، وفي اطار تصفية ما كان يدعى بالمسالة الشرقية. كانت بريطانيا تسعى جدياً الى التخفيف عن اسطولها الحربي، الذي كان يلعب دور الشرطي القضائي ضد المستعمرات التي انهكها تسديد الديون، بقاعدة ثابتة، تكون ادارة اعمال اقليمية مسلحة. وقد جاء في تقرير الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية اليهودية عام ١٩٢١، ما يلي: "ان القيمة الاستراتيجية لفلسطين في نظر الامبراطورية البريطانية هو الذي كان له الوزن الراجح عند اصدار وعد بلفور". واستناداً الى هذه الفقرة التي سجلها الصهاينة اليهود بالذات نستطيع القول دون ان نجانب الصواب، ان القيمة الاستراتيجية لفلسطين في نظر النظام العالمي هي التي كان لها الوزن الراجح في تحقيق انعقاد المؤتمر الصهيوني اليهودي الاول، وليس الالهام الذي هبط على هرتزل فجاة، او رغبة روتشيلد في ارسال اليهود الى ابعد مكان ممكن مراعاة لمشاعر البورجوازية الاوروبية، وخوفاً من تصاعد اللاسامية.

كانت بريطانيا سباقة في ميدان تجنيد ضحاياها انفسهم في خدمة مشاريعها الاستعمارية، سواء اكانوا من اليهود ام من غير اليهود. فهي منذ اصبحت قبل غيرها بلداً راسمالياً في اواسط القرن التاسع عشر صارت تطمع بان تلعب دور مصنع العالم ودور مصدر المنتوجات الجاهزة الى جميع البلدان. هذه البلدان التي كان يفرض عليها بالمقابل تموين انجلترا بالمواد الخام. كانت انجلترا تتطلع بنوع من العمى والحماقة الى تحقيق اقصى غاياتها الامبريالية بجهود الشعوب المنهوبة نفسها. وقد كتب هوبسون يقول: ان القسم الاكبر من المعارك التي استولينا بها على امبراطوريتنا الهندية قامت بها جيوشنا المشكلة من الجنود المحليين، ومعظم الحروب التي خضناها لغزو افريقيا قام بها الجنود المحليون".

لقد استمرت الادارة البريطانية تلك الطريقة في استخدام جهود الشعوب الاخرى، وصار استخدام اليهود في فلسطين، هذا المشروع القديم، هدفاً اكثر جاذبية واغراء من اي وقت مضى. وفي مذكراته القى الوزير البريطاني ايمري مزيداً من الضوء على محاسن تنفيذ مشروع استيطان فلسطين العربية بواسطة اليهود، فقال: "نحن نرى من وجهة النظر البريطانية الخالصة ان اقامة شعب يهودي ناجح في فلسطين، يدين بوجوده وفرصته بالتطور الى السياسة البريطانية، هو كسب ثمين لضمان الدفاع عن قناة السويس من الشمال، ولاداء دور المحطة للطرق الجوية المقبلة مع الشرق". ونذكر كيف ان الديبلوماسي البريطاني الاخر نيل اوضح ان صعوبات تتعلق بمقاومة العرب تحول دون استيطان الانجليز غير اليهود في فلسطين، اما اليهود فيمتلكون الحافز بواسطة الذريعة التوراتية!

كانت بريطانيا منذ ستينات القرن الماضي، اي منذ اصبحت رسمياً امبراطورية، تعمل على اقامة مواقع لها في المنطقة وفي مجمل ما صار يسمى منطقة الشرق الاوسط. ففي عام ١٨٧٥، اشترى البريطاني اليهودي دزرائيلي من الخديوي اسماعيل حصة مصر في اسهم قناة السويس. وفي عام ١٨٧٨، احتلت القوات البريطانية قبرص، ثم احتلت مصر في عام ١٨٨٢. تقول ريجينا الشريف انه في نهاية القرن التاسع عشر كانت الوقائع الجغرافية والسياسية المتغيرة بسرعة تستدعي اعادة النظر في السياسة الشرقية لبريطانيا. وبما ان الحكومة البريطانية قصرت اهتمامها على مصر وعلى حمايتها، فقد كانت هناك اسباب كثيرة تدعوها للخروج عن سياستها التقليدية في المحافظة على وحدة اراضي الدولة العثمانية، حتى تستطيع ضم جزء منها".

كانت الاهمية الجديدة التي اكتسبتها فلسطين تتمثل في احد وجوهها بقربها من مصر. وهكذا دعا اللورد كيتشنر حكومته الى ان تجعل من فلسطين دعامة لموقع بريطانيا في مصر، اضافة الى كونها معبراً برياً الى الشرق. كانت لندن تدرك جيداً اهمية السيطرة على جنوب شرق المتوسط في تعزيز موقعها الدولي. وكانت العواصم الاستعمارية الاخرى تدرك ذلك ايضاً. ولذلك، عندما حاول محمد علي (١٧٦٩ - ١٨٤٩) تطوير قوة نظامه في مصر، وسعى حثيثاً لتحديث مصر وتصنيعها، ثم تشكيل جيش قوي، وتوحيد جنوب شرق المتوسط، دب الهلع في اوساط العواصم الاستعمارية، وتداعت الى التدخل السريع "لانقاذ الدولة العثمانية" التي انهزمت جيوشها امام جيش محمد علي في معركة نزيب الفاصلة عام ١٨٣٩. ولقد نجحت العواصم الاستعمارية، وخاصة لندن، في تطويق نتائج تلك المعركة، فخرج محمد علي مرغماً بتلك التسوية، او الترضية، التي اعطته ونريته حكم مصر بموجب معاهدة لندن عام ١٨٤١. وبالطبع، لم تكن تلك النتائج في صالح مصر ولا في صالح الدولة العثمانية، فقد اضعفتهما كليهما من جهة، وابقت طريق المشروع الصهيوني في فلسطين مفتوحاً من الجهة الاخرى.

لقد غدا التفكير جدياً وعملياً اكثر من اي وقت مضى حول ضرورة الاسراع في اقامة الدولة اليهودية في فلسطين. وفي رسالة وجهها اللورد بالمرستون وزير الخارجية الى السفير البريطاني في الاستانة بتاريخ ١١/٨/١٨٤٠، نقرأ ما يلي: "توجد هذه الايام بين اليهود المبعثرين في اوروبا فكرة قومية فحواها ان الوقت قد اوشك ان يحل حتى تعود امتهم الى فلسطين. واذا اتيح للشعب اليهودي ان يعود بموافقة السلطان العثماني وحمايته فانه سيشكل حاجزاً امام اي مشروع شرير قد يقدم عليها محمد علي او خلفه"!

ان بالمرستون، الذي وصف بانه لم يكن يميز بين موسى وابراهيم، يستعمل تعابير "الشعب" و"الامة" في وصف اليهود الذين كانوا هم انفسهم يتحدثون عن مجرد طوائف يهودية في ذلك الوقت. وهو عندما يصيغ عبارته الدقيقة قائلاً: "ان الوقت اوشك ان يحل" فان الوقت الذي يعنيه لا علاقة له بظهور المسيح الوشيك. ان الوقت اوشك ان يحل قياساً بمستوى التطور الذي بلغه النظام الراسمالي الاحتكاري، وقياساً بدرجة التخلف والتقهقر التي انحدر اليها النظام العثماني. وكان الوقت قد اوشك ان يحل ايضاً تحسباً للمفاجات التي يمكن ان تقع على يد حركة طموحة، متفتحة، مثل حركة محمد علي في مصر.

وفيما بعد في مطلع هذا القرن، في عام ١٩٠٧، ورد في تقرير وضعته لجنة كامبل بنرمان البريطانية ان الخطر على كيان الامبراطوريات الاستعمارية يكمن بالدرجة الاولى في هذه المنطقة (المنطقة العربية) وذلك في تحررها، وفي تثقيف شعبها، وفي تطورها، وتوحيد اتجاهات سكانها، وفي تجمعها واتحادها حول هدف واحد وعقيدة واحدة. فعلى جميع الدول ذات المصالح المشتركة ان تعمل على استمرار وضع هذه المنطقة مجزاة ومتاخرة، وعلى ابقاء شعبها على ما هو عليه من التفكك والجهل والتناحر. ثم اقترح التقرير الاستعماري فصل الجزء الافريقي من الوطن العربي عن الجزء الآسيوي، واقامة حاجز بشري، قوي وغريب، بحيث تكون في هذه المنطقة قوة صديقة للاستعمار وعدوة للعرب.

صديقة للاستعمار وعدوة للعرب! اي انهم يحددون ويعينون سلفاً اصدقاءهم واعداءهم، الامر الذي يدعو الى الاعتراف بان اليهود البسطاء من مختلف المناطق والجنسيات دفعوا بدورهم، وللاسباب ذاتها، ثمناً لا يقل جسامة، مضى منه العاجل ويبقى منه الآجل. فقد تقرر مصير الطوائف اليهودية المتعددة الجنسية حسب مقتضيات مصالح الاحتكارات. لقد وضع اليهود سلفاً وجهاً لوجه ضد الامة العربية، وعلى اخطر خطوط التماس في العالم. وتقرر سلفاً ايضاً مصير العرب كضحايا ومصير اليهود كقتلة! ورغم ان اللعبة لم تنطل على الجميع، فقد اجبر حتى الذين كشفوها على الانخراط فيها، وخاصة في الجانب اليهودي.

كان تاسيس الحركة الصهيونية اليهودية، والاعلان عن برامجها، مجرد صدى للصوت الامبريالي، الذي ظل يلح على اهمية احتلال فلسطين واستيطانها منذ عهد اوليفر كرومويل، اواسط القرن السابع عشر. ولقد قاومت اوساط واسعة ومهمة هذا الاتجاه الامبريالي الاحتكاري، الى ان نجحت الجهود الاستعمارية في توفير استجابة يهودية كافية كبداية، في اواخر القرن التاسع عشر، متمثلة بانعقاد المؤتمر الصهيوني اليهودي الاول. كانت قد تبلورت في اواخر القرن الماضي واوائل القرن الحالي نماذج ناضجة ومتوازنة من العناصر الصهيونية اليهودية وغير اليهودية: كامبل بنرمان، ولويد جورج، وهرتزل، ووايزمان، وتشمبرلن وبلفور. وهذان الاخيران كانا يجسدان، في نواح كثيرة، النمط الحديث للصهيوني غير اليهودي. فقد كان اهتمام تشمبرلن ينصب في المقام الاول على الامبراطورية البريطانية و"رسالتها القومية". وعندما عرض على هرتزل جعل العريش في سيناء مستوطنة يهودية كان ينطلق من ان اقامة مستعمرة يهودية في سيناء يمكن ان تغدو اداة نافعة لتوسيع نطاق النفوذ البريطاني في فلسطين نفسها عندما تحين ساعة التفكك المحتوم للدولة العثمانية!

وكان تيودور هرتزل من جهته متفهماً لوجهة نظر تشمبرلن، ومتجاوباً معها. وهو هب يسعى في هذا الاتجاه الذي يتعارض مع النزائع التوراتية لحركته الصهيونية اليهودية! يقول كريستوفر سايكس الانجليزي، احد بطلي اتفاقيات سايكس بيكو: "كان تشمبرلن يهتم بمصير اليهود لاسباب مالية"! ولا بد ان هرتزل كان يدرك ذلك جيداً.

لقد ترافق الوجود البريطاني في فلسطين، منذ بدايته، مع تعزيز التواجد والمصالح اليهودية، ولقد ظلت مسالة حماية بريطانيا لليهود، خلال سنوات طويلة، المهمة الرئيسية للقنصل البريطاني في القدس. وكانت الجمعيات البريطانية، المرعية والمدعومة على اعلى المستويات الرسمية، والتي تستوحي مواقفها من بالمرستون وشافتسبري، مثل "الجمعية البريطانية للعمل على اعادة الدولة اليهودية في فلسطين" ومثل "جمعية تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين" و"جمعية تشجيع العمل الزراعي اليهودي في الاراضي المقدسة" وغيرها من الجمعيات والمؤسسات الاعلامية، تقدم جميعها الدعم لبرنامج استعمار فلسطين.

لقد جرى توفير الظروف اللازمة وتطويرها عبر عشرات السنين، ان لم نقل مئات السنين، من اجل مولد الجنين الصهيوني اليهودي الامبريالي، كما لو كانت ولادته تطوراً يهودياً طبيعياً له دوافعه الداخلية الحقة. فاتخذت جميع الاجراءات لمنع اندماج اليهود في مجتمعاتهم، ولخلق الصعوبات في وجه هجرتهم من شرقي اوروبا الى غربيها، وفي وجه هجرتهم الى اميركا، بينما توفرت جميع التسهيلات والمغريات والاسباب المعنوية لاقناع اليهود بالتوجه الى فلسطين. فكانت الحركات اللاسامية والقوانين الحكومية تحول دون الاندماج وتعرقل الهجرة، بينما تقوم الجمعيات والمؤسسات العديدة بتحويل اتجاه الهجرة نحو فلسطين. ولقد تم ذلك كله بتنسيق دقيق، وانسجام كامل بين جهود الصهيونية غير اليهودية وجهود الحركة الصهيونية اليهودية التي انتخبت هرتزل كاول رئيس لها.

يقول تيودور هرتزل في كتابه "الدولة اليهودية" ما يلي: "على افتراض ان صاحب الجلالة السلطان العثماني سوف يمنحنا فلسطين، فسوف يكون بوسعنا، بالمقابل، القيام بتنظيم تمويل تركيا الكامل. اننا سوف نشكل جزءاً من مترلس اوروبا في وجه اسيا، كقاعدة امامية تعارض البربرية. وينبغي علينا كدولة محايدة ان نبقى متحالفين مع اوروبا باكملها، التي سوف يترتب عليها (اوروبا) ضمان وجودنا"!

وفي خطابه امام المؤتمر الصهيوني الاول، قال هرتزل: "انه لمن مصلحة الامم المتحدة اكثر فاكثر، ومن مصلحة المدنية بشكل عام تاسيس محطة حضارية عبر اقصر طريق الى اسيا. ان فلسطين هي تلك المحطة. ونحن اليهود حملة الحضارة، المستعدون لبذل املاكنا وارواحنا من اجل تكوينها"!

ان اقوال تيودور هرتزل الهمجية، التي تزعم لنفسها صفات الحضارة والمدنية، ترينا كيف تحقق اخيراً ذلك التطابق بين منطق قادة الحركة الصهيونية اليهودية ومنطق الاحتكارات، بعد ان تلازم تطورهما معاً قرناً قرناً وعقداً عقداً. انه في حديثه عن الخدمات التي يمكن ان يقدمها للسلطان العثماني، او في حديثه عن القيام بدور القاعدة المعادية سلفاً لاسيا، لمصلحة اوروبا، يقف سافراً كمجرد مرتزق ماجور جاهز لخدمة اية جهة، وكمجرد قاتل جاهز ليقتل اياً كان لصالح الغير. ففي عام ١٩٠٠ كان هرتزل يعلق آماله الكبيرة على الحكومة البريطانية وحدها بعد ان خذله قيصر المانيا والسلطان العثماني. وهو لو نجح معهما لكان الفضل في ذلك يعود الى الرعاية السرية والمعلنة من قبل لندن بالطبع. ولذلك، وقف خلال انعقاد المؤتمر الصهيوني اليهودي الرابع في لندن ليعلن: "من هذا المكان ستنطلق الحركة الصهيونية الى افاق ابعد وابعد. فانجلترا العظمى.. انجلترا الحرة.. انجلترا التي لا يغيب بصرها عن البحار السبعة، ستفهمنا" في الحقيقة، هو كان يعتذر عن خيبته وفشله مع الالمان والعثمانيين لسادته الانجليز، الذين كان سيسرهم نجاحه مع خصومهم لصالحهم في النهاية. كذلك هو كان مضطراً للاشادة بالطائفة اليهودية في انجلترا للاسباب نفسها: "ان المركز الطيب الذي ما زال يحتله اليهود الانجليز، ومستواهم الثقافي الرفيع، وتمسكهم الفخور باصلهم القديم، كل ذلك يجعلهم يبدون في نظري الرجال الجديرين بتحقيق الفكرة الصهيونية"! لقد كان ذلك مجرد نفاق. فوثائق تلك المرحلة تكشف ان غير اليهود في انجلترا كانوا اكثر تجاوباً مع مقترحات هرتزل. اما يهود انجلترا، بوجه عام فقد ظلوا يرفضون الارتباط بالحركة الصهيونية!.

شيوعي يضل الطريق (٢)

● فؤاد النمري

حبذا لو حذت الاحزاب الشيوعية العربية حذو من كان بطلها لامد قريب ميخائيل غورباتشوف وتخلت عن الشيوعية، قضية الطبقة العاملة، اسماً وموضوعاً. فالعقبة الكبرى امام الطبقة العاملة العربية هي ان الاحزاب الشيوعية العربية قد تخلت عن الشيوعية موضوعاً وتمسكت بها اسماً. وانزاحت لتنفخ في قربة مقطوعة هي قربة التحرر القومي. هذه الاحزاب ويفعل مرضها المزمن الذي هو امتهان السياسة، لا تريد ان تدرك ان قربة التحرر القومي او التحرر الوطني كانت قد تقطعت قبل ان تنقطع قربة التحرر الاجتماعي، الثورة الاشتراكية، بوقت طويل يصل الى عشرين عاماً. انتكس مشروع التحرر الوطني عام ١٩٦٧، وبدا بالانهيار عام ١٩٧١. اما مشروع ثورة اكتوبر الاشتراكية لم ينهر الا في عام ١٩٩١. البورجوازيات الوطنية التي كانت تقود حركات التحرر الوطني في كل العالم الثالث فضلت ان تبيع مشاريعها الوطنية الى الامبريالية بعد ان لمست لمس اليد تراجع الثورة الاشتراكية داخل المعسكر الاشتراكي وايقنت تماماً انها اعجز من ان تحقق اي مشروع وطني، اعتماداً على ثورة اشتراكية تندفع الى شفا الانهيار، وهو ما تبدى واضحاً في مشرقنا العربي في حروب ٦٧، ٧٣، ١٩٨٢.

هكذا يفعل عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني السيد غطاس ابو عيطة. انه يضع مشروعاً سفسطائياً "نحو التقاء القوى الثورية في حركة التحرر العربية". يعتذر عن اخطائه السابقة ويجمل صورته بارتداء الاردية القومية والاسلامية. ثم يرطن بلغة هجينة. كل ذلك من اجل قبول القوميين والاسلاميين الالتقاء به في حركة تحرير عربية، دون ان يشير من قريب او بعيد الى من ينبغي تحريره ومن ماذا يحرره، واية حرية يبغي ان يجلب له ؟؟ كل ما يسقط بين سطوره هو فلسطين والوحدة العربية. كما انه لا يبين ما الذي يريد تحريره في فلسطين وفيما اذا يهدف الى تجاوز قرار المجلس الوطني الفلسطيني لعام ١٩٨٨ (دولتان في فلسطين) وابادة اسرائيل ام الوقوف عند ذلك القرار، وفيما اذا كان يهدف الى وحدة اندماجية مباشرة من الماء الى الماء ام خلاف ذلك. ولعله لا يجد من القواسم المشتركة اكثر من ذلك يوحده مع القوميين والاسلاميين سوى فكرة العدالة الاجتماعية الفجة. الشيوعي ابو عيطة لم يدرك بعد ان القضية الفلسطينية لم تعد ومنذ انهيار وتلاشي حركة التحرر الوطني، ليس على الصعيد العربي فقط بل وعلى الصعيد العالمي ايضاً، لم تعد اكثر من نزاع على اراضي، كما وصفها ميخائيل غورباتشوف الى حافظ الاسد في اخر لقاء لهما، وان الوحدة العربية لمّ ذلك المشروع المصمم قبل كل شيء للمساعدة على فصم روابط البلدان العربية عن السوق الامبريالية الدولية.

في الحلقة الثانية من مشروع ابي عيطة - "المجد" ٥ شباط ١٩٩٦ - يتبدى بوضوح تخليه عن الماركسية كمرجعية شرطية لكل شيوعي حيثما كان. فحين يتحدث عن الوعي القومي يتوغل في متاهات لا حدود لها ليتعرف بالتالي على الوجود القومي في المجتمعات البطريركية الرعوية فيما قبل الاسلام. ولذلك هو يؤرخ الوعي القومي (الحديث) بنهضة محمد علي في مصر، علماً بان اسرة محمد علي ليست عربية، ولم تنطق بالعربية، كما ان بعض قادة الثورة العربية الكبرى لم يدر في خلدهم اطلاقاً ان مصر او السودان او الشمال الافريقي هي جزء من الوطن العربي. اما النهوض الوطني في المشرق العربي الذي تعالى ليصل الى اعلان الثورة عام ١٩١٦ فان السيد غطاس لا يرى اسباباً له الا ردة فعل للعصبية الطورانية من جهة، وللتدخلات الغربية الاستعمارية في شؤون السلطنة العثمانية من جهة اخرى رغم ما ينطوي عليه هذا التفسير من تناقض. مثل هذه التحليلات السطحية لا تليق ليس بشيوعي تخلى عن مرجعيته الماركسية فقط بل وبمعلم للتاريخ مغرق في مثاليته. لقد نسي (الماركسي) ابو عيطة ان يذكر في معرض حديثه الطويل عن الوعي القومي العربي، اي سبب اجتماعي لهذا الوعي الذي اندفع الى الناس من خارج الحدود كما فسر. فلا طرائق العيش ولا مستوى حياة الناس ولا ادوات الانتاج ونمائجه لها علاقة بذلك. فعلينا ان ننسى تماماً التدمير الكامل والشامل لالاف القرى في سوريا الكبرى والعراق، وتفليس الزراعة ونهب انتاج الفلاحين على شحه، والمجاعات الكبرى التي حلّت بشعوب المشرق العربي اضف الى ذلك تزويد حروب السلطنة المستمرة في البلقان والقوقاز بالمال وبالرجال. علينا ان ننسى كل ذلك لنقبل منطق ابي عيطة القائل بان الاتراك الطورانيين هم الذين بداوا بالعداء للجنس العربي!! وان شعوب المشرق العربي هبت لتحمي تلك الحياة الذليلة المنحطة من تدخلات الغربيين الإستعمارية!! - اننا نستبعد قبول المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني وامينه العام المعروف بتقائه الثوري لهكذا منطق كما يوحي نشر المقال بالاسم واللقب -.

في التحليل الماركسي ان الدولة القومية ذات طبيعة بورجوازية وانها ظهرت بظهور النظام الراسمالي الذي اولى متطلباته بداية سوق مغلقة توفر له الوظائف الضرورية للحياة. وثمة فارق كبير في العلوم السياسية بين الدولة القومية بمعناها الحديث والدولة القبلية القديمة، من حيث ان الاولى دولة انتاجية بينما الثانية ريعية او طفيلية، مركز الاولى هو الاخصب انتاجاً بينما مركز الثانية هو الافقر انتاجاً. مركز الاولى هو الذي يغذي الاطراف بينما الاطراف في الثانية هي التي تغذي المركز. ولما كانت الامبراطورية العثمانية (القبلية بدلالة الاسم) من الطراز الثاني فقد وصفت بالرجل المريض، اي انها ليست ابنة عصرها، بل ابنة عصور سلفت ليس امامها الا الموت والفناء، لتخلي المكان للدولة القومية. اطراف الرجل المريض المنهكة لم تعد قادرة على تزويد المركز باسباب الحياة والمشرق العربي كان الطرف الرئيس بين تلك الاطراف - شرط استمرار الحياة هو ما فرض على شعوب المنطقة الوعي القومي، والذي كان في تلك الحقبة وعي الحياة نفسها. ومن نافلة القول ان المفكرين والمثقفين كانوا الاسبق للوعي.

ان تحلل ذهن غطاس ابو عيطة من الاطار الماركسي الواضح المحدد، دفع به في متاهات لا نهاية لها خلال نقده للحركات القومية، وخلال مراجعته الهادفة الى رسم الطريق لحركة التحرر العربية. واذ هو يفشل في وضع الحركات القومية في موقعها الصحيح، نجده يستولد اراء متناقضة لا والدة لها، ويخلص الى نتائج تفتقر الى اية معطيات. فهو يقول.. "ان الاحزاب والقوى القومية العربية قد انحازت منذ فترة مبكرة للفكر الاشتراكي"، ثم يعود بعد قليل ليقول.. "ان التردد - الحديث عن القوى القومية - في اختيار طريق التنمية المستقلة واعتماده بشكل حازم، يعود الى الطبيعة الطبقية للقوى السياسية الحاكمة، والتي بقيت بسبب وسطيتها غير حاسمة في عدائها للمراكز الراسمالية." اذا كان الامر كذلك فاي فكر اشتراكي انحازت له تلك القوى القومية في وقت مبكر ؟؟ وفي مكان اخر يزعم ابو عيطة ان .."القوى والاحزاب القومية سلكت طريقاً وسطاً بين التجربة الاشتراكية، وبين استمرار الارتباط من الموقع التبعي بالمراكز الراسمالية، وذلك عبر مشروع باندونغ الذي سار فيه عبد الناصر." هذا اتهام باطل تماماً لعبد الناصر الذي برز على الصعيد العالمي قائداً لا يهادن في مواجهة الامبريالية، وصارماً في فصم روابط الاقتصاد المصري بالسوق الراسمالية الدولية. اذ ان مبادلات مصر التجارية في اخر سني عبد الناصر كانت بمجملها مع السوق الاشتراكية. والحال كذلك الى حد كبير مع سوريا بخلاف العراق الذي بقي مرتبطاً مع السوق الراسمالية بالرغم من اشتراكيته المزعومة.

ان اي حديث عن تنمية مستقلة ليس اكثر في النهاية من ذر الرماد في العيون، عيون الجماهير الكادحة يعميها عن تلمس طريق الثورة الاشتراكية. ويندرج في هذا الاتجاه ايضاً الادعاء باستحالة التنمية القطرية في البلدان العربية، وكذلك الاكتفاء بالسوق العربية المشتركة كبديل عن الارتباط بالسوق الامبريالية. ان ابسط معطيات مفهوم العالم احادي القطبية المتداول بمعنى وبغير معنى هذه الايام، هو ان العالم بقاراته الخمس يشكل سوقاً واحدة تخضع جميع المبادلات فيه لشروط القطب الاوحد. انها السوق الامبريالية الدولية. في هكذا سوق يستحيل الحديث عن قيام اي تنمية مستقلة. هذه هي العولمة التي يستحيل وقفها والتي اخذ متقفو ما كان يسمى بالعالم الثالث يدركون مراميها. السوق العربية المشتركة والتي كان ابو عيطة قد ادانها كقالب ستاليني (؟) في حلقته الاولى وعاد يطالب باقامتها في حلقته الثانية (ولعله تحول الى ستاليني)، هذه السوق لا تستطيع بكل طاقاتها ان تستوعب كل نشاطات الاقتصادات العربية، خاصة وان هذه الاقتصادات تعتمد اساساً على انتاج وتصدير المواد الخام وبالاخص النفط اقصى ما يمكن ان تفعله السوق العربية المشتركة هو تحسين شروط ارتباط الدول العربية المشتركة في هذه السوق بالسوق الامبريالية الدولية. العولمة لم تعد خياراً امام الدول بمختلف انظمتها الاجتماعية بل اصبحت شرطاً اولياً للحياة منذ ظهور النظام الراسمالي. الخيار الوحيد المتاح امام الدول التابعة للمراكز الراسمالية، هو الطريق التي رسمها المشروع اللينيني القاضي باقامة نظام اشتراكي في احد المراكز الراسمالية الكبرى. كبرى بحيث تستطيع اقامة سوق دولية بشروط اشتراكية قادرة على ربط اقتصادات الدول المنفصلة عن السوق الامبريالية باطرافها. هكذا انفصلت اقتصادات دول شرق اوروبا، ومثلها انفصلت الصين وكوريا الشمالية ثم كوبا ومصر ثم سوريا والهند بمقدار او باخر. يتضح لنا مما تقدم انه في كل الظروف والاحوال بغياب السوق الاشتراكية الدولية او بوجودها، لا يكون الحديث عن التنمية المستقلة او الاقتصاد المتمركز على الذات كما يعبر الدكتور سمير امين سوى ضرباً من الاوهام او تضليلاً للجماهير، لا يؤدي بها الا الى الضياع والابتعاد عن التعاطف مع او الانخراط في الثورة الاشتراكية، المخرج الوحيد للازمة العالمية الراهنة. كما يتضح ايضاً انه باستحالة قيام التنمية المستقلة من جهة وبغياب معسكر اشتراكي من جهة اخرى يغدو الحديث عن الحرية والتحرير وعن مشاريع نهضوية عربية، ليس الا رجع صدى للماضي او فعلاً من افعال القصور الذاتي. على القوى الثورية الا ترتفع فوق الارض لتبني قصوراً في الهواء.

الاطار الماركسي الواضح المحدد الذي تحلل منه ذهن ابي عيطة هو ان العالم الراسمالي بكل اطره وبناه لا ينحل ويتلاشى الا بثورة اشتراكية عالمية. هذه الصورة الواضحة اضاف اليها لينين خطأ جديداً يبين ان ثورة التحرر الوطني في اطراف النظام الراسمالي، هي اطراف الثورة الاشتراكية في المركز. لا مشاحة في ذلك طالما ان التناقض بين الدولة الاستعمارية والدولة المستعمرة ان هو الا مظهر لخر او تناقض فرعي للتناقض الاساس، وهو التناقض بين الراسماليين من جهة والعمال من جهة اخرى. لئن وافق ابو عيطة على صحة هذه الصورة، وعليه ان يوافق طالما انه عضو في حزب شيوعي، يصبح عندئذ مشروعه "نحو التقاء القوى الثورية في حركة التحرير العربية" ليس اكثر من قصر في الهواء. وعندئذ ايضاً يصبح لومه للبورجوازية الوطنية كبيرة كانت ام صغيرة لعدم انجازها الثورة الوطنية وتحقيق القطيعة مع السوق الامبريالية في غير محله اطلاقاً. فاذا كان الدفع الثوري في المركز الاشتراكي ضعيفاً فليس لاحد ان يتوقع دفعاً ثورياً عالياً في الاطراف. ليس مصادفة ان استقلال جميع دول العالم الثالث تقريباً قد تحقق خلال الخمس عشرة سنة التالية لانتصار الاتحاد السوفياتي الساحق في الحرب العالمية الثانية، ذلك الانتصار الذي مكنه ليس من سحق المانيا النازية فقط بل ومن املاء شروطه على ترومان رئيس الولايات المتحدة وتشرتشل رئيس وزراء بريطانيا في مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥. الدفع الثوري الذي شكله ذلك الانتصار والذي ازداد زخماً وعلواً عبر نجاح الحزب الشيوعي السوفياتي المدهش في اعادة اعمار الاجزاء الواسعة من الاتحاد السوفياتي التي هدمتها الحرب خلال خمس سنوات فقط ١٩٤٦ - ١٩٥١، هو ذاته ما اعلى الموج الثوري في الاطراف حتى وصلت قوته الى كنس النفوذ الاستعماري المباشر الى خارج الحدود وتحقيق الاستقلال.

البورجوازية الوطنية لا تشارك بالثورة الوطنية تبعاً لمعايير يضعها لها ابو عيطة وسمير امين. ومصالحها الطبقية لا تتطلب فصم الروابط مع السوق الامبريالية الدولية بل العكس هو الصحيح. والا لكانت كمن يحفر قبره بظلفه. الدفع الثوري فقط هو ما يمنعها من عقد صفقة غير متكافئة مع العدو الامبريالي. لذلك يتوجب على الشيوعيين دون غيرهم الا يلوموا سوى انفسهم، طالما انهم هم وليس غيرهم الذين فشلوا في تطوير الثورة في مركزها وهو الاتحاد السوفياتي بل وفي المحافظة عليها دون تراجع. من فشل في ان يكون ثورياً لا يجوز له بحال من الاحوال ان يلوم الاخرين لعدم ثوريتهم. ولا يجوز للشيوعي باي حال من الاحوال ان يؤمل من البورجوازيين تحقيق ثورته، طالما ان فصم الروابط مع السوق الامبريالية يشكل خطوة حاسمة نحو انتصار الثورة الاشتراكية.

● ناجي علوش

الغاء الميثاق

عندما اعلن المجلس الوطني الفلسطيني الميثاق، كان يؤكد امراً طبيعياً. لان الارض لاصحابها، وهي وطنهم ولان الارض المحتلة، من واجب شعبها ان يحررها. ولقد كان هذا عُرفاً، ثم صار بالاسلام قاعدة دينية، ثم اقرته القوانين الدستورية، وشرعة حقوق الانسان.

وليس هناك قانون يجيز الاحتلال، او طرد السكان الاصليين، او اقتسام الارض، او التنازل عن السيادة عليها. وكل الذين قبلوا بالاحتلال او تعاونوا معه، او تنازلوا عن الارض، كلياً او جزئياً، او عن السيادة، حاسبتهم شعوبهم حساباً عسيراً، من ابي رغال الى الجنرال بيتان، الى المتعاونين مع العدو في الصين وفيتنام وكوريا الخ.. الخ.

ولن يتغير هذا القانون، ولن تتغير الامم حسب رغبة افراد قلائل وفئات تتبع المنافع الشخصية، حتى ولو على حساب الوطن والامة.

ولذلك فان الميثاق القومي الفلسطيني لم يات بجديد. لقد اكد قضايا عرفية ودينية ودستورية. تؤكدها الاعراف والممارسات وكتب القانون والشرائع.

ومن هذا المنطلق، فان الميثاق باق، ولا يستطيع احد ان يقرر الغاءه. واذا كانت الاصول في الدين لا يلغيها الحق في الاجتهاد، فان مبادئ السيادة، لا يحق لاحد ان يلغيها، حتى الشعب نفسه، صاحب العلاقة.

ولما كانت فلسطين ارضاً عربية، فما من حق قيادة، او جماعة او فئة، او حتى جيل من الشعب، ان يتصرف بها، وكانها ملك شخصي له. ومواضيع السيادة غير قابلة للتنازل او البيع او الهبة، باية حال من الاحوال.

ولذلك، فان على رئيس الحكم الذاتي، واعضاء وزارته، واعضاء المجلس التشريعي و"المجلس الوطني" ان يعرفوا ان دعوة العدو لهم للاجتماع لالغاء الميثاق، او لاستبداله لا تلزم احداً من الشعب. لان العدو هو الداعي والمطالب، ولان القضية قضية سيادة، لا قضية فرعية، ولانهم حتى لو كانوا ممثلين للشعب حقيقة، فانهم لا يملكون هذا الحق، كما بينا، ولا يملك العدو في كل الحالات حق التقدم بمثل هذا الطلب.

وعلى سلطات الاحتلال، ان تعرف ان شعبنا العربي، يعرف هذه الحقيقة، وان تسلط الاحتلال، وقبول ما يسمى "سلطة الحكم الذاتي"، لا يغير من الحقائق والمبادئ، ولا يجعل الشذوذ قاعدة.

وعلى الهيئات العالمية، وكل الحكومات المدافعة عن سيادتها، من بريطانيا الى الهند، ومن فرنسا الى الصين، ان تتحمل مسؤولية هذا الخلل الذي تراه، وتؤيده، او تصمت عنه، وهي فوق ذلك، تطالب شعبنا بقبول الاحتلال والتنازل عن ارضه وسيادته، باسم "السلام"!

اما الحكومات العربية التي تؤيد اتفاقات اوسلو والقاهرة، وتبرر التنازل عن فلسطين، بكل الحجج الواهية، وكل الاوضاع المحزنة التي خلفتها هذه الحكومات عينها، فانها مسؤولة امام امتنا العربية، مسؤولية ما يسمى سلطة الحكم الذاتي.

وفي مواجهة ما يجري من محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، واخضاع العرب للبرنامج الصهيوني - الاميركي، تجد الجماهير العربية انها امام مهمات كبرى، تتلخص بالتالي:

اولاً: حشد الصفوف وتعبئة القوى للدفاع عن سيادة الامة على كل اراضيها، وتحرير الاجزاء المحتلة من الغاصبين، وتحقيق الوحدة العربية، لضمان السيادة والثروة والقوة والتقدم.

ثانياً: العمل الدؤوب لبناء الدولة العربية الديموقراطية، المعتمدة على جماهير الشعب وارادة الامة.

ثالثاً: مقاومة كل اشكال الاستسلام، وكل اشكال الهيمنة الامبريالية الدولية، في كل الميادين.

والمهمات كبرى فعلاً. وقد يقول قائل، هذه جزء من الماضي، في عهد الهيمنة الاميركية. ونقول لهؤلاء: هي المهمات الراهنة والمقبلة بعينها، ورجحان كفة الميزان مؤقتاً لمصلحة قوى البغي والعدوان، لا يغير المبادئ والحقائق. فقد واجهنا هذا الوضع، بعد الحرب العالمية الاولى، وهزم من هزم منا، ولكن امتنا واصلت المسيرة، وحدث ذلك بعد الحرب العالمية الثانية، وواصلنا، وقد واجهنا الحرب العالمية الثالثة بالعدوان على العراق، وسنواصل.

واليوم يكثر المهزومون ورافعو رايات الاستسلام. وهؤلاء هم الذين لا يلمسون القدرة على الاستمرار، وهم دائماً قلة، اما اغلبية الشعب، فستواصل، وهي الكثرة، وهي ذات القوة الغلابة.

والميثاق، سيظل ميثاقنا، لانه يعبر عن حقوقنا الطبيعية، وسيذهب الذين يحاولون الغاءه مع الريح، لتبقى فلسطين عربية، لانها ارض العرب، ولانها لا تقسم ولا تهدى ولا توزع، ولان امتنا اقوى من كل الغزاة.

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

استهلاك نحبذه واخر نتحفظ عليه

بقلم : **أحمد النمري**

ليس مفاجئاً ان يحظى رفع شعار السعي من اجل تقليص الاستهلاك او الحد من زيادته وتوسعه بتاييد ودعم وتعاطف شريحة من الاقتصاديين في اكثر من قطر من الاقطار النامية، انطلاقاً من ان تضييق نطاق الاستهلاك شرط اولي واساسي لتحقيق الزيادة في المدخرات كمقدمة لتوظيفها وزيادة الاستثمارات والانتاج، ولضمان النمو المضطرد في النشاط الانتاجي، وفي الناتج الاجمالي المحلي، وتطبيقاً عملياً للمعادلة الاقتصادية الاساسية بان الانتاج = الاستهلاك + الادخار في مرحلة زمنية معينة، وفي كل مرحلة في واقع الامر.

واذا قلنا ان شعارات الحد من الاستهلاك تحظى بتاييد ودعم مدارس اقتصادية هنا وهناك، فانها في الواقع تدفع بعضهم الى الدفاع المطلق عن هذه المقولة بحماس منقطع النظير، والى درجة جعل مسالة الحد من الاستهلاك الطريق والمسار الاقتصادي الوحيد المطلوب، والذي لا غنى عنه لتسريع عملية التطور الاقتصادي والمالي في الاقطار النامية.

وبالفعل، وللوهلة الاولى تبدو المقولة السابقة انها تتمتع بقدر كبير من المصداقية، وانها تتفق مع القواعد الاقتصادية الاساسية. فحسب المعادلة السابقة فان زيادة اي عنصر في جانبها الايسر يكون على حساب تراجع البند الاخر من هذا الجانب، او بتعبير اخر فان زيادة الاستهلاك تكون على حساب نقص الادخار، والعكس صحيح، فيما يمكن ان يصل الامر في اي اقتصاد متخلف الى ان ينعدم الادخار او حتى يكون سلبياً في بعض حالات الافراط في الاستهلاك بما يزيد من الانتاج الوطني.

ويظهر "الاستهلاك" حسب التحليل السابق وكانه امر مكروه، لانه يكون على حساب تولد الادخار، وبالتالي الاستثمار والانتاج، ولكن الامر ليس هكذا في الحقيقة، لان الهدف الاساسي للانتاج في اي اقتصاد، مهما اختلفت مدارسه ومنطلقاته، هو اشباع الحاجات البشرية لما ينتج من خيرات مادية، او يمكن تقديمه من خدمات، والا فما هي الحكمة من الانتاج ومن تعظيم الانتاج ؟!!.

هذا جانب، اي كون الاستهلاك هو الهدف القريب والبعيد للانتاج، اما الجانب الاخر من خطأ مقولة "الحد من الاستهلاك" السابقة وبصيغتها المطلقة فهي تتصل بافتراض تحرك عنصرين فقط من عناصر معادلة :

الانتاج = الاستهلاك + الادخار، او تحرك عنصري الجانب الايسر من المعادلة، فيما يمكن بالتاكيد زيادة كل من الاستهلاك والادخار بزيادة وتوسيع وتنويع مكونات الكعكة الانتاجية او عنصر الانتاج.

وبينما يكون من الصعب على بعض اقتصاديي السوق والياته في العالم الثالث المجادلة طويلاً او معارضة الاشارة الى اهمية زيادة الانتاج كخيار اول يسبق خيار تقليص الاستهلاك من اجل تعظيم الادخار والاستثمار، فان هؤلاء يعمدون الى التعتيم على عنصر الانتاج في نفس الوقت الذي يتحدثون فيه عن ضرورة تخفيض الاستهلاك من اجل تضخيم مجال الادخار.

نعارض بطبيعة الحال التركيز في تعظيم الادخار على جهود الحد من الاستهلاك فقط في معزل عن جهود ومساعي التنمية الانتاجية. واذا كنا نسلم بوجود وضع خيار اقتصادي يفرض احياناً على المخطط الاقتصادي الموافقة على تقليص الاستهلاك كوسيلة لتوسيع الوعاء الادخاري، فانه من الضروري في هذه الحالة الاجابة على تساؤل اي استهلاك نحبذ تقليصه ؟!.

هناك فرق بين استهلاك واستهلاك، وفي الوقت الذي يتجاهل اقتصاديو السوق والصندوق الدوليين مثل هذا التمييز، ويركزون فعلاً على وضع البرامج التصحيحية الاقتصادية لتقليص استهلاك السلع، وخاصة السلع الضرورية او المنتجة محلياً، فان الموقف الاصح يتطلب عدم المس بالقدرات (او الدخول) الموجهة لاستهلاك السلع المحلية، او ان يكون ذلك في اضيق حدود باعتبار ذلك مطلوباً لاستمرار العملية الانتاجية الوطنية وتوسيعها من جهة ومن جهة اخرى لاشباع الحد الادنى من الحاجات الاستهلاكية المشروعة للمواطنين وفي مقدمتهم المستهلكون اصحاب الدخول المحدودة المتدنية والمتوسطة، وعدم تحجيم القدرة الاستهلاكية لهم من خلال ما يفرض من رسوم وضرائب غير مباشرة من نوع ضريبة المبيعات والضرائب الاضافية الاخرى.

نتحفظ على كل الدعوات الصندوقية للحد من عملية الاستهلاك للسلع المحلية، فيما نؤيد كل الخطوات التي تتجه للحد من استهلاك السلع الكمالية وفوق الكمالية ومن استيراد السلع الاجنبية وحيث نلاحظ في البرامج التصحيحية التي يدعو اليها صندوق النقد الدولي تشجيعاً لعمليات الاستيراد عندما يصر على اجراء تخفيضات على الرسوم الجمركية على المستوردات بحجة تحرير التجارة وازالة القيود من امام تحرك السلع والافراد ورؤوس الاموال.

الحديث او الدعوة الى الحد من الاستهلاك بشكل مجرد وعام تضليل وابتعاد عن الموقف الاقتصادي الصحيح، فيما يعكس في ثناياه مصالح طبقية ضيقة لشريحة الكومبرادور الطفيلية ونشاطات خدمية مساندة لها.

السوق العربية المشتركة تشكل الرد العملي على الطروحات الداعية لعولمة الاقتصاد

وجه صندوق النقد والبنك الدوليان تحذيراً الى الدول العربية من نتائج اقتصادية سيئة، اذا هي لم تبادر الى اجراء اصلاحات واسعة في اتجاه رفع الحواجز كلياً امام التجارة العالمية، والتوجه نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي.

واشارت معلومات وتصريحات تضمنها تقرير للمؤسستين الدوليتين انيع في دبي بالامارات العربية المتحدة، وانخفاض مستوى الدخل الفردي، وتراجع نسبة الانتاج.. اضافة الى تدني نسبة النمو.

ورأى خبراء مختصون ان الصندوق والبنك الدوليين ينطلقان من رغبة في تخويف الدول العربية.. والخليجية منها على وجه الخصوص، لدفعها الى القبول بما يطرح من مؤسسات عالمية في منطقة الشرق الاوسط مثل بنك التنمية الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، الذي افرزته عمليات التسوية السلمية في المنطقة.

ويقول هؤلاء ان المنطقة العربية تتميز بطاقات وامكانيات مهمة، تجعلها قادرة على استقطاب المزيد من الاستثمارات. وهذا يعني ان المشكلة ليست في الطاقات الكامنة.. بل هي في الوسيلة او المنهج المستخدم في استثمارها، وفي اسلوب التنمية المعتمد.

وتشير احصاءات تعود الى العام ١٩٩٢، الى ان المنطقة العربية لديها طاقات بشرية تصل الى ٦٦ مليون عامل.. اضافة الى انها غنية بالموارد الطبيعية. فهي على سبيل المثال تقدم ٢٥٪ من الانتاج العالمي للنفط، وتختزن ٦٠٪ من الاحتياط العالمي منه.. ويصل انتاجها من الغاز الطبيعي الى نحو ١١٪ من الانتاج العالمي.. اضافة الى ثروات زراعية وقدرات انتاج عالية اذا احسن استثمارها.

ورغم هذا الوضع فان تقرير الصندوق والبنك الدوليين يشير بوضوح الى ان كل هذا لا يكفي، اذا لم ينفتح الاقتصاد العربي على الاقتصاد العالمي، بما يعني رفع الحواجز امام التجارة العالمية، بحيث يتحول الانفتاح فيما بعد الى الاندماج بين الاقتصادين العالمي والمحلي.

وركز تقرير الصندوق والبنك على التحذير من نتائج عدم الاخذ باقتراحات رفع الحواجز التجارية، التي وصفها بانها ستكون سيئة وكثيرة، منها زيادة نسبة البطالة الى مستوى قد ينجم عنه تفجير صراعات اجتماعية تصعب السيطرة عليها من قبل الحكومات. واشار صندوق النقد في هذا المجال الى ان مصر تحتاج الى نصف مليون فرصة عمل سنوياً حتى عام الفين لاستيعاب المنضمين الجدد الى صفوف القوى العاملة.

ومن النتائج التي اشار اليها الصندوق والبنك الدوليان، انخفاض في معدلات الانتاج، قد يصل الى ٢٪ سنوياً، وفي مستوى دخل الفرد بمعدل ١.٥٪، في حين ان الانتاجية تتزايد في دول اسيا الاخرى بمعدل ١.٨٪ سنوياً.

ورأى "جون بيج" احد مسؤولي البنك الدولي، ان هناك صناعات ستتضرر من كل ذلك، وسيكون على الحكومات العربية القيام بما يخفف الالم عن الجانب الخاسر.. لكن هناك من سيكسب نتيجة الاصلاحات التي تتجه بالدول العربية نحو الاندماج بالاقتصاد العالمي.

ودعا بيج الى مواجهة القوى المعارضة لهذا الاتجاه، وحذر من ان عدم التوجه سريعاً لتحقيق هذه الاصلاحات، سيفرض على الناس مزيداً من التضحيات يكون من الصعب تحملها.

والى جانب هذا الاهتمام من جانب الصندوق والبنك الدوليين، والتحذيرات التي صدرت عنهما بشان الدول العربية ككل، كان هناك اهتمام خاص من جانب صندوق النقد، بدولة الامارات العربية المتحدة، تجسد في تقرير وضعه وضمنه اقتراحات اصلاحية محددة.

وجاء في التقرير الذي انيع في ابو ظبي ان هناك ضرورة لاجراء تغيير في السياسات الاقتصادية الحالية، والا فان العجز المالي سيزداد بشكل كبير. ودعا التقرير الى التحكم في حجم الاجور، وخفض اعداد العاملين في مؤسسات الخدمة المدنية، والحد من المصروفات غير المنتجة، رغم ان دولة الامارات لا تعاني لزمة اقتصادية ظاهرة مثل غيرها من الدول العربية، التي فتحت المجال امام الصندوق والبنك الدوليين لاجراء اصلاحات في انظمتها الاقتصادية.

وعلى الرغم من ان هذه الطروحات التي يضعها كل من صندوق النقد والبنك الدوليين، اصبحت معروفة ومتداولة في العالم كله، الا ان الصيغة التي بدات تعلن فيها بشان المنطقة العربية، تاخذ طابعاً من التحذير، الذي يصل الى درجة التهديد، وهو ما راى فيه الخبراء مؤشراً على احتمالين.

اولهما يظهر نوعاً من الالحاح على الدول العربية، لكي تسرع في الاخذ بطروحات الصندوق والبنك الدوليين، وخصوصاً لجهة توسيع القطاع الخاص، واعتماد مبدأ السوق الحرة، وفتح المجالات امام التجارة العالمية دون اي عوائق او حواجز.. حتى يتم دمجها بالسوق والاقتصاد العالميين. ولهذا محاذير كثيرة، في مقدمتها فقدان الهوية الذاتية للاقتصادات العربية، وضياع القاعدة الانتاجية لكل دولة عربية على حدة. فالتكامل الاقتصادي العربي، يفترض الابقاء على اكبر قدر ممكن من المعطيات الذاتية الوطنية للاقتصاد، سواء لجهة الانتاج او الاستهلاك. وهذا يفرض بالتالي تحاشي القبول بتراجع الانتاج المحلي لصالح الانتاج العالمي، والتخلي عن انتاج سلعة محلية او كانت تنتج محلياً، لانها موجودة في السوق العالمية.

ويرى الخبراء في هذا المجال ان هناك ضرورة لقيام قاعدة اقتصادية عربية تحمل خصوصيتها وتتكامل مع الاقتصاد العالمي، بدلاً من احداث نوع من الالحاق او التبعية بين اقتصاد كل دولة عربية على حدة، واقتصاد الدول الكبرى في اطار العالمية التي يجري الترويج لها.

اما الاحتمال الثاني فهي ان تكون تحذيرات الصندوق والبنك الدوليين، بهدف وضع الدول العربية امام خيار القبول بما هو مطروح عليهم من مؤسسات دولية معروفة النهج والغاية، وخاصة فيما يتعلق بمشروع بنك التنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، باعتباره حلقة وصل بين الشرق الاوسط والاقتصاد العالمي من جهة، وضرورة لانجاح التسوية السلمية في المنطقة من جهة ثانية.

ومن هنا تتزايد الدعوة الملحة لتنشيط السوق العربية المشتركة، اذا تعذر العمل بالوحدة الاقتصادية العربية، التي يجري الحديث عنها، دون تجسيد ذلك على ارض الواقع الملموس.

امهات المشاكل والبلدان السائرة في طريق النمو المجاعة والفقر

بقلم **د. يعقوب سليمان**
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

يتساءل الكثيرون ما هو مفهوم المجاعة؟ ولماذا يقرن بالفقر دائماً ؟ وما هو مفهوم الفقر ؟

المفهوم الضيق التقليدي للمجاعة والفقر : لم يعد مفهوم المجاعة يقتصر على المضمون الحرفي للكلمة، فقد كان يعني سابقاً ان يموت الانسان جوعاً، اي نقص في كمية الغذاء التي يتناولها الانسان مما يؤدي الى هلاكه.

ومع ان المضمون ما زال ينطبق على العديد من الحالات في بعض الدول الاشد فقرا وخاصة في افريقيا "السوداء" سيما بعد الحروب الاهلية كما هو الحال في بوروندي التي قتل فيها اكثر من مليون انسان ودمرت بسببها كثير من المقومات الاقتصادية وخاصة الغذائية مما خلف مجاعة بالمفهوم التقليدي، كذلك الامر المجاعة في صفوف اللاجئين لاسباب سياسية من بلد الى اخر وكما حدث في فلسطين عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ عندما اجبر الشعب الفلسطيني على ترك وطنه وبات مئات الالاف بين السماء والطارق ينتظرون مؤونة الامم المتحدة (وكالة الغوث) ويعتمدون عليها في قوتهم اليوم او على حكومات الدول المجاورة ومساعداتها.

ومن خلال هذا المفهوم للمجاعة وبه ارتبط وجاء مفهوم الاكتفاء الذاتي بالمعنى التقليدي ايضاً وهو ما يسمى بالاكتفاء الذاتي الظاهري والذي يعني تغطية الانتاج المحلي للاستهلاك المحلي، ونسبة الاكتفاء الذاتي في هذه الحالة تساوي الانتاج /الاستهلاك.

وهذا يعني ان الاهتمام منصب على ما يستهلكه الفرد اي كمية الاستهلاك من مادة معينة، وقد اخذ في هذا المضمار الاستهلاك من الحبوب وخاصة القمح كمعيار رئيسي للمجاعة والاكتفاء الذاتي الغذائي وحدد كمية ٢٣٠ - ٢٧٠ كغم سنويا كحد ادنى لازم لتغطية الحاجة الاساسية للفرد من الغذاء، وما دون ذلك يعني نقصا يؤدي الى مجاعة واذا ما استمر في التناقص فقد يؤدي الى كارثة غذائية.

ولما كان عدم القدرة على توفير الكمية اللازمة من الغذاء قد اقترنت بظروف البطالة وانخفاض متوسط الدخل الفردي الى مستويات متدنية لا تمكن الفرد من الحصول على الحد الادنى لكمية الغذاء المطلوبة هذا عدا عن تلبية الحاجيات الاساسية الاخرى، لذا فقد اقترن مفهوم المجاعة بالفقر، وبمفهومه التقليدي ايضا والذي يعني انخفاض دخل الفرد الى مستوى لا يمكن فيه من تلبية حاجاته الاساسية وبمفهومها الضيق وخاصة منها الغذاء وبات مفهوم المجاعة يعني دره مخاطر النقص في كمية الغذاء المتوفرة للفرد.

ولتوضيح ذلك نسوق المثالين التاليين :الهند - السودان بالنسبة للهند وحسب الادبيات الشائعة بان هذا البلد حقق اكتفاءا ذاتيا من الحبوب بل واصبح مصدراً، ولكن اذا ما قسمنا حجم الانتاج الهندي من الحبوب على عدد السكان بواقع ٢٧٠ كغم للفرد، فان عدد المطعمين في هذه الحالة لا يتجاوز نصف عدد سكان الهند.

اما بخصوص السودان فان هذا البلد المسمى "سلة الغذاء العربي" ينتج كميات من الغذاء اكبر من استهلاكه بكثير ولكن المشكلة الاساسية هي انخفاض استهلاك المواطن من الغذاء نظرا لانخفاض الدخل الحقيقي وكذا انخفاض متوسط الدخل الامر الذي يبين ان نسبة الاكتفاء الذاتي الظاهرية كبيرة جداً في معظم السنوات بل وقد يبدو انه حقق فائضاً.

غير ان الامر يتغير اذا ما حسبنا نسبة الاكتفاء الذاتي الموضوعي وتكون هذه النسبة اقل بكثير من نسبة الاكتفاء الذاتي الظاهري، لان حاجة السكان من الغذاء اكبر بكثير من استهلاكهم الفعلي.

المفهوم الموسع للمجاعة والفقر : اتسع مفهوم الفقر باتساع مفهوم الحاجات الاساسية باتت المسالة ولا تقتصر على الغذاء الرئيسي المتمثل بالخبز او الرز اضافة الى الملبس والمسكن المتواضعين.

ومن هنا ايضاً جاءت بعض الكلمات او المصطلحات المرتبطة بالخبز مثل كلمة "عيش" بمعنى الخبز لان الخبز السلعة الاولى التي تضمن العيش.

وباتساع مفهوم الحاجات الاساسية واتساع مفهوم الفقر كان لا بد من اتساع مفهوم الاكتفاء الذاتي الغذائي والامن الغذائي وبالتالي المجاعة فقد بات من الضروري ربط مفهوم الاكتفاء الذاتي بالحاجات وليس بكمية الاستهلاك الفعلي (الطلب الفعال) ما دام الفرد غير قادر على توفير دخل كاف لتلبية حاجته من الغذاء، وبالتالي بات استهلاكه بسبب نقص الدخل الحقيقي وبالتالي بات الاستهلاك الغذائي اقل من الحاجة الفسيولوجية للفرد، حتى من الناحية الكمية - عدا الناحية النوعية - .

لتلك الاسباب بات من الضروري اتساع مفهوم الاكتفاء الذاتي الغذائي ليصبح مدى تغطية الانتاج المحلي للحاجة الحقيقية الغذائية للفرد.

ونسبة الاكتفاء الذاتي (الحقيقي او المسمى الموضوعي) اصبحت تساوي (الانتاج / الحاجة × ١٠٠) لذا فان استخدام هذه النسبة تعني في معظم حالات البلدان السائرة في طريق النمو نسبة اقل من نسبة الاكتفاء الذاتي الظاهري (الانتاج / الاستهلاك × ١٠٠) لان الحاجة في البلدان السائرة في طريق النمو اكبر بكثير من الاستهلاك ما دام الاستهلاك مرتبطا بالدخل الحقيقي والذي يكون منخفضا في هذه البلدان الامر الذي يبين حقيقة الارتباط الوثيق بين مفهوم المجاعة والفقر حتى من حيث مفهومها الموسع.

فبالنسبة لمفهوم المجاعة الذي بات مرتبطا بالحاجات الاساسية الذي اتسع كثيرا وبات مسالة نسبية مما جعل من الضروري الانتقال من المفهوم الكمي الى المفهوم النوعي للمجاعة، اي ربط مفهوم المجاعة بعبارة اخرى بات مفهوم المجاعة يعني دره مخاطر النقص في انواع محددة من العناصر الغذائية كالبروتين (الحيواني او النباتي) الفيتامينات.. الخ.

ولم يعد الامر مقتصراً على كمية الحبوب او القمح التي يتناولها الفرد سنويا لان هذه الكمية مهما بلغت لن تقيه مخاطر سوء التغذية الناجمة عن عدم استهلاك البروتين والفيتامينات وعناصر غذائية اخرى.

ولما كانت هذه العناصر الغذائية موجودة في المواد الاكثر تكلفة كاللحوم والفواكه ومنتجات الالبان، فقد استمر الارتباط بين المجاعة بمفهومها الجديد والفقر المرتبط بدوره بمستوى الدخل الفردي الحقيقي الذي حتى لو ارتفع من حيث الكم الا انه غير كاف لتوفير الحاجات اللازمة للفرد من العناصر الغذائية المطلوبة مما يجعل هذا الدخل منخفضا من حيث المستوى الغذائي الذي يوفره ومن حيث الفجوة الغذائية التي يمكنه ردمها.

والسؤال المطروح هنا : ما هي اسباب المجاعة والفقر في البلدان السائرة في طريق النمو سواء بمفهومها الضيق او الواسع ؟؟

للاجابة عن هذا السؤال يمكن تحديد الاسباب التالية :

● اسباب ذاتية : تتلخص في ضعف المقومات الاقتصادية القادرة على تحقيق مستوى غذائي خاصة ومستوى الدخل عامة لتلبية الحاجات الغذائية والحاجات الاساسية الاخرى، مما يعني بالتالي ضعف القدرة على الادخار وبالتالي الاستثمار والتراكم ومن ثم انخفاض مستوى تطور القوى المنتجة وعلاقات الانتاج السائدة الامر الذي يؤدي الى انخفاض الانتاجية وعدم تحقيق الرفاه الاقتصادي في نهاية المطاف..!!

● اسباب ناجمة عن تقسيم العمل الدولي او (قسمة العمل الدولية) وما يمكن تسميته النظام الاقتصادي الدولي الذي تمخض عنه التوزيع على المستوى الدولي بما حقق مصالح الدول المتقدمة على حساب مصالح المستعمرات ومجتمعاتها وقد تمخض عن ذلك البلدان السائرة في طريق النمو (المستعمرات سابقا). ولتوضيح ذلك يمكن القول ان قسمة العمل القديمة (التي فرضت في عهد الاستعمار القديم وما بعده) ادت الى فرض مهمات وادوار محددة على المستعمرات والدول الحديثة الاستقلال انذاك. يتلخص مضمونها بقيام هذه الدول والمستعمرات بالتخصص بانتاج المواد الزراعية (الخام) والنفط والمواد الاولية الاخرى وتصديرها الى الدولة المتقدمة ليتم تصنيعها هناك ثم يعاد تصدير بعضها الى حيث اتت ولكن باسعار مضاعفة. واستمر هذا الحال عقودا عديدة الى ان بدات الدول المتقدمة عملية قولبة للنظام الراسمالي بما يتلاءم ومصالحها المستجدة والبعيدة المدى، ففرضت على الدول السائرة في طريق النمو قسمة عمل جديدة قائمة على التبادل غير المتكافئ والنمو غير المتكافئ من جهة اخرى بدات عملية اعادة نشر الزراعة الحديثة في الشمال كي يكون الغذاء سلاحاً جديداً بيد الدول المتقدمة ويمكنها من احكام السيطرة على اقتصاديات البلدان النامية، وترك لهذه الاخيرة مهمة زراعة بعض المنتجات المكملة للزراعة او للصناعة التحويلية في الشمال اضافة الى توطين بعض الصناعات الاكثر تلويثا للبيئة والاكثر حاجة للعمالة الرخيصة والطاقة والمواد الاولية الرخيصة.

كل ذلك وخاصة عملية نشر الزراعة في الشمال وحرمان الدول النامية من تطوير قطاع الزراعة فيها بل وتحويل معظمها الى مستورد للغذاء ادى الى زيادة الفاتورة الغذائية من جهة والى انخفاض المستوى الغذائي وتوسيع رقعة الفقر فيها من جهة اخرى، بل واتسعت الفجوة الغذائية - كما ونوعا - بين الدول المتقدمة والدول النامية.

والسؤال المطروح في هذه المرحلة هو ؟

هل سيؤدي النظام الدولي "الجديد" الى حل مشكلة المجاعة والفقر في البلدان السائرة في طريق النمو ؟ ام انه سيعمق هذه المشكلة ويبلور اكثر فاكثر الهوة بين الشمال والجنوب من جهة وبين الفئات الميسورة والفئات المسحوقة في البلدان النامية من جهة اخرى؟

وماذا عن اليات النظام الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية الى تحسين وتطبيق اتفاقيات الجات التي وقعت خلال دورة ارجواي الاخيرة ؟

هل ستؤدي تلك الاليات وسياساتها المطبقة في البلدان السائرة في طريق النمو الى تحسين الاوضاع الاقتصادية العامة لهذه البلدان وهل يمكن ان يتمخض عن هذا النظام الدولي نظاماً فيما يحمي الجائعين ويسد رمق المحتاجين؟ ام انه نظام جوهره استمرار عملية النهب الاستعماري بثوب التكتلات الاقتصادية الكبرى وما يتبعها من تكتلات اقليمية؟ وشركات جديدة ترتدي زي السلام. سلام الاقوياء وفرضه على الضعفاء.

تجارة مسابقات جمال الاطفال

حذر علماء النفس من ظاهرة انتشار مسابقات الجمال بين الاطفال، لانها تفقدهم الاحساس بالطفولة.

ويذكر ان هذه المسابقات التي انتشرت في الاونة الاخيرة وخاصة في الولايات المتحدة الاميركية، قد فتحت الباب امام تجارة جديدة سلعتها الاطفال، وتبدأ من تصميم الازياء، واعداد مدرسين لتعليم الاطفال حركات الرقص وخطوات العرض.. اضافة الى عمليات التجميل التي تستهدف الوصول الى المقاييس المثالية.

السماح للعراقيين بحيازة الدولار والتعامل به

اعلن وزير المالية العراقي حكمت العزاوي عن السماح للمواطنين العراقيين بفتح حسابات بالنقد الاجنبي، وتلقي التحويلات الاجنبية بالدولار او ما يعادله بالدينار العراقي بسعر السوق الحرة، كما تم السماح للبنوك الحكومية بتحويل الدينار حسب السعر السائد، وليس بالسعر الرسمي.

وكان سعر السوق الحرة هو الذي يسيطر على كافة المعاملات قبل صدور هذه القرارات، رغم العقوبات الفادحة للتعامل غير المشروع في العملة.

ورغم محاولات رسمية لتقييد سعر الدولار بحوالي الف دينار، الا ان السعر انهار حتى الفي دينار، قبل ان يرتفع الى حوالي ١٥٠٠ دينار للدولار، مع بداية محادثات العراق مع الامم المتحدة، بشان تصدير شحنات محدودة من النفط.

تراجع القدرة الانتاجية في الدول العربية

جاء في التقرير السنوي المشترك الذي اعده صندوق النقد العربي بالاشتراك مع منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ان قيمة السلع والخدمات التي اسد توردتها دول الجامعة العربية في عام ١٩٩٤، بلغت ١٧٢ مليار دولار.. وهو ما يوازي ٣٤٪ من اجمالي ناتجها القومي.. مقابل ١٥١ مليار دولار في العام ١٩٨٠.

وعزا التقرير هذا التراجع في مساهمة القطاعات الانتاجية في اقتصاديات الدول العربية، الى الارتفاع المضطرد في الواردات، الذي رافقه ارتفاع الاسعار في الاسواق الدولية.. اضافة الى تراجع القدرة الانتاجية المحلية.

واشار التقرير الى ان صادرات السلع والخدمات من الدول العربية انخفض الى ١٦٨ مليار دولار تقريباً في العام ١٩٩٤.. بينما كانت تصل الى حوالي ٢٥٥ مليار في العام ١٩٨٠.

كما اشار الى ان هذا القطاع سجل عجزاً مقداره ٤ مليارات دولار عام ١٩٩٤، بعد ان كان قد حقق فائضاً بقيمة ٩٩ ملياراً في العام ١٩٨٠.

السوق المالي في اسبوع

معاناة في قاعة السوق واستمرار الخمول في اسعار الاسهم وفي تداولها

كتب المحلل المالي :

بسبب عطلة عيد الفطر المبارك اقتصر التعامل في قاعة سوق عمان المالي النظامي والموازي على يومي تداول فقط السبت ٢/١٧، والاحد ٢/١٨، واتسم وكما في الاسابيع والفترات السابقة، بمزيد في المعاناة واجواء الترقب والتشاؤم وضعف الطلب، وتقاطع وتراجع لاسعار غالبية الاسهم، ولتكون المحصلة انخفاض رقم المؤشر العام للاسعار من (١٥٥.٢٠) نقطة الى (١٥٤.٧٨) نقطة، وهبوط مؤشرات اسعار اسهم القطاعات الاربعة حيث انخفض مؤشر الاسهم المصرفية من (١٨٦.٠٢) الى (١٨٥.٩٩) نقطة، والتامينية من (١٢٩.٣٢) الى (١٢٩.١٨) نقطة، والاسهم الخدمية من (١٢٥.٩١) الى (١٢٥.٣٨) نقطة، وانخفاض المؤشر لاسعار الاسهم الصناعية من (١٢٤.٣٠) الى (١٢٣.٥٦) نقطة.

الاتجاه النزولي في اسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي كان اكثر انحداراً وباستثناء (٣) او اربع شركات فان اسعار معظم الاسهم تقل عن سقف الدينار، او سقف القيمة الاسمية لها، مع استمرارها في الانخفاض بنسبة تزيد عن ٢٠٪ لكثير منها، ويمكن ان يكون الوضع السلبي اكثر بروزاً في حالة نقل بعض الاسهم من السوق الثالث للتداول في السوق الموازي، حيث تم مؤخراً ادراج سهم شركة التامين العالمية في هذا السوق.

التراخي في نشاط السوق لم يقتصر على جانب الاسعار، وانما كان ظاهراً ايضا في مؤشرات التداول الثلاثة، عدد الاسهم المتداولة، وقيمة التداول، وفي عدد العقود المبرمة، وفي عدد الشركات التي تم التعامل باسهمها، ويتبين لنا ذلك من خلال ارقام ونسب الجدول المدرج الذي قرب فيه رقما عدد الاسهم، وقيمتها الى اقرب ١٠٠٠ (الف).

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٢/١٧	٣٣٩	٤٨٣	٣٨٨	١٥٤,٩٣
٢/١٨	٣٦٨	٥١٢	٢٧١	١٥٤,٧٨
المجموع	٧٠٧	٩٩٥	٦٥٩	

الحديث في تحليلات الصحف، او في الجهات الحكومية المعنية، حول التبشير باخبار حول دخول محافظ (استثمارات) اجنبية للتعامل في السوق (وكان ذلك خبر مطلقا في حد ذاته) لم ينعكس في اي تحسن في نشاطه كما ان ذلك لم يتحقق ايضا نتيجة التكرار الممل لمقولة توقع انتعاش الاقتصاد وازدهار السوق والتهيؤ، بل وحتى البدء السريع بقطف ثمرات ما اطلق عليه اسم "مرحلة السلام" او سلام اتفاقية اوسلو، ومعاهدة وادي عربة غير المتكافئة والاستحقاقات اللاحقة لهما.

ويعكس ذلك فان معظم فعاليات الراسمالية الوطنية المنتجة استقبلت ببرود وعدم قبول هذه التغيرات الجديدة واعتبرتها نكسة وعقبة جديدة وطنيا وفي طريق التطور والتنمية الاقتصادية المستقلة المتوازنة، وكان هذا عاملاً اخر يضاف الى العوامل الاقتصادية والمالية والنقدية الاخرى، التي زجت بالاقتصاد الاردني في فترة طويلة من الضعف والتباطؤ الاقتصادي.

السياسة المالية الاردنية اتسمت بالانكماشية. وبتقليص القدرات الشرائية لغالبية المستهلكين من اصحاب الدخل المحدود المتدني والمتوسط بفرض ضريبة المبيعات، ثم رفع نسبتها، وفرض زيادة في رسوم وضرائب اخرى اضافية.

وخلافا لما يجري في اقطار راسمالية اخرى متقدمة او نامية، من تخفيض لمعدلات الفائدة المصرفية في فترات الركود الاقتصادي، فان السياسة النقدية الاردنية وبتاثير نصائح ورغبات صندوق النقد الدولي، لا تزال تتبنى نهج الزيادة المتواصلة في اسعار الفائدة بحجة دعم سعر صرف الدينار والمحافظة على استقراره وهي حجة قديمة، ولكنها متقادمة اكل الدهر عليها وشرب.

ان قرار الحكومة الاردنية بتخفيض سقف بروتوكول الدفع مع العراق الى ما يقارب ٥٠٪، وبروز مظاهر لتوتر العلاقات معه كان عاملاً ثالثا هاماً في تباطؤ الاقتصاد الاردني وفي ضعف حركة التعامل في السوق المالي.

واخيراً، واضافة الى العوامل السلبية الذاتية في انظمة السوق وادارية وطبيعة دور الوسطاء فيه، فان المبالغة والافراط في تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة، وزيادة رؤوس اموال وشركات قائمة، وفي ظل عدم الحاجة الاقتصادية الموضوعية لعدد منها، وبهدف المضاربة في اسهمها من قبل بعض كبار مؤسسيها كان سببا هاما في ضعف السوق عامة، وفي بدء ظهور اعلانات تذكيرية وتحذيرية للمكتتبين لدفع ما تبقى من الاقساط فيما تم تصفية حوالي (٣) شركات، وظهور مؤشرات لامكانية تعثر عدد اخر منها.

صدام وشيك بين الحكومة اللبنانية ونقابات العمال

صعدت النقابات العمالية في لبنان تحديها للحكومة، وتعهدت بتنظيم اضراب عام واحتجاجات في الشوارع يوم ٢٩ شباط الجاري، في الوقت الذي ردت فيه الحكومة اللبنانية بالتاكيد على حظر المظاهرات في الشوارع.

وكان الياس ابو رزق رئيس الاتحاد العمالي قد صرح بان النقابات لا تزال متمسكة بتنظيم اضراب عام ومظاهرات سلمية في جميع انحاء لبنان.

واشار بيان صادر عن الاتحاد الى ان النقابات متمسكة بما قرره مؤتمر العمال الذي عقد في منتصف الشهر الجاري، من اعتبار يوم ٢٩ شباط يوماً وطنياً للدفاع عن الحريات العامة والديموقراطية والخبز اليومي.

وكانت الحكومة اللبنانية قد ردت على لسان وزير الاعلام بالتاكيد على استمرار الحظر المفروض على المظاهرات. وكان وزير الاعلام فريد مكاري قد قال ان الاتحاد العمالي حر في ان ينظم الاضرابات، لكن هناك قراراً ساري المفعول بحظر المظاهرات.

بنك لتشجيع الشركات على دخول بورصة الخرطوم

ذكرت مصادر سوق الخرطوم المالية (البورصة) ان حجم الاعمال خلال العام الاول من عمل البورصة (عام ٩٥)، بلغ ٧٨ الف مليون جنيه سوداني (حوالي ٩٥٠ مليون دولار).

وتضم البورصة السودانية ٢٧ شركة، وتبلغ جملة رؤوس اموالها ٥٣ الف مليون جنيه (٦٤٢ مليون دولار).

وقال رئيس السوق المالية ان السوق تعتزم انشاء بنك استثماري لمساعدة الشركات على تدبير راس المال وطرح اسهمها في السوق، وسوف تطرح اسهم هذا البنك ايضاً للتداول العام في السوق المالي.

منظمة العمل الدولية :

مشكلتا الفقر والبطالة تهددان بانهيار النظام الاقتصادي العالمي الجديد

حذرت منظمة العمل الدولية من ان النظام الاقتصادي العالمي الجديد سينهار اذا لم يقدم الحل الفعال لمشكلتي الفقر والبطالة.

واكدت المنظمة ضرورة اعادة النظر في العدالة الاجتماعية واثارها في زمن تتزايد فيه عالمية الاقتصاد، وطالبت بضرورة ايجاد اليات عالمية جديدة قادرة على معالجة عدم المساواة والاستجابة ولو جزئيا لامال ضحايا النظام العالمي الجديد.

جاء ذلك في دراسة اعدها قسم التامينات الاجتماعية بمنظمة العمل الدولية وقالت ان عولمة الاقتصاد لها مكاسب وخسائر، فمن المكاسب رفع الانتاج وزيادة فرص النمو الاقتصادي، ومن بين الخسائر فقدان الطمانينة والامن الوظيفي والنبذ الاجتماعي.

واوضحت الدراسة ان الفقر يتزايد والبطالة تتفاقم خاصة في افريقيا جنوب الصحراء واوروبا الشرقية، بينما تتراجع البطالة في القطاع النظامي في مختلف انحاء العالم.

وقالت الدراسة ان لازدياد التنافس الدولي ادى الى زيادة الاعتماد على عقود استخدام مرنة ومؤقتة. وفي لجزاء عديدة من العالم تتراجع الاجور وغيرها من الدخول التي تاتي عن طريق العمل.

واشارت منظمة العمل الدولية في دراستها الى ان الذين يعيشون حالة الفقر ومن يعملون بعقود استخدام غير مامونة لا يتمتعون بالكثير من الحماية الاجتماعية، فهم غير مشمولين ببرامج التامين الاجتماعية وبالتالي لا يوجد ما يحميهم من البطالة والمرض والعجز وغيرها من طوارئ العمل والحياة، كما ان دخولهم ادنى من ان تسمح لهم بتوفير او ترتيب ما يشد ازرهم في شيخوختهم، مما يعني ان هناك اعداداً متزايدة من الناس بحاجة الى الدعم الاجتماعي سواء على شكل مساعدة اجتماعية او دعم سكني او غذائي، اضافة الى العمل المضمون.

وتقول الدراسة ان الهدف من المساعدة الاجتماعية كان، في البلدان المتقدمة، هو ان تؤدي دورا ثانويا في الحماية الاجتماعية، الا انها سرعان ما قامت بدور مركزي هو ضمان حد ادنى من الدخل للفقراء، فثمة دول مختلفة معظمها اوروبية تضمن اليوم حدا ادنى من الدخل لجميع مواطنيها ويخضع هذا الضمان لاجراء اختبار للحيلولة دون بقائهم معتمدين على المساعدة الاجتماعية الى الابد، وان يتفقوا مع السلطات المحلية على خطة تعيدهم الى سوق العمل.

الا انه ليس بوسع سائر الناس العودة الى سوق العمل، فهناك المسنون والعجزة والابناء والامهات الوحيدون الذين لا يملكون خيار العودة، ولذلك فهم مضطرون للاعتماد على المساعدة الاجتماعية على المدى الطويل.

اما في البلدان النامية التي لا تغطي فيها تعويضات التامينات الاجتماعية القائمة على الاشتراكات، الاجزاء صغيرا جدا من السكان فلا بد من تركيز الجهود على تدابير تهدف الى تحسين دخول الفقراء من خلال زيادة العمل المنتج فضلا عن الرعاية الصحية والتعليم.

وطالبت منظمة العمل الدولية في دراستها بضرورة استكمال الاستراتيجية العريضة لمحاربة الفقر بما يمكن تسميته "بالضمان الاجتماعي الدولي". اي تدابير دعم اجتماعي تستهدف الفقراء وتشمل اقامة مشاريع استخدام ودعم الموارد الغذائية، اضافة الى اعداد تدابير محدودة الاهداف في مجال المساعدة الاجتماعية.

واشارت المنظمة في دراستها الى ان نظم الاستخدام تتوجه الى الفقراء القابلين للتوظيف. وان هذه النظم اثبتت فعاليتها في خلق فرص العمل فضلا عن البنايات الاساسية المنتجة في المناطق الريفية.

واكدت منظمة العمل الدولية، في دراستها ان المساعدة الاجتماعية سلاح فعال ضد الفقر ان هي ركزت على بعض الحالات الطارئة كالشيخوخة والترمل والامومة والعجز واصابات العمل.

١٦٤ بليون دولار مساعدات للدول النامية

ذكر تقرير لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ان الدول النامية حصلت عام ١٩٩٤ على مساعدات قياسية من الدول الصناعية في المنظمة بلغت ١٦٤ بليون دولار بزيادة ٢٠٪ عن عام ١٩٩٣.

وقدمت الدول الصناعية الـ ٢٥ في المنظمة ٥٩ بليون دولار من المخصصات الحكومية الى الدول النامية. وعلى رغم ان ما قدمته الدول الصناعية مرض نسبياً ويشكل زيادة نسبتها ٥٪ عن عام ١٩٩٣ (٥٦ بليون دولار)، الا انه لا يمثل سوى ثلث رؤوس الاموال التي تدفقت الى البلدان النامية. اما الثلثان الباقيان فقد جاءا من صناديق خاصة.

٧,٨٥ مليار جنيه عجز الميزان التجاري المصري

ذكر تقرير البنك المركزي المصري ان الميزان التجاري في مصر، حقق عجزاً قدره ٧,٨٥ مليار جنيه في العام ١٩٩٤ - ١٩٩٥.. اي بزيادة قدرها ٧,٤٤٪ عن عجز العام المالي السابق.

واشار التقرير الى ان الميزان التجاري المصري حقق عجزاً مع جميع دول العالم، باستثناء الدول العربية التي حققت التجارة معها فائضاً بلغ ١٧٩ مليون جنيه، مع ان هذا الفائض يقل عما حققه العام السابق بمبلغ ٥٦ مليون جنيه.

وجاء في التقرير ان عجز الميزان التجاري المصري مع دول الاتحاد الاوروبي بلغ ٣.١ مليارات جنيه، فيما بلغ هذا العجز مع الولايات المتحدة ٢,٧٥ مليار جنيه، ومع الدول الافريقية والاسيوية بعجز قدره ٨٤٠ مليون جنيه

المغرب يطبق اصلاحات مصرفية

سمحت الحكومة المغربية للبنوك التجارية بتحديد اسعار الفائدة التي تلائمها بداية من شهر شباط الماضي، بحيث تستطيع هذه البنوك تقديم قروض باسعار تشجيعية مخففة، لتشجيع الاستثمار وتحفيز المنافسة بينها.

وكانت اسعار الفائدة محددة بنسبة ١١,٥٪ للقروض قصيرة الاجل، و١٢,٥٪ للقروض طويلة الاجل.

وقررت لجنة مختصة مؤلفة من خبراء البنك المركزي ووزارة المالية والبنوك التجارية، السماح باقراض ما نسبته ١٠٪ من راسمال البنك الى عميل واحد، بعد ان كان السقف الماضي يصل الى ٧٪.

اعداد : اياد سمرين

الدنيا حكايات

السور الذي حول المقابر لا معنى له : فالذين وراءه لا يخرجون، والذين امامه لا يريدون الدخول.
مارك توين

اذا كانت "الحاجة ام الاختراع" فعدم الاكتفاء هو ابو النجاح.
ديفيد روكفلر

* الناس دائما يلومون الظروف لما هم عليه. اما انا فلا اؤمن بالظروف. واعتقد ان الذين يشقون طريقهم في هذا العالم هم الذين يسعون الى الظروف التي يشاؤون، حتى اذا لم يجدوها اوجدوها.
* السعادة هي هذا الشعور العجيب الذي يستولي عليك عندما تكون كثير الاعمال، بحيث لا تجد فراغا تشعر فيه بالتعاسة.
برنارد شو

قبل نهاية القرن : هؤلاء الافضل في ١٤ مجالا

عادة تحفل الصحافة اليومية والاسبوعية بالاستفتاءات والاختيارات مع نهاية كل عام وبداية اخرى لكن صحيفة الواشنطن بوست استبقت الاحداث واصدرت تقييمها ليس للسنة التي ودعناها وانما للالف الثاني بكامله.

واختارت "جنكيزخان" الرجل الاهم باعتباره "الذي جسد في آن واحد الوجهين الحضاري والوحشي للانسان".

وتضمنت التصنيفات اجمل مكان للعيش مرورا باكثر الاشخاص شرا وانتهاء باهم الاختراعات. وجاءت التصنيفات كما يلي :



● افضل مكان للعيش في افضل الاوقات : مدينة البندقية ايام الرسام تيزيانو وبذلك تقدمت هذه المدينة على نيويورك الاربعينيات وباريس العشرينيات وفلورنسا ايام عائلة متيسيس.

● اهم كتاب براي الصحيفة هو "قاموس اللغة الانجليزية" لصامويل جونسون الذي وضع لوحده وعلى مدى تسعة اعوام تعريفاً لـ٤٠ الف كلمة. وتنافسه كتاب "المجموعة اللاهوتية" للقديس توما الاكويني.

● اهم حدث يدعو الى السخرية : هو اعتبار الحدس والشعور والايمان من جديد باهمية العقل.

● اكبر خطأ : اجتياح روسيا سواء بالنسبة لهتلر او نابليون.

● اهم اختراع : الطباعة متقدمة على صنوف الاسلحة والكهرباء والطائرة.

● اهم رسم فني : رسم سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان للفنان مايكل انجلو.

● اهم ممثل وممثلة "باغزياني" الذي جمع بين فتنة كاري غرانت والسحر الجنسي لهمفري بوغارت ولنفاع فرد استير، والممثلة هي غريتا غاربو التي تقدمت على فيفان لي.

● اهم رجل علم : البرت انيشتاين.

● اكبر فكرة خاطئة : المبدأ القائل ان النار هي احد مكونات المادة.

● اكبر نابغة : وليام شكسبير من دون منازع.

● اهم لحن موسيقي : "عرس فيغارو" لموزارت

● اهم بناء : سلم مبنى ووربرغ في مقاطعة بافاريا الالمانية الذي بني في القرن الثامن عشر.

● اهم مغن : انريكو كاروزو.

● الشيطان الاكبر : ادولف هتلر.

هذه هي التقييمات للالف الثاني حسب ما ذكرته الصحيفة، لكن يبقى السؤال الاهم ما هي المعايير التي اختارت على اساسها الصحيفة الاسماء والاماكن والاكتشافات ؟

مجانين يبلغون عقلاء برسائل من المريخ

انهم متواصل في المريخ واخر في السماء وثالث توج نفسه امبراطوراً عليهم. انها محطة اذاعة حقيقية مقرها مستشفى بوردا في بوينس ايرس اكبر مصحة للامراض العقلية في الارجنتين.

منذ خمس سنوات يقوم النزلاء باعداد برامجهم بانفسهم كوسيلة علاج تساعد ايضاً على كشف اسرار جنونهم.

وتستجيل برامج راديو لا كالفيتا او "راديو المعتوهين" بالارجنتينية الدارجة كل يوم سبت وتذاع على مرضى المستشفى وعددهم ١٣٠٠ مريض.

ويبث عدد من "اذاعات العقلاء" خارج الاسوار مقتطفات من هذه البرامج.

ويقول الفريدو اوليفير "٢٩ سنة" مؤسس ومنسق البرنامج، المجانين ضحايا رفض وتهميش المجتمع. البرنامج صوت انساني لاناس يخشاهم المجتمع. انه همزة وصل بين الداخل والخارج، نريد ازالة هذا المفهوم حتى يخفف المجتمع من رفضه لهم.

ويشترك في الاذاعة مرضى تنتابهم حالات هذيان بين الحين والاخر، ولكن عندما لا تصيبهم هذه النوبات ويكونون في حالة يقظة يعبرون بطريقة مؤثرة عن الامهم وامالهم.

وفي يوم سبت جلس ١٥ مريضاً حول منضدة خشبية عليها معدات اذاعية قديمة في فناء المستشفى الذي اصبح ستديو مؤقتاً امام الميكرفون وقدموا انفسهم واحداً بعد واحد.

ثم بداوا في تقديم البرنامج. ايفر هنبني بوليفي يبعث برسائله من السماء، ولكن عندما يهبط من هذيانه يطلق بلغة اهل الارض على قضايا متنوعة.

وجارسيز فيلسوف غارق في نظرياته وهو الذي سمى الاذاعة "راديو المعتوهين" وتوج نفسه امبراطوراً عليهم.

يقول : انني اكثر انفصاماً من اي شخص اخر.

ويسترجع رامون ارتورو ذكريات عن حرب فوكلاند بين الارجنتين وبريطانيا وايضاً يتلوا اشعاراً فولكلورية ويهيم في عالم الخيال ويبلغ الزوار انه فاز بجائزة نوبل قبل عدة سنوات.

ويمسك الفريدو بالميكرفون.. انه لا يخطب ولكنه يغني.

وانشأ النزيل انجيل نادي التانجو في بوردا.

ومن المريخ يبعث المراسل بتحقيقات عن الحياة والحب في هذا الكوكب وينعي على الارض انها موطن الحروب والجوع والبرد والحزن والالم.

ويشكو نزيل اخر في نبرة اسى ان عائلته تخلت عنه ولم يعد اهله يزورونه ولكن احد رفقائه يخفف عنه قائلاً : لست وحدك، لديك ١٣٠٠ اسرة هنا.

ويتخلل البرنامج فقرات رومانسية يشدو فيها النزلاء باغان عاطفية رقيقة، ثم تاتي نشرة الاخبار ويناقشون فيه عناوين الصحف ويجرون مقابلات مع بعضهم البعض.

اغلى قلم في العالم

يتنافس عدد من كبار اغنياء العالم على شراء اغلى قلم في العالم يعرض هذه الايام باحد محال المجوهرات بمدينة فرانكفورت الالمانية، ويقدر ثمنه بنصف مليون جنيه استرليني.

والقلم مغطى باربعة الاف ومائتين وخمسة وخمسين جوهرة من الحجم الصغير.

والطريف في الامر ان صاحب المحل لا يشترط دفع الثمن فقط لكنه يطالب المشتري بتقديم شجرة العائلة والموقف المالي وذلك حفاظاً على مستوى من يحمل هذه التحفة الثمينة.

لان اسمه هتلر تعرض لمضايقات كثيرة

اكد شاب فلسطيني من مدينة الخليل تعرضه للضرب والاهانة على ايدي الجنود الاسرائيليين لانه يحمل اسم "هتلر" الذي اختاره له والده المعجب بالزعيم الالماني النازي.

الشاب هتلر ابو حماد (٢١ عاماً) يقول ان اسمه كان سبباً في مضايقات كثيرة تعرض لها على ايدي الجنود الاسرائيليين على الحواجز ادت في احدى المرات الى كسر انفه. ويضيف ان الجنود كانوا عندما يقراون اسمه يبادرون بسؤاله : "هل تعرف ماذا فعل هتلر باليهود" ثم يعمدون الى مضايقته وانزاله من السيارة وتفتيشه وتوجيه الاهانات اليه.

ويقول هتلر ان اخطر ما تعرض له كان وهو في السادسة عشرة عندما اصطدم بمستوطنة يهودية في وسط الخليل "اتهمتني بالاعتداء عليها واستدعت الجنود الذين بداوا يضربونني وما ان عرفوا اسمي حتى زادوا في ضربي وتسببوا في كسر انفي وتشويهه".

اما لماذا لم يلجا الى تغيير اسمه، فيؤكد "هتلر الخليلي" "انا مقتنع باسمي كثيراً واتعاطف مع هتلر في حبه لوطنه ولكني اخالفه في سلوكه العنيف فانا لا احب العنف واؤمن بالسلام وانا سعيد باسمي".

واضاف ان والده اضطر لتسجيل ولادته في الاردن خوفاً من رفض السلطات الاسرائيلية تسجيله بسبب اسمه، لكن ذلك لم يثنه عن اطلاق اسم "رومل" على ابنه الثاني، اعجاباً بارفين رومل القائد العسكري الالماني الشهير ابان الحرب العالمية الثانية.

ملك السويد يرقص حول النار

يعرف عن ملك السويد كارل غوستاف انه مارس النشاطات الكشفية، قبل ان تبعده واجباته الملكية عن هذا النشاط. ولكنه لم يبتعد باعتباره رئيس الشرف لمنظمة الكشافة العالمية.

قام الملك غوستاف في الاونة الاخيرة بزيارة معسكر اقامه الكشافة الايرلنديون قرب العاصمة دبلن، حيث شارك في العديد من النشاطات التي يمارسها الكشافة في مثل هذه المناسبات، بما فيه الرقص حول النار.

وتجدر الاشارة الى ان الحركة الكشفية قد امتدت اخيراً الى دول اوروبا الشرقية، لتصبح منتشرة في ١١٥ دولة، وتضم حوالي ٢٥ مليون عضو.

السلطة والصحافة

كل سلطة تحب ان تكون الصحافة مقيدة. لانه بالتقييد تفقد الصحافة قيمتها والسلطة مستعدة دائماً وقادرة دائماً على تجريم الصحفي البريء، حتى وهو يخدم وطنه، وما اشد براعتها في هذا المضمار.

في هذه السلسلة سانتاول مصائب الصحفيين مع السلطة في العديد من اقطار العالم بما فيها الاقطار العريقة في الديموقراطية. عساها تكون عزاء لصحفيينا الذين يساقون اسبوعياً الى المحاكم.

اعداد : المحامي سليم الصويص

سجن الصحفي ويكهام ستيد لانه حارب اغتصاب القاصرات

ويكهام ستيد رئيس تحرير جريدة بول مول جازيت روى في مذكراته كيف سجن ثلاثة اشهر لانه نجح في اصدار قانون حماية القاصرات من البيع والاغتصاب.

في ربيع ١٨٨٥ حضر الى مكتبي نائب مدينة لندن، وهو في حالة ياس مرير، واخبرني ان سقوط حكومة "جلادستون" غير المنتظر، وحالة القلق وعدم الاستقرار السائدة، قد ادياً الى القضاء على مشروع القانون الخاص بحماية الفتيات القاصرات التي كانت الحكومة السابقة قد قدمته الى مجلس العموم.

وروى لي النائب اهداف المشروع وما يرجى من اصلاح اذا نفذ. وقال : ان كل عملنا سيذهب هباء اذا لم نتمكن من اثارة الراي العام وارغام الحكومة الجديدة على تبني الفكرة واصدار القانون.

رحبت بالمحاولة وقصدت الى مدير ادارة المباحث الجنائية في لندن وقلت له : هل تظنني اصدق ان الغواية في لندن تمضي على هذه الصورة، فيمون الاغنياء بالصغيرات بواسطة حراس المواخير، مقابل اقتضائهم مبلغاً معيناً عن كل رأس ؟؟.

فاجابني مدير الادارة : طبعاً لا شك في ذلك.

قلت : لماذا ؟ ان الفكرة وحدها كافية لاثارة الجحيم.

قال : انها الحقيقة. ومع انها يمكن ان تثير الجحيم الا انها لم تؤثر في الجيران.

قلت : في هذه الحالة سوف اثير الجحيم. ولكن النتائج ما تكون فليس هناك عمل انبل من ذلك يمكن للمرء ان يفخر به مدى الحياة.

وكان من الضروري ان اشتري طفلة لاثبت ان تجارة الرقيق الابيض حقيقة قائمة. فعرضت الفكرة على رئيس اساقفة كنتربري وعلى اسقف لندن وعلى وليم بوث اول قائد لجيش الخلاص وتمكنت بالفعل من ابتياع الطفلة بثلاثة جنيهات للام وجنيهين اخذتها الوسيطة. وتركت الطفلة في رعاية اشخاص موثوق بهم.

واستطعت بمساعدة بعض الاصدقاء المخلصين من ان انهب متنكراً الى احط بؤر المجرمين حيث شاهدت بنفسي مدى انتشار الرذيلة في لندن. ثم نشرت في جريدة "بول مول جازيت" عدة مقالات عن "مهمتي السرية في اوساط المجرمين في لندن"، تحت هذا العنوان "فدية العذراء في بابل الجديدة" ونشر المقالان في ٦ و١٢ حزيران ١٨٨٥.

وقد الفت لجنة من رئيس اساقفة كنتربري واسقف لندن وغيرهما للتحقق من صدق روايتي.. واستسلمت الوزارة للعاصفة. فان المقالات احدثت في لندن وفي انجلترا دوياً عالياً. وسرت الحياة الى المشروع واصبح قانوناً بسرعة البرق.

x x x

ضاقت لندن كلها بهذا النجاح، وكان اكثر الحانقين على كبار لوردات انجلترا الذين كانوا – حتى صدور القانون – يشترون الفتيات الصغيرات العذارى بجنيهات لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة.

وقد اهتدى الحاقدون والساخطون ورجال البوليس الذين اصبحوا في مهب عاصفة شديدة من حقد الراي العام عليهم، لانهم لم يوقفوا هذه التجارة الحرام، اهتدى هؤلاء جميعاً الى خطة للانتقام مني.

فقد تبين لهم انني لم احصل على موافقة والد الطفلة. كما ان الام اقرت انني اخذت الطفلة لتخدمني لا لاي غرض اخر. وكانت هذه جريمة ليس في يدي – من الوجهة القانونية – اي دليل على براءتي منها.. فان القانون الانجليزي كان يسمح باغتصاب طفلة بموافقة اهلها. واقسم الاب انه لم يسمع بشيء عن بيع ابنته لانسان يغتصبها ثم يعيدها اليه ثانية.

لم يكن في يدي اي دليل على براءتي لانني لم احصل على اقرار كتابي من الام او الاب. ولم يكن يعنيني في كثير او قليل الحصول على مثل هذا الاقرار، لان غايتي من شراء الطفلة لم يكن اغتصابها او اتخاذها خليلة مستعبدة، بل ان افرض على وزارة كارهة وسلطة تشريعية محجمة اصدار قانون يحمي الفتيات.

وانتهى النائب العام من التحقيق معي بسرعة بالغة. وقدمني واربعة من اصدقائي الذين ساعدوني في مهمتي الى القضاء بتهمة اغتصاب الطفلة. وتولى كبار المحامين الدفاع عن زملائي. اما انا فرايت ان اقوم بمهمة الدفاع عن نفسي.

x x x

قالت النيابة ان الطفلة لم تعد الى اهلها بعد اصدار القانون.

وقد برهنت بالدليل القاطع والشهادة اولئك الذين اودعت الطفلة في رعايتهم على انها كانت موضع العناية، وانني خشيت عليها من انتقام اهلها بعد التشهير بهم. ودللت للمحكمة على حسن نيتي، وانني شرحت فكرتي – قبل تنفيذها – لاناس لا يشك احد في اقوالهم. ومن بين هؤلاء رئيس اساقفة كنتربري ومستر بلفور – الذي اصبح فيما بعد رئيساً للوزراء – واسقف لندن وغيرهم من شهدوا لصالحي امام القضاء.

x x x

قال القاضي للمحلفين قبل ان يبدأوا مداولاتهم : "ان موافقة الاب على بيع طفلته لم تتم. وهذا يهدم دفاع المتهمين".

وكان تلخيص القاضي للقضية بطريقة تجعل من المحتم على المحلفين ان يصدروا حكماً بادانتي. وفعلاً قرروا ادانتي باعتبار اني خدعت بواسطة اعواني وزملائي الذين يسروا لي شراء الطفلة، وطلبوا الرحمة لي مع تقديرهم لما قمت به من خدمات للامة للتعجيل باصدار هذا المشروع الذي كانت البلاد في امس الحاجة اليه.

وقد اصدر القاضي حكمه بحبسي ثلاثة شهور وبتبرئة اثنين من زملائي وادانة اثنين اخرين.

x x x

بقي امر عرفته بعد ان امضيت مدة العقوبة، وهو ان الاب الذي قال انه لم يوافق على بيع ابنته، لم يكن اباها قانوناً. فقد تبين انه لم يتم بينه وبين الام اي زواج رسمي.

x x x

شيء اخر احب ان افضي به، وهو ان بعض الحاقدين المتسترين بلباس "الصداقة" اقنعوا زوجتي بان اي رجل مخلص لزوجته لا يمكن ان يرضى بالاشتراك في مثل هذا العمل فكتبت الي زوجتي وانا في السجن تقول انني لم اكن عادلاً نحوها. وهذا يعني انهم بذروا بذور الشك في قلب زوجتي مع انني كنت بريئاً بشهادة رئيس اساقفة كنتربري صاحب اكبر سلطة دينية في انجلترا.

الزيتون.. ذهب اخضر ووجبة غذائية كاملة

يوصي الاطباء والاختصاصيون في مجال الرشاقة بتناول الزيتون بكميات مدروسة. فقد افاد اختصاصيون في مختبرات علاجية بريطانية وفرنسية، بان الزيتون هو بمثابة "الذهب الاخضر". وراوا ان الزيتون ثروة غذائية غنية بالبروتينات والفيتامينات والمعادن. ووصفوا الزيتون بانه "كافيار الفقراء"، وانه اغنى من الكافيار بمواصفاته وفوائده الغذائية. حيث يمكن ان يحل محل وجبة غذائية كاملة.

ويفيد هؤلاء بان اذا تم تناول الزيتون بكمية مدروسة، فانه يشكل عنصراً اساسياً في اللياقة البدنية والحيوية، لانه يعمل على تليين الشرايين ويسمح بدورة دموية متوازنة، وينظم الضغط الدموي ويرفد الجسم بمسببات النشاط.

وينصح الاطباء باستعمال زيت الزيتون في الطهي، دون اي خوف من الدهون الموجودة فيه. بل على العكس من ذلك تعمل الدهون التي يحتوي عليها زيت الزيتون في تخليص الدم من الكوليسترول.

والى جانب الزيتون واهميته يوصي اختصاصيو الرشاقة بتناول ثمار غيرمرشوشة ولحوم غير محقونة بالهرمونات ودجاج غير مربى على انواع المضادات الحيوية. ويرون ان هذا الحذر ضروري للصحة المتوازنة والنشاط الجسدي. وان بلوغ الرشاقة يتم من خلال نظام غذائي مدروس يقوم على اختيار ما هو في متناول الجميع مثل الزيتون. وينصحون في هذا المجال بتناول الافوكاتو، لانه يحتوي على زيت مثل زيت الزيتون الذي يحتوي على شتى الفيتامينات والمعادن.. اضافة الى انه غذاء منشط وسريع الهضم.

ويرى الاطباء ان تناول الزيتون والافاكاتو وانواع الخضار التي تنتجها ارض غير ملوثة هي شروط اساسية للحصول على وزن معقول..

ويقول الاختصاصيون في معهد روشاس للتجميل ان الاعتماد على الهواء النقي والثمار المنعشة والخضروات النضرة، هو خير وسيلة للمحافظة على الوزن المعقول.. اكثر من التمارين الرياضية. ويضيف هؤلاء انه من الخطا الاعتقاد بان التمارين الرياضية وحدها تنقص الوزن.

ويفسرون الخطا الشائع لدى عدة اوساط تعنى برشاقة القوام، بان الدهون التي تزول بفعل الحركات الرياضية، كالمشي والعدو والهرولة، يحل محلها وزن زائد في العضلات يكتسبه المرء. ويضيفون بان الوزن قد يزداد بفعل التمارين الرياضية.

ويرى هؤلاء بان الوزن ليس هو الاساس، بل ان الاساس هو مظهر الجسم ولياقته ما دام هذا الوزن لا يتخطى الهامش المعقول.

مغربية تتولى تصفيف شعر هيلاري كلينتون

بعد ان جربت زوجة الرئيس الاميركي هيلاري كلينتون العديد من مصففات ومصففي الشعر في هوليوود ونيويورك وواشنطن، استقرت اخيراً على مصففة من المغرب هي ليديا بن سيمون التي تسكن في ولاية ماريلاند القريبة من العاصمة الاميركية.

وكانت ليديا قد هاجرت من المغرب الى اميركا قبل حوالي عشر سنوات. وبقيت عدة سنوات بعيدة عن الشهرة.. الى ان قادتها الصدفة الى البيت الابيض.

ولم تسلم مصففة الشعر المغربية من المشاكل والجدل والاتهامات التي تحيط بالبيت الابيض وبهيلاري كلينتون على وجه الخصوص.

وعندما قامت هيلاري بزيارة اوروبا مع زوجها قبل شهور، شوهدت مصففة الشعر المغربية على طائرة الجامبو الرئاسية. وتناقلت الصحف انباءاً عن بذخ السيدة الاميركية الاولى، وعن تكاليف نقل مصففة الشعر الى اوروبا في رحلة رسمية.

البيت الابيض من جانبه اصدر بياناً للرد على هذه الاتهامات، قائلاً بان سيدته الاولى تتحمل شخصياً تكاليف سفر المصففة!!

كلمات متقاطعة

افقي :

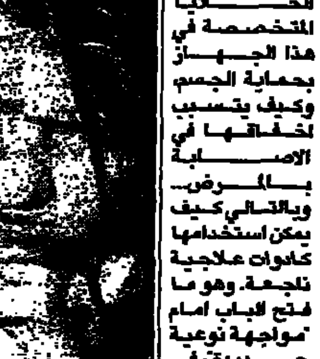
١ – صحابي جليل.
٢ – اسطورة اغريقية – لفظ تلفوني.
٣ – الله – فخاخ.
٤ – فوضت – رجل دين مسيحي.
٥ – عابث – ضمير – للنداء.
٦ – من الاخشاب.
٧ – عتاب – كاتب نرويجي (معكوسة).
٨ – ارشد – ارسل – نهر اوروبي (معكوسة).
٩ – من اسماء القيامة.
١٠ – من مؤلفات نجيب محفوظ.

عمودي :

١ – من مؤلفات محمد عبد الحليم عبد الله.
٢ – بناء ضخم – من انواع الغناء (معكوسة).
٣ – مدينة فلسطينية – اغلظ وتر في العود (معكوسة).
٤ – من الحلوى – حروف متشابهة.
٥ – من انواع السيارات – صديق (معكوسة).
٦ – عمر (معكوسة) – من اجلها – اكمل (معكوسة).
٧ – منظمة ارهابية صهيونية – اداة جزم (معكوسة).
٨ – عابر – عاصمة اوروبية (معكوسة).
٩ – يقابل – سارع.
١٠ – زوجة الاسكندر الاكبر – ذراع.

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
			■							٢
				■						٣
		■					■	■		٤
		■			■					٥
	■				■		■	■		٦
				■						٧
■			■				■			٨
										٩
									■	١٠

مرض "الايدز" يفجر ثورة في عالم الطب





لعل من اهم ما يتمتع به الانسان هو جهاز المناعة، الذي يلعب دوراً مركزياً في مكافحة شرور الطفيليات والجراثيم والفيروسات والسموم وغيرها من المخاطر التي تسبب تاثيرات كيميائية حيوية ضارة.

وساهمت عوامل التخصص الضيق التي اجتاحت العالم منذ اواسط القرن الحالي، في تركيز الاهتمام على الجزئيات وجزيئاتها، فيما يتعلق بالصحة والمرض، الامر الذي دفع بجهاز المناعة الى زاوية مهملة.

وقبل سنوات قليلة ظهرت اعراض مرض خبيث، واخذت تنتشر بين الناس كانتشار النار في الهشيم. وقد حار الباحثون طويلاً قبل ان يكتشفوا ان اصل هذا المرض فيروس قاتل يشيع العجز في المؤسسة الدفاعية الكاملة لدى الانسان، وهو جهاز المناعة. فقد تبين ان هذا الفيروس يفتك بواحد من اهم خطوط المناعة، وهو خط الخلايا التي تحفز وحدات انتاج المضادات الحيوية، على النشاط والتصدي لاي ميكروب يهاجم الجسم.

واكتشف العلماء ان هذا الفيروس لا يتوقف عند الفتك بهذه الخلايا وشلها عن القيام بوظيفتها، بل يتخذها ساحة للتكاثر السريع، ومنطلقاً لمهاجمة خلايا مناعية جديدة، تقود الى سقوط خط الدفاع الاساسي في جسم الانسان، ليصبح نهباً بالتالي لاي مكروب مهما كان نوعه ومهما كان نصيبه من الضعف. وبالتالي يودي بحياة المصاب بعد ان اصبح اعزلاً من القدرة على المقاومة.

وقد اطلق الدارسون على هذا المرض الخبيث تسمية نقص المناعة المكتسبة المعروفة بـ "الايدز"، وهي الحروف الاولى من الكلمات التي تكون اسم المرض باللغة الانكليزية.

وادى ذلك الى معاودة الاهتمام بدراسة المناعة على نطاق واسع لم يحدث من قبل، بعد ان حظي مرض الايدز باضخم مخطط للبحث العلمي على مر التاريخ، من حيث التركيز المكثف والكلفة العالية.

وكان من نتيجة ذلك ان حقق الباحثون انجازات مهمة، في فهم كيفية قيام الخلايا المتخصصة في هذا الجهاز بحماية الجسم، وكيف يتسبب اخفاقها في الاصابة بالمرض.. وبالتالي كيف يمكن استخدامها كادوات علاجية ناجعة. وهو ما فتح الباب امام "مواجهة نوعية جديدة"، في معالجة الكثير من الامراض المستعصية كالسرطان والسل والملاريا وشلل الاطفال، وكذلك الامراض العادية التي قد يتعرض لها جسم الانسان مثل الربو والحساسية.

ويواصل الجراحون حالياً زراعة خلايا منتقاة من نخاع عظم قردة البابون، في اجساد المرضى، للاستفادة من قدرة هذه القردة على التصدي لفيروس الايدز. وقد دلت النتائج الاولية على تقبل الجسم الانساني لهذه الخلايا القادرة على اعادة المناعة لجسم المريض.

هذه الثورة الجديدة تترافق مع رافد اخر، يتمثل بالدراسات الهائلة التي تجري حالياً، لرسم الخريطة الوراثية لخلايا الجسم الانساني، بعد بزوغ عصر الهندسة الوراثية.

فقد تمكن العلماء مؤخراً من قراءة الشيفرات الوراثية ومن امتلاك تقنية قطع الجينات او العوامل الوراثية المختلفة من نسيج ما، ووصلها في نسيج وراثي مخالفه واكساب الاخير صفات وراثية جديدة.

ولم يعد الامر يتطلب سوى البحث عن العامل الوراثي الذي يكسب هذه الصفة او تلك لنوع من الاحياء، وفصله من نسيجه الوراثي، ثم العثور على وسيلة تحمله لخلية الكائن الحي، الذي يراد اكسابه هذه الصفة، ووصله بالنسيج الوراثي له.. وبهذا يكتسب صفات لم يكن يتمتع بها من قبل.

وقد اخذت مسالة الجمع بين العوامل الوراثية المختلفة تحث خطاها في ابحاث ومعامل الهندسة الوراثية، وخاصة في الاحياء النباتية حيث تم تحسين العديد من انواع الفواكه والخضار من حيث الحجم واللون والطعم وما الى ذلك.

واصبح من الممكن تطبيق الهندسة الوراثية على الانسان في مجال العلاج الاستبدالي او الوقائي من امراض معقدة، كامراض القلب والاوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم والسكر والسرطان.

فقد قام فريق من الاطباء بتوظيف منجزات الكشف عن موروثات الانسان، باول عملية علاج عن طريق الهندسة الوراثية. حيث استطاع هذا الفريق عزل الخلايا الموجودة في النخاع العظمي الذي ينتج كريات الدم البيضاء، وقاموا بسحب قدر من هذه الخلايا وعلاجها بالموروثات، ثم اعادوها الى الجسم من جديد، بحيث تمكن الجسم من انتاج كريات دم بيضاء سليمة وبصفة مستمرة تساعد المريض على الشفاء تماماً.

وبالرغم من ان العملية اجريت في عام ١٩٩٣، ولم تنشر تقارير علمية عن نتائجها، الا ان كل الدلائل، واهمها تلك التي ظهرت على الفتاتين اللتين اجريت لهما هذه العملية، تشير حتى الان الى الشفاء التام من مرض العجز المناعي، الذي يولد مع الاطفال.

وكان الاطباء في السابق وعلى مدى العشرين عاماً الاخيرة، يلجاون في هذه الحالة الى عزل الطفل المصاب بمرض العجز المناعي عن طريق الحجز الدائم في حاويات فقاعية من البلاستيك لوقايتهم من العدوى بالميكروبات .. حيث ان الطفل الذي يولد بعجز مناعي، يكون سريع التاثر بمختلف انواع الميكروبات.

الا ان ملابسات مختلفة ساهمت في الكشف عن طبيعة هذا المرض، وتبين ان هناك تغيرات في التركيب الوراثي تمنع الجسم من انتاج انزيم معين هو (ادينوسين دياميناز)، الذي يتسبب غيابه في فناء كريات الدم البيضاء المنتجة عبر النخاع العظمي، كما يؤثر سلبياً على جهاز المناعة، ويجعل الجسم عرضة للاصابة بسهولة بمختلف انواع العدوى الميكروبية.

ويبقى المهم ان هذه العملية توفر فرصة جديدة لعلاج الاف المرضى المصابين بالامراض الوراثي، كما انها ستساعد في علاج المزيد من الامراض الشائعة، الناتجة جزئياً عن عوامل وراثية، مثل امراض القلب والسرطان.

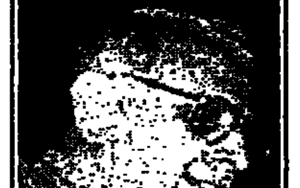
ويرى العلماء انه عندما تتوافر الخارطة الوراثية لجسم الانسان، يستطيع الدارسون دراسة الاستعداد الوراثي لدى الفرد المعني بهذا المرض او ذاك بصورة اكثر دقة، وتطوير انواع جديدة من الادوية لمعالجة مختلف الامراض، ناهيك عن منع حدوثها.

وقد يؤدي ذلك كله الى تغيير استراتيجية العلاج الطبي لان الخارطة الوراثية، ستمكن الطبيب من اكتشاف قابلية هذا الفرد او ذاك وراثياً، للاصابة بالمرض. وبهذا يصبح الطب استباقياً ووقائياً في الاساس.

هكذا من الاصل

قُبلٌ على حجر الحياد

شعر : أحمد يوسف داود





هذي بقية نور خمر اشرقت
وعلى ان اصف انطفائي
بيني وبينك صهوة الروح التي صهلت
فانت مهرة، في عنفوان البوح،
من وجع..
ورائي.

*

هذي بقية ما انا
نار..
ولا معبد
متعلق بظلال فضتك التي في شهوة الابنوس
تقذفني قليلاً في الحياد يداك
ثم تلمني..
في خارج المشهد !

*

الله !...
كنت اراك متكئاً على قلبي
لاعلق في هواك ولا اعود
وانا الغريق على ضفاف يديك
امدح نعمة العبث الشهي
واسرق النجوى
واجهل انني – ابداً – وحيد !

*

الله !.. لا نار اذاً كانت ولا معبد !؟
كنبت علي الدرب والاعتاب !؟
فعلام كنت اذاً اريق الروح
كي اشهد..
ماذا تخبئ هذه الابواب !!؟

*

باب على عطر لغيري حول كفيك
استرحت عليه..
فانسكب الرماد على فؤادي
افكان عدلاً ان تقوديني الى السكين..
او حبق الرماد !؟

*

(الام على هواك وليس عدلاً
اذا احببت مثلك ان الاما)
قوافل من هديل دمي..
وضاعت !
فاين اقود في الوجع الكلاما
اقول لعل شعرك..!
ثم انسى
تتمة خنجر ذبح اليماما
واعرفني قليلاً :
ذاك قلبي !
وعطرك لم يقل حتى سلاماً

*

باب على عطر
وتلك يدي غمام من حرير حول قامتك
اشتهي نوماً على ابنوسك العالي
فنام
فنبحت اخر قبراتي في تفاصيل الغناء
وفي هباءات الكلام.

*

باب على عطر لغيري
قد سمعت فمي على لغة البلابل
في يديك
فرأيت !..
ثم رأيت :
عصفوري على السكين رف بذبحهِ
وانهلّ – مرتعشاً – عليك

*

الله!.. لا نار،
ولا معبد
كنبت عليّ خطاي والابواب
وانا اريق الروح كي اشهد :
من اي نور تشرب الاعشاب !؟

*

قبل على كرز الكلام...
وكنبة !
هل ذاك ريش بلابل انكسفت به الالوان
فانكسر الجسد !؟
هل ذاك كاس في الحطام..
ولعبة..
وطويت كفي عن بقية فضة..
وغمرت شمساً في زبد !؟

*

الله !..
لا شهد، ولا حنظل
والبينَ – بينَ شهادة

*

وغياب
والقلب في اشراقة يقتل
ما بين سر الكاس..
والعتّاب !

*

لي بعض عشب في براري الروح
قلت : اربح شعرك في قرنفلة !
وبعض الخمر يرقص في قرار الكاس منسياً
واعرف كيف تمضي الخمر عني.
كاس يهاجر في حطام سؤاله عن صبوة ضاعت
واخر ما اراق البوح مني !

*

بوح يفرد في الرماد على مدى ابنوسك.
الابنوس كذاب !..
سيرحل كل بوح في الرماد
الى الرماد
قبل على حجر الحياد..
فما اقسى موت عصفوري
اذا دمه على حجر الحياد !؟

*

الله... !
تلك بفاعة الخنجر
في عنفوان الدم
افكان ذاك الكاس من سكرْ
ام رشفة من سم !؟

*

(يا ساقييّ اخمر في كؤوسكما
ام في كؤوسكما هم وتسهيد !؟)
هذا الصهيل.. فاين المهر !؟
صار فمي مرأ
وقد هربت منه الاغاريد
تنام فضتها عني، فلا قمر
يفض اسرارها حولي..
ولا عيدُ..
لقد لعبت بقلبي تحت قامتها
حتى تعلمت بيدأ.. دونها بيد
ما كان درب ظباء كي تقاريه
في شهوة المسك..
او كانت اناشيد
كان اصطياد دمي في بعض كذبتها،
وخمرتي : نصف الحادِ..
وتوحيد
تغيّب الابنوس المرّ عن شفتي
وقد سكرت، ولم تات العناقيد !

*

عتقوبها اقمار اغنية
والريح بين يدي وبين الباب
اسرارها سكنت على لغة
من فضة..
وتلفعت سحاب !

*

الله !.. انت اذاً كاخر من يصيد غزالة الروح الصغيرة،
ثم يبرأ في حضور النرجس المتاح من دمها،
ويغلقها : شهيدة !؟
الله !.. انت اذاً – على ابنوسك العالي –
تسرك اخر الاناث في روح القصيدة !؟
ريح تفسرني.
فماذا ادعي من عطر غيري فوق حبك يا اميرة !؟
كان شعرك لا يهامسني..
وفضتك البهية لا تلامسني
انا جسد الغياب
والنور فوق دمي المبعثر في شراب
فعلام اسال !؟..
لا حرير فمي جميل حين يسقط اخر القبلات مني.
وعلام اسال !؟..
مالت الاسماء.. والاشياء عني -
هذا القليل الحي من قلبي اراك
فانتهي في ناره عبثاً
وذاب
فبكته اجنحة البلابل ساعة
ومضت اليه الارض توقظ موته
فمتى سينشق التراب !؟

*

ارض تتوق..
ولا غمام على مدى وجعي..
وارثيه :
قمر اطلّ فغاب..
بين يديك والتيه !!

كمال خالدي رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين/ فرع سورية لـ"المجد"

المعارضة القائمة غير كافية لمقاومة نهج اوسلو واسقاطه

*** نتفق مع الفصائل العشرة في معارضة اوسلو، ونختلف معها في جوانب اخرى**

*** في الخمسينات والستينات كان هناك صدى تهتز له ارجاء الوطن العربي**

*** يجب ان يكون هناك تنسيق لرفع الحصار الظالم عن ليبيا والعراق**

دمشق – مكتب المجد – أحمد مظهر سعدو



للثقافة راي، وللمثقفين دور، بل ودور فعال لا بد ان يلعبوه لصالح مستقبل امتهم كيف لا وهم في لب مسألة الصراع مع العدو الصهيوني المتربع فوق بقعة طاهرة من ارضنا السليبة، من هنا كان لنا هذا اللقاء مع ركن اساسي من اركان الثقافة الفلسطينية ورئيس بارز لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين/ فرع سورية، هو الدكتور كمال خالدي ليتحدث للمجد عما يجول في مخيلته، وليحدد لنا خطوط اللقاء والافتراق مع خط المقاومة الفلسطينية، وخطوط الافتراق والافتراق مع خط اوسلو الذي عارض الاتحاد نهجه ومنذ زمن بعيد واستمعنا اليه في هذا الحوار :

● لعل المشروع الشرق اوسطي الذي يروج له الان ياتي في المرتبة الاولى على قائمة اهتمامات المثقفين العرب للتصدي له.. كيف ترون الية مقاومته العملية ؟

– يعتبر المشروع الشرق اوسطي اتجاهاً معاكساً للمشروع العربي بكافة مستوياته. فالمشروع الشرق اوسطي يطرح نفسه كمشروع اقتصادي اجتماعي، يُطلق العنان للتصورات المكبوتة، لكي تحاول ان تجد لها مكاناً في عملية ما يسمى الحقبة السلمية، التي اعقبت اتفاق اوسلو.

المشروع الشرق اوسطي يحاول ان يجد للهيمنة الاسرائيلية دوراً رائداً، يقسم الدول العربية الى كيانات صغيرة، مميزاً بين الغني والفقير، لكي يسهل عليه توزيعها لمصلحته. الكيان الصهيوني وجد لكي يجزئ الوطن العربي وليكون الوجه المعادي لمشروع الوحدة العربية بكافة ابعادها.

اما عن الآلية التي يجب ان يواجه بها ذلك المشروع فتتركز على تثقيف جماهير الشعب العربي، بان المصالح القطرية هي ضد قيام المشروع الشرق اوسطي فالمصلحة الذاتية لكل قطر عربي، في ان تقوم سوق عربية، ووحدة اقتصادية سياسية في المحصلة، لكن في الدرجة الاولى يجب ان يكون محور العمل العربي لملمة الاقطار العربية، واحلال التماسك فيما بينها، من اجل قيام سوق عربية توحد بين كل المصالح الاقليمية العربية.. ان اثارة الحديث عن المصالح الاقليمية والقطرية يشكل مفصلاً ومدعاة لتعرية المشروع الشرق اوسطي، وتحديد اولويات كل قطر بحيث تصب جميعها في اطار العمل العربي الموحد، وتجنب الهيمنة الاسرائيلية ومطامع الكيان الصهيوني الرامية الى تفتيت الوطن العربي الى اجزاء، وكما حدث بعد اتفاق اوسلو، فقد وضعت التصورات المبالغ فيها، وبالعكس بنيت امال سواء في الدار البيضاء او في عمان لقيام سوق شرق اوسطية سعياً وراء جني مكاسب وهمية لم يعد خافياً ان تلك الآمال بمثابة حقن لذر الرماد في العيون ولمنع المثقفين العرب من رؤية الحقيقة ولذلك فان من اولى مهام الكتّاب العمل على تبصير كافة القطاعات الاجتماعية والاقتصادية العربية، بمخاطر السوق الشرق اوسطية.

■■■

● ما الذي يفعله الان اتحادكم في اطار معارضة اوسلو وما بعده ؟

– لا يتعلق موقف اتحادنا في القطر العربي السوري او لجنة العمل النقابي بالموقف من اتفاقية اوسلو لعام ١٩٩٣ وحده، بل ان موقفنا منبثق في الاساس من منطلق مختلف تماماً عن المنطلق الذي اتخذته قيادة منظمة التحرير منذ سنوات عديدة. ان الموقف من اتفاق اوسلو ليس هو المؤشر على تناقض موقفنا مع موقف قيادة منظمة التحرير – فنحن على خلاف قديم يتعدى اتفاق اوسلو – ولذلك لا نقول بان موقفنا هذا منذ ايلول ١٩٩٣ – حين عقدت قيادة ياسر عرفات اتفاقاً مع الاسرائيليين. ومن هنا فكل ما يترتب على معارضتنا لهذا الاتفاق ليس وليد الاتفاق نفسه وان موقفنا الان ليس منحصر به، بل هو موقف ضد نهج الاستسلام والاعتراف بالتقطاع لاجزاء من ارض فلسطين الطبيعية واختلافنا مع منظمة التحرير الفلسطينية نابع من اعترافها بكيان اسرائيلي على جزء من ارض فلسطين، وبدخولها في مساومة من اجل قيام كيانين فلسطيني واسرائيلي معاً.

■■■

● هل هناك تنسيق سياسي او ثقافي بينكم وبين الفصائل العشرة ؟

– بالنسبة للتنسيق مع الفصائل العشرة في الشتات والمعارضة لاتفاق اوسلو : نتفق نحن بالاتحاد مع هذه الفصائل في جانب معارضة اتفاق اوسلو. ولكننا نختلف معها في جوانب اخرى كثيرة. والتنسيق هو في الخطوط الرئيسية المعارضة لاتفاق اوسلو. وفي نفس الوقت نحن على اتفاق مع بعض الفصائل العشرة قبل اتفاق اوسلو ولم يترجم التنسيق هذا الى عمل منظم ومنهجي.

■■■

● اذن انتم من المقتنعين بقدرة الحالة الفلسطينية المعارضة اليوم وضمن هذه الظروف على اسقاط نهج اوسلو ؟

– لا نعتقد ان المعارضة القائمة في الوقت الحاضر كافية لمقاومة نهج اوسلو واسقاطه. بل يجب ان تتم اعادة رسم خارطة للقوى المعارضة لاتفاق اوسلو، تبدأ من المنطلقات ويقيام نقد ذاتي للمراحل التي سبقته. فقد هيأت تلك المراحل المناخ الذي شجع بعض قيادات منظمة التحرير على الدخول الى اتفاق اوسلو يجب ان يتضمن رسم تلك الخارطة للمعارضين في الشتات وفي داخل الارض المحتلة عام ١٩٤٨ والاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، بل يجب ان يكون هناك خط مشترك يجمع كل هذه الشرائح المعارضة، والتي يكون لها موقف واضح في مواجهة الهيمنة الاسرائيلية.

■■■

● حبذا لو قارنتم لنا بين حال الثقافة العربية اليوم وحالها في الخمسينات والستينات من هذا القرن ؟

– بالطبع ان واقع الثقافة العربية لم يصل الى هذه الدرجة من التردي والاحباط الا لكون الكلمة المكتوبة او المسموعة في اي مجال من مجالات الكتابة قد فقدت صدقها وفقدت القصيدة الشعرية عنفوانها في ايقاظ الوعي العربي القومي. وفي الخمسينات والستينات كان هناك صدى تهتز له ارجاء الوطن العربي، فقد اصبحت الهموم القطرية والقضايا الجزئية تحتل اهتمامات لخذت الثقافة العربية مكانها الرائد. اما الان فقد اصبحت المشكلة الاساسية لقضية النضال العربي اي قضية فلسطين – مشكلة اقل ما يقال عنها انها لا تحتل الدرجة الاولى، بل انها تحولت الى مشكلة عادية.

■■■

● الحصار الظالم المفروض على ليبيا والعراق وما يعانيه الشعب العربي في كل منهما شبه كارثي.. ماذا قدمتم في الاتحاد وفي نطاق رفع الحصار هذا ؟

– ان عملية رفع الحصار عن القطرين ليبيا والعراق تتطلب اكثر من مجرد الكتابة وتنبيه الراي العام. نحن كاتحاد لا نستطيع ان نقول اننا قدمنا الشيء المطلوب. ولو ان بعض اعضاء اتحادنا قد ساهموا في تبصير الراي العام العربي والعالمي بضرورة رفع هذا الحصار. ولكن هذا يقتضي اكثر من كتابة او عمل في نطاق فرع الاتحاد. وهذا لا يعفينا من ان يكون هناك تنسيق وتنظيم بين سائر الاتحادات لرفع الحصار الظالم عن الشعب العربي في كل من ليبيا والعراق.

■■■

● ماذا تقول لهؤلاء الكتاب الفلسطينيين الذين يتهافتون على فتات السلطة الفلسطينية في الداخل ؟

– ان من يدعون انهم كتاب يعملون تحت السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع ما هم الا كتبة يعملون في دوائر مهمتها ان تكتب ما يراد لها. وهم اذ يتهافتون على مراكز سياسية في السلطة الفلسطينية. فانما يقومون بعمل لا يمت بصلة لمهمة الكاتب في ايقاظ الوعي الوطني والقومي.

مهداة لروح الشهيد الحي (معلم البطولة)

يحيى عياش

المهندس : عبد الرحيم ضميرية – دمشق

ستبكيك النساء دماً ودمعاً
وتبكيك الذرى الشماء نسراً
وتبكيك الروابي الخضر ورداً
وتبكيك المآذن شامخات
وتبكيك القلوب ملكت منها
وسيف الله والشهداء فتحي
حبيب الله قد وفيت عهداً
لدين الله.. لاقصى.. لارض
بذلت الروح مقداماً كريماً
ولم تحفل بطاغوت مريد
وجيناء الخانعون بالف لون
لترفع راية.. وتنير درباً
لاحدى الحسنيين جنان خلد
تبتر ما بنى صهيون سحقاً
تعلمنا البطولة لا تبالي

فمثلك قل ما تلد النساء
وتبكيك الرجولة والإباء
وقمحاً نسفه منك الدماء
شموخك كلما صدح النداء
الذي قد عز.. والجلى عطاء
شقيقك والملائك والسماء
ومثلك بعض شيمته الوفاء
لشعب كنت فيه كما يشاء
– ودون الروح اين هو السخاء –
ولم تجزع.. وقد افل الضياء
وذوب دونه سقط الحياء
الى العلياء ليس به التواء
او النصر المؤكد والسناء
وتركل رجسهم من حيث جاءوا
اذا ما كان دمك الفداء

بدايات

في نقد عقل الثورة

● عمر شبانه

اكثر ما يلفت الانتباه في عقل الثورة هو عدم قدرتها على تحمل النقد، والتعامل معه بموضوعية بحيث تعمل على توظيف الافكار النقدية للافادة في تصحيح المسارات الخاطئة والنهوض من الخلل والخطايا التي تدمر روح الثورة. وبدلاً من ذلك فقد غدا لدى الثورة عقل تامري يحسب ان كل نقد هو هجوم شخصي على فرد او جهة او حزب ما.

حين يتمكن عقل الثورة من التخلص من عقلية المؤامرة، وحين يلخذ مسالة النقد بالجدية التي تستحقها، سيكون قادراً على تطوير ثورته واجتراح مسارات وابداعات ثورية جديدة، بدل الاستكانة الى ما هو قائم، والرضى عما يجري القيام به.

ان العقل الذي يرضى بما وصل اليه من كسل فكري وجمود في الوعي، لا يمكن ان يكون ثورياً. انه كالمبدع الذي يركن الى قصيدة رائعة انجزها ثم توقف عندها ولخذ يجترها ويجترّ ما صنعته له من مجد غابر.

هذا هو حال عقل الثورة، العقل المتحجرّ الذي توقف عن الابداع والاعجاز، لانه كف عن المغامرة وركوب المخاطر التي تتطلب دفع ثمن، وثمن باهظ احياناً لا يمكن للثورة ان تستمر بدونه: فما من ثورة مجانية. ما من تغيير بلا مخاطرة، و.. ما من ابداع بلا خسارة.

الثورة مثل المبدع ، هما ابنا الخراب والخسران. ابنا المواجهة وتحسس الفراغ. ولاننا في حقبة الياس، فهذه هي مرحلة الثورة والابداع. وحين يتحكم الياس ويستشري يحتاج الامل الى ثورة ترفعه عالياً، مثلما يحتاج الى المبدعين الذين يرونه في ركام الخراب.. لان الامل موجود دائماً، وما على المبدع سوى ان يظل يبشر به، وعلى الثورة ان تنجزه.. او تباشر انجازه.

وكلما كان المبدع – المثقف كبيراً، كانت رؤاه كبيرة وشاملة. وحين يصغر كل شيء، ويتقزم كل مبدأ، تغدو الامور الشخصية فوق كل شيء.. فوق النضال والتغيير. وللامور الشخصية احجام واتجاهات، قد تكون مرتبطة بفرد وتعبر عن رؤاه ورغباته/ انانيته، وقد تكون مرتبطة بجماعة او تيار او مجموعة عصبوية وتعبر عن رؤى ومصالح هؤلاء.

وليس من مهمات المثقف الخوض في همومه الشخصية / الفردية ما لم تكن هي نفسها هموماً جماعية يعاني منها الكثيرون غيره.

مهمة المثقف الاساسية هي تعرية المساوئ وكشف الاختلالات وتوجيه النقد الى الخطايا والاخطاء في داخل الوعي والسلوك المنتمين الى الثورة. فالمثقف الثوري، والمبدع الملتزم يمتلك الحق، بل عليه واجب التشريح (لا التجريح)، وواجب النقد لكل سلطة، ولكل ما يتحول – او يمتلك ناصية التحول الى سلطة في معنى من المعاني. اما "الساكت عن الحق.. (فهو) شيطان اخرس" وهو مالا يجوز للمبدع والمثقف ان يكونه.

ومما يلفت الانتباه، ان جميع ما يكتبه الكتاب من انتقادات وجميع ما يجترحونه من افكار لا يجد الصدى الملائم. فما من حزب او شخص يتقدم لمناقشة الافكار المطروحة. ما من حوار بين اركان المعارضة. لماذا؟ لانها معارضة بلا مشروع ثوري، بلا اي قدرة على الابداع. وفوق ذلك فهي – اي قوى المعارضة – وبدلاً عن توظيف النقد الموجه الى وعيها وسلوكها لكي تصحح مسارها ومسيرتها – تلجا الى الهجوم على المنتقدين. ذلك الهجوم المدمر، من الهجوم على اشخاصهم وافكارهم ومبادئهم، الى الهجوم على اخلاقهم وتحولاتهم. الهجوم – اذن – على كل ما من شانه تقديم رؤية مختلفة، رؤية نقدية.

عقل الثورة في الثلاجة. عقلها في المؤامرة. في الفراغ القاتل الذي يوجه الرصاص الى هدف غير هدفه.. هدف ليس هدفه الحقيقي.

يفهم المثقف ان تطارده السلطة، تعتقله او تقتله حتى. فهي سلطة (من التسلط). لكنه لا يستطيع ان يفهم مطاردة المعارضة له. فقوى المعارضة هنا وفي كل مكان لا تجد خيراً في معادلة المثقف ونفيه الى خانة العداء، لمجرد انه يعترض على مسالة ما. ولانها معارضة فهي اقدر من السلطة على معرفة زوايا ودهاليز المثقف / المبدع، وبخاصة اذا كان المثقف ممن انتمى الى هذه المعارضة ثم غادرها لسبب ما.

واتذكر هنا اصدقاء مبدعين لمخالفتهم لحزابهم وتنظيماتهم وشهرت بهم ما دفعهم الى السقوط في العزلة فاستفرد بهم اشخاص واجهزة امنية لدفعهم الى المزيد من السقوط والانسحاق.

يمكن الاختصار بالقول ان : لا ثورة بلا نقد. فهو اداة من ادواتها لا يمكن الاستغناء عنه. قد تعيش الثورة في الاقبية بلا شمس او هواء. ونستطيع ان نواصل العيش عارية حافية ما دامت تمتلك عناصر الوجود الاساسية. ومنها النقد، احد الدروع الواقية من الفساد والتحلل.

واخيراً، فان التركيز على سلبيات الثورة يبقى اشد فاعلية من توجيه اللوم الى السلطة وعليه ينبغي اعطاء هذا النقد الاهمية التي يستحقها حتى لا نظل نصرخ في الصحراء وننفخ في قربة مثقوبة بالثقوب.

قصة قصيرة

المهمة

● رجاء الناصر

تحلقوا حول الطاولة في وسط الصالة. الوجوم والكآبة على وجوههم. التعب والقلق وعيون زائغة. في اقصى الطاولة جلس حازم. نظرات الجميع اتجهت اليه. تحدث اليهم بصوت هامس.. هي لم تسمع ما يدور بينهم من احاديث.. لكنها قدرت ان امراً هاماً قد حدث. اثار في نفسها الريبة والخوف والقلق. اخذت الاصوات تعلو قليلاً. احدهم قال : فلنستسلم. لا مكان لنا بعيداً عن اخواننا. لنقاسمهم ذات المصير.. وعلى ما يبدو ان اخر ايده.. همهمة.. وكلمات غير واضحة.. ثم حل صمت مطبق. للحظات اعتقدت انهم ربما غادروا الصالة. او ربما حل بهم التعب وتمكن منهم النوم.

انقطع حبل الصمت. لا بد انه حازم. فكثيراً ما تحدث عنه احمد باعجاب. كان يسميه القائد. لم تكن تعرف سبباً مميزاً لهذه التسمية.. للمرات القليلة التي التقت به. لم تعطها مبرراً كافياً لهذه التسمية. كان واحداً كالاخرين.. يتكلم عن الحب والوطن والحرية. هادئاً اكثر من المعتاد. ولكن كل اصدقاء احمد على هذه الصورة.

بهدوء وحزم قال حازم : لن نستسلم يا اخواني. فدرب النضال طويلة. لقد خسرنا معركة. لكننا سننتصر في النهاية. لم تفهم كيف سينتصرون.. رغم المصيبة التي وقعوا فيها. قبل قليل كانوا يتحدثون عن الاف المعتقلين. عن اهتراء القيادات. عن المخبرين المندسين في صفوفهم. عن الصراعات التافهة. لا اعرف كيف تولد عن هذه العبارة الحاسمة وقع سحري. القنوط والياس تحول الى عمل. عاد الحديث هامساً. طلبوا اوراقاً بيضاء اعطتها لهم.. انهمكوا في رسم الخطط كانهم غير الرجال الذين كانوا منذ قليل.

لم يستغرق لقاؤهم طويلاً. بهدوء وحذر شديدين انسلوا واحداً اثر الاخر. لم يبق سوى حازم واحمد.

حاولت ان تفهم ما يدور حولها. والقلق ينهش فؤادها. نظرت الى احمد لكنها لم تقو على السؤال.. اخذ احمد ينظر اليها. وفي نظراته الف حكاية. مزيج من العواطف تشع من عينيه. الحب والخوف من الفراق. التشجيع والحنان..

لا بد ان نغادر المكان. سأضطر لسفر بعيد قد يطول هذا ما اخبرها به احمد. لم تفهم ما يجري حولها بشكل دقيق. لكنها احست بنواقيس الخطر تدق بقوة في اعماقها. "الله معك. اذهب الى اخر الدنيا. ساكون معك. او بانتظارك يا حبيبي" ردت عليه عيناها، قبل شفتيها.

لم يتحدث معها كثيراً. فما بينهما اكبر من الكلمات. ولغة العيون اكثر وضوحاً لانها تنقل الاحاسيس مباشرة دون واسطة. كل ما قاله : انه سيتركها في الصباح الى مكان مجهول. اندست الى جانبه في الفراش. احتضنها بقوة. اغمض عينيه ليستريح قليلاً.

الاحداث تلاحقت بسرعة غير متوقعة. طرقات على الباب قطعت هدوء الليل. قفز احمد من جانبها مذعوراً. "لا بد انهم الاوغاد. لقد عرفوا البيت باسرع ما تصورناه".

تذكر حازم. "انه في الغرفة الثانية". سيكون صيداً ثميناً غير متوقع. فهم يريدون راسه منذ بداية الحملة. لا بد من حمايته.. لا بد من ذلك. القى نظرة خاطفة من النافذة. البيت محاصر من كل الجهات. لا يزال الطرق يتتابع على الباب. لا مجال للتردد.

هرع الى الباب. شبه عار وبيده ملابسه وعيناه تتنقلان بين زوجته وباب الغرفة التي ينام فيها حازم وكلها رجاء. اندفعوا في ارجاء البيت. صرخ في زوجته : "ادخلي غرفتك وضعي بعض الثياب عليك" بسرعة فهمت رسالته. اندفعت الى الغرفة الثانية. نصف عارية. فكرة واحدة سيطرت عليها. انقاذ حازم هذا ما عناه احمد بالضبط. استلقت فوق الفراش متدثرة بالغطاء. منكمشة على نفسها.. بينما تكور حازم اسفل السرير. فتح احدهم باب الغرفة. القى نظرة سريعة. شدت الغطاء بقوة نحوها. انفرجت اساريره عن ابتسامة خبيثة. لكنه سرعان ما اغلق الباب. ربع ساعة. كانها الدهر كله خرج بعدها المسلحون ومعهم احمد..

احست بفراغ عميق. ورغبة حادة بالبكاء. لكنها تمالكت نفسها. لم تستطع ان تبكي بحضور حازم. كيف تصرفت بهذه الطريقة هي ذاتها لم تعرف. شيئاً ما لا ندرك كنهه يدفعنا للقيام باعمال لم نكن نتوقعها. انها احدى قوى الانسان الخارقة التي تتجاوز الكلمات والاشارات، حيث تنتقل الرسائل مباشرة بين قلوب المحبين وعقولهم.

هادىء الى الحد المزعج. هكذا بدا لها حازم في هذه اللحظات. لم تستطع ان تفسر صمته وهدوءه الجليدي. اعتقدت ان سيفعل شيئاً خارقاً ليقضي على المهاجمين، وينقذ زوجها.. هذا ما كانت تسمعه عن القادة الابطال.. لكن شيئاً من هذا لم يحدث. وسرعان ما تغيرت الصورة بعد قليل. تحدث معها عن النضال والتضحية.. احست كان احمد هو الذي يتحدث معها. اغرورقت عيناها بالدموع. دخلت الى غرفتها واجهشت بالبكاء.. مسحت دموعها. نظرت الى صورة احمد المعلقة فوق السرير.. وعادت الى حازم اكثر صلابة.. قالتها بقوة وحزم: "اني معكم بدلاً من احمد".

للحظات احس حازم تجاهلها بعاطفة قوية قريبة جداً من عاطفة الاب نحو ولده الصغير ولكنها ليست مثلها تماماً.. ففيها تتمزج الابوة مع الصداقة مع الاعجاب والتقدير. تماماً كالعاطفة التي يحس بها الجندي نحو زميله في المعركة.

"اذهبي لتستريحي قليلاً. امامك ساعات شاقة". قالها بصوت امر لكنه مليء بالمودة. لم يكن ممكناً ان تنام. استلقت الى جانب طفلها وشريط من الاحلام يمرفي مخيلتها.

منذ سبع سنوات تعرفت الى احمد. لم تدر سر تجذابها اليه. لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها ذلك الوقت. صحيح انه سن الحب والمراهقة والرغبات. لكن ما جذبها الى احمد لم يكن شيئاً من ذلك. لم يحدثها عن الحب. كل حديثه عن الوطن الجريح. هم الشعب المقيد، كان يعشق الحرية. نظرته مميزة للحياة. واسلوبه جذاب في طرح الاشياء. عندما يتحدث عن الناس تشعر كانه يتحدث عن امه وابيه. والوطن بيته فيه ذكرياته ولحلامه. عندما يتحدث عن المراة تحس انه يتكلم عن صديق ورفيق نضال. "انها نصف المجتمع، فيها يتعرف الرجل على رجولته وبها يستقيم وبه تتعرف المراة على انوثتها، وبها تتميز". المراة كالرجل لا حرية لها في وطن مستعبد. والكفاح وحده كفلهما معاً طريق حريتهما.

استمرت لقاءاتهما وحواراتهما وفي كل لقاء تزداد به اعجاباً حتى ملأ عليها حياتها كلها. لم تعد تقوى على البعد عنه. كان هو الاخر يوليها اهتمامه. باحساس المراة المحبة ادركت انه يبادلها الحبه لم تكن بحاجة الى تصريحاته حتى ولا لتلميحه لتعرف ذلك. بكل مشاعرها احست بحبه رغم انه لم يتفوه به نهائياً، الى ان تقدم اليها في احدى الامسيات. امسك بيدها، لاول مرة يمسك بيدها، ويتركها لتنام بين كفيه ولدعة بهدوء وجدية. حدثها عن رغبته في الارتباط بها، لانه يرى فيها النموذج القادر على تحمل الحياة التي يحياها. لم تسعها الدنيا من الفرحة. كل ما في اعماقها اخذ يرقص فرحاً. ضغطت على يده واغمضت عينيها لتستمتع بتلك اللحظة دون ان تفلت منها اي ذرة من السعادة.

بعدها دخلت الى حواراتهما لغة جديدة. الحب والزواج والبيت المشترك. سمعت اكثر عن ظروف حياته الصعبة.. عن احلامه ومتاعبه.

خمس سنوات بنيا فيها احلاماً مشتركة. تحاورا. تجادلا. حطما الكثير من المشاكل الصغيرة التي اعترضت حياتهما.

عندما تزوجا، لم تكن تلك الفتاة المراهقة ابنة السبعة عشر عاماً. انما اصبحت امراة ناضجة تفهم الكثير عن الدنيا وعن احوال المجتمع، وعن تاريخ الوطن.

حفلة بسيطة "اصبحت بعدها زوجته"، ضمهما بيت واحد وسرعان ما احست ان بيتهما الصغير يتسع ويكبر ليشمل الوطن كله.

الحب الذي ارتبطا به كان حبا من نوع خاص، ذو نكهة عروبية.. فيه يمتزج الحب والقضية بايمان قدسي. معه عشقت الكتاب والفكر. تقرأ له.. تناقشه فيما تقرأ. يختار لها بعض الكتب ويضع بعض الملاحظات في زوايا الكتاب.. يعمل معها في البيت. تساعده احياناً في عمله.. لم تشعر يوماً ان هناك شيئاً لا يشاركها فيه او شيئاً خاصاً بها لا علاقة له به.

عندما انجبت طفلها "مهند" قبلها بعمق وحنان. كل حنان الدنيا وحبها لودعهما في هذه القبلة. نظر اليها، وقال عبارة لا تزال تتذكرها جيداً : "من اجلك يا ولدي ساناضل اكثر، حتى ترى وردة الحرية الحمراء تزهر يانعة على تراب وطننا الموحد". احست بفخر واعتزاز لا حدود له وهو يضمهما معاً الى صدره..

وضعت يدها على شعر وحيدها والدموع من عينيها. قبلته برقة وصورة احمد تملأ كامل مخيلتها. وشفتاها تتمتم من اجل عينيك يا احمد. من اجل قضيتك. قضيتنا المشتركة.. من اجل احلامنا التي صنعناها معاً سافعل المستحيل.

انتقل فكرها سريعاً الى الغرفة المجاورة. لا بد ان يكلفها القائد بمهمة عسيرة وستريه انها ولحمد شيء ولحد، وانها قادرة على فعل كل ما كان يقوم به احمد.

في لحظة تحولت من عاشقة متيمة الى جندية مقاتلة لبست ثياب الخروج، طرقت الباب، نظرت الى حازم بكل عزم وتصميم وهي تقول : انا تحت تصرفك ايها القائد.

كان عليها ان تتصل ببعض اعضاء المجموعات لتبلغهم بالتغييرات التي طرات على الخطة.. وفق تعليمات القائد لم تكن المهمة سهلة بالنسبة لامراة. فالليل لا يزال يرخي سدوله والمؤذن ينادي لصلاة الفجر. الشوارع مقفرة الا من بعض المصلين. اجتازت ازقة لم تمر فيها بحياتها.. وتابعت سيرها الى ان تجاوزت المناطق المعمورة، اسرعت السير. كانت وحدها تماماً في هذا العراء. وحدها وعواء الكلاب يعلو شيئاً فشيئاً كلما اقتربت من البساتين. للحظات احست بالخوف يسري في بدنها.. رعشة رطبة في اعماقها.. ونباح الكلاب يزداد ويقترب. فكرت بالعودة. ولكن صورة احمد ونظراته المشبعة بالحب والرجاء دفعتها لمتابعة الطريق. لا بد ان تنفذ المهمة وتكون عند حسن ظن القائد. لو كان احمد مكانها لما تراجع وتردد.

بيد مرتعشة طرقت باب الكوخ.. ثلاث طرقات خفيفة توقفت بعدها نصف دقيقة، وعاودت الطرق. طرقتان. انفتح باب الكوخ. دلفت مسرعة وهي تتلفت خلفها. نظرات حائرة وفيها الف سؤال اتجهت نحوها من الرجال الثلاثة الذين تجمعوا حولها. مجرد وجودها بينهم في هذا الوقت مفاجأة ! غير متوقعة. تنقلت نظراتها بين الرجال الثلاثة كانها تطمئنهم.. بهدوء اخرجت قصاصة صغيرة من صدرها. وناولتها لمنير. قرا الرسالة بصوت مرتفع. كانت تحمل تعليمات حازم اليهم وتخبرهم عن اعتقال احمد.. نظروا اليها باعجاب. لم يقو اي منهم على سؤالها عن احمد. فقد راوا فيها احمد بتصرفاته، وحزمه ونظرته الجدية الصلبة.

لم تنته مهمتها عند هذا الحد. مهمة اخرى يجب ان تنجزها قبل ان تلتقي بالقائد، المهمة الثانية اكثر تعقيداً. عليها ان تلتقي بحسام احد اصدقاء حازم القدامى، وحسام ترك المجموعة منذ فترة طويلة، منذ ان تزوج. اعتبر النضال مجرد عمل صبياني يقوم به طلبة المدارس. اما مع الزواج فمهمة الرجل الكفاح من اجل عائلته وحدها. فوجئ حسام بها وعندما اخبرته برسالة حازم، اصفر لونه. قام وجلس عن كرسيه اكثر من مرة دون سبب "السيارة مستحيل ان اعيرهم اياها. اولادي بحاجة الي. لا يمكن ان اضيع نفسي بالمجان". هذا ما جابها به.. لكنه لم يقو على مواجهة نظراتها المصوبة اليه كمسدس على اهبة الاطلاق. حاورته باسلوب احمد الحازم. حدثته عن الاطفال والمستقبل.. شيئاً فشيئاً بدا التردد يظهر عليه. صار يناقشها في كيفية ضمان عدم انكشاف امره. واخيراً اتفق معها على اعارتها السيارة. ولكنه سيقول انها سرقت منه وسيخبر رجال الامن عن سرقتها اذا لم تعد اليه خلال ٢٤ ساعة.

حجر ثقيل انزاح عن صدرها وسرور هائل اجتاحها، استطاعت اخيراً ان تزحزح كتلة الثلج هذه.

ابتسمت، لاول مرة تبتسم منذ اعتقل زوجها، ارادت ان تخبر القائد عبر بسمتها عن نجاح المهمة قبل ان تصل اليه ولو باستار لتزيل ملامح القلق من نظراته التي ترقب اقترابها منه. شد على يدها بقوة، وهي تخبره بكل التفصيلات.

عادت الى البيت. احتضنت "مهند" بقوة. نامت بعمق بعد اطول ليلة في حياتها وهي تشعر بالرضا يغمر نفسها وصورة احمد تبتسم لها وشفتاه تتكوران بقبلة حب وامتنان.

شظايا

اعتياد

ايكتئبهم صورتي التي علقتها على الحائط الأبكم والتي يقطع زاويتها اليمنى شريط اسود.. عندما اعتادوا عليها من !

نسيان

اتدرين ؟.. نسيتك بالامس !

حوار

قال السجين المعارض – وهو يبكي – للوطن : اليس عاراً ان يكون حراس سجني اكثر من حراس حدودك ؟ اما الوطن فقد كان حزيناً – كعادته – وقال : عار ان تكون سجيناً اصلاً. ثم بكيا كما لم يبكيا من قبل !

رأس

ان تهز رأسك الى اسفل واعلى اجدى بكثير من ان تهزه يمنة ويسرة.. والاجدى من ذلك الا يكون لك رأس اصلاً.

اسبرين

.. والجهت صوب صيدلية بيتنا وتناولت قرصاً من الاسبرين. سألتني امي : ما بك ؟! فاجبت : لاشيء. فقالت : اذاً لماذا تناولت قرص الدواء ما دمت سالماً ؟. فاجبتها بان الاسبرين مفيد جداً ويحد من امكانية حدوث الجلطة والضغط والسكري. تعجبت امي من ذلك وقالت هازئة : كيف ستموت اذاً ؟!

اما انا فضحكت بخبث واجبتها : تموت ذلاً وقهراً !

[illegible]

ادهم [illegible]
جامعة اليرموك

الثالوث المدنس والوطن المقدس

لا اتحدث في هذا المقال عن الجهل والفقر والمرض كثالوث خطير على المجتمع والوطن والدولة، ولا اتحدث عن الاستشراق والتبشير والاستعمار كثالوث اجرامي عصف بالعالم الثالث تفريقاً وتمزيقاً وسلباً ونهباً، فالثالوثان السالفان كتب عنهما الكتاب بما يغني ويشفي، واي اضافة ستكون تكراراً مملاً واجتراراً لن يجد ما يجتر.

في العقد الاخير وخاصة الخمس سنوات الاخيرة منه، انتشرت في المجتمع ادواء جديدة لا اعرف مدى صلتها بالنظام العالمي الجديد، وتمثل اوبئة تنخر الوطن فتصيبه بالسعال والاختلال والهزال، واشد ما اخشاه ان تتحول الى مرض عضال لا تجدي معه كل اللقاحات وجميع الامصال.

اما هذه الادواء او الاوبئة التي تمثل ثالوثاً يغلب عليه طابع التداخل والتكامل، فهي الارتزاق والنفاق والارتقاق، ويصعب ترتيبها زمنياً او موضوعياً او جغرافياً، ولذا لا بد من التعامل معها كشيء واحد متعدد الوجوه، وكل وجه فيه يشير الى الوجهين الاخرين.

والارتزاق هو وسيلة رخيصة لكسب المال، تتحول مع الممارسة عند ضعاف النفوس الى غاية، او تندمج الغاية والوسيلة معاً لانتاج فئة اجتماعية يطلق عليها "المرتزقة". والمرتزق شخص يتجرد مع الزمن من القيم الاجتماعية، ويتحرر من المبادئ الاخلاقية، وينفصل عن القواعد الدينية. شخص يريد المال باي وسيلة، لا يهمه غيره، ولا يعبأ بالوطن ولا تربطه بالحكومة صلة لا تحقق له المكاسب، ولا يعرف الشعب، الا اذا كان وسيلته الوحيدة للوصول الى مكان يحقق له فائدة مادية.

اما النفاق فهو ابشع انواع التزوير واسوأ وسائل التبرير، واقذر اساليب التمرير، وهو في جزء منه لصوصية وصفه كله – تقبيح للمليح وتجميل الدميم، ونعت اللئيم بالكريم، ووصف القزم بالعملاق، ووسم العميل بالحكيم!! وهكذا تتشكل فئة اجتماعية يطلق عليها "المنافقون"، والمنافق يمكن ان يطلق عليه ايضاً "المرتزق"، وهو شخص اجريت له عملية استئصال الضمير، وزرعت له غدد تفرز الكذب والرياء، وركب فيه جهاز قادر على التطبيل والتهليل والتدجيل والتمثيل، يتقن النعيق والنهيق والصهيل والهديل، ولعل ذا اللب يدرك حكمة القرآن وبلاغته حين يضع المنافقين في الدرك الاسفل من النار.

واما الارتقاق فهو مرحلة متقدمة لا بد ان يمر صاحبها بمرحلتي الارتزاق والنفاق – باستثناء الطفرة. والارتقاق شهادة براءة من الحرية والارادة والرغبة، وتنازل طوعي عن الكرامة والشهامة، وبيع مكتمل الشروط والاركان للانسانية والآدمية، وهكذا تولد في المجتمع فئة يطلق عليها "العبيد". والعبد مخلوق ينفذ امر سيده فوراً، حتى لو امره سيده بقتل نفسه او وصفع وجهه بحذاء – بغض النظر عن نمرته –.

اخشى ان يزداد عدد كل فئة من الفئات السابقة زيادة تتحول معها الى طبقة اجتماعية – مع المعذرة لعلماء الاجتماع، وعندها ينفرط عقد المجتمع، وتسقط لبنات بنائه ويغدو الوطن سلعة تجارية، والشعب قطيع ماشية، والحكومة شركة راسمالية. والوطن (خير كان) مقدماً.

فوزي الخطيب

الفقر والبطالة قضية كبرى

من المعروف للقاصي والداني بان البطالة هي السبب الرئيس للفقر وبالتالي لكل المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الشعوب كلما استفحلت مشكلة البطالة والفقر كلما ازداد اكتواء المجتمع بنيران النتائج الناجمة عن استفحالها. ولو تعمقنا في البحث عن اصول هذه المشكلة ومسبباتها فاننا سنجدها كثيرة وانه لا سبيل للقضاء على هذه المشكلة الا بالقضاء على مسبباتها. واولى المسببات تكمن في تراكم الاخطاء في سياساتنا التعليمية. فمثلاً كان يجب علينا ان نتبع الفرز في التعليم وان نحث على التعليم المهني بما يتناسب وحاجات قطرنا في سوق العمل بدلاً من التركيز على التعليم الاكاديمي دون غيره من التخصصات التي يحتاج اليها البلد.

ثم ما حاجتنا الى ما هو موجود لدينا من الكليات والجامعات الخاصة مادمنا في النهاية سنقول للخريجين بانه لا توجد لدينا وظائف او الغاء قبول الموظفين من جملة حملة دبلوم كليات المجتمع وعدم الاعتراف بهم كحملة مؤهلات في سوق العمل. وما الداعي لوجود هذا العدد الكبير من الجامعات والكليات الخاصة ما دمنا لا نعترف فعلياً (وكما يؤكد واقع الممارسات العملية) بخريجيها، اللهم الا اذا كان السبب الوحيد لبقائها هو دفع الطلاب للرسوم وغيرها من مصاريف وتكاليف الدراسة فيها ودفع تلك الكليات والجامعات لرسوم تسجيلها والضرائب التي تستحق عليها. هذا بالنسبة لمشكلة التعليم والتي يجب اعادة النظر فيها من الاساس ويجب اخذ احتياجات سوق العمل بعين الاعتبار.

ثم تاتي في المرتبة الثانية مشكلة الزراعة في بلدنا وهي اهم المشاكل وذلك لان بلدنا في الاساس هو بلد زراعي حيث يئن المزارعون تحت وطأة الديون ويرزحون تحت نير الفقر، وذلك بسبب غلاء المواد الاولية من اسمدة وبذور وادوية ومستلزمات زراعية. وفوق كل ذلك مشكلة عدم مقدرة المزارعين على تسويق منتجاتهم الزراعية. وحينما جرى تطبيق النمط الزراعي فانه جرى تطبيقه على المزارع الصغير وتم غض البصر عن المزارع الاقطاعي وبالتالي ادت تلك السياسة الى فشل تطبيقه فشلاً ذريعاً. ثم ان مؤسسة الاقراض الزراعي تقدم خدماتها للمزارعين الكبار في الواقع حيث لا يمكن للمزارع الصغير الذي لايملك ارضاً ان يحصل على اي قرض منها. والحقيقة ان المزارعين جميعاً كبيرهم وصغيرهم اصبحوا على حافة الافلاس والجوع. وزاد الطين بلة ارتفاع سعر المياه اللازمة لري المزارع. لذا فان المطلوب من الحكومة ان تتدخل بشكل حازم لالزام الجميع بالنمط الزراعي واجبار المزارعين على زراعة ما تحتاجه البلاد من الحبوب كل حسب حجم ارضه. وذلك لتوفير رغيف خبز جيد للمواطن وتوفير الاعلاف اللازمة لثروتنا الحيوانية وتوفير ما ننفقه في شراء هذه المواد من الخارج على البلاد.

وبالتالي يتوجب على الحكومة ان تقوم باستيراد المواد اللازمة للزراعة وان تكون هي المصدر الوحيد لتوريدها للمزارع وان تتولى عملية تسويق الانتاج الزراعي في الخارج مستغلة علاقات الصداقة التي تربط بلدنا بالدول الاخرى.

اما مشكلة الاسكان فتاتي في المرتبة الثالثة والمفروض ان تتولى الحكومة بالمشاركة مع القطاع الخاص عملية انشاء التجمعات السكنية وبيعها للمستحقين بالتقسيط. لان عملية الاعمار لمثل هذه المشاريع ستوفر عدداً كبيراً من فرص العمل للعاطلين عن العمل كما انها ستساهم في حل مشكلة المأوى لمن لا يجده. يضاف لذلك ان عائدات الاسكان ستوفر رافداً لا باس به للموازنة العامة للدولة.

اما مشكلة الهجرة من الريف الى المدن فتاتي في المرتبة الرابعة. وكلما ازدادت الهجرة من الريف الى المدينة كلما ازداد عدد الفقراء فالمفروض ان تتجه الحكومة والقطاع الخاص الى تنمية الريف عن طريق انشاء الصناعات واقامة المزارع فيه، لان ذلك ولا شك سيحد من مشكلة الهجرة وبالتالي سيساهم في حل جزء لا يستهان به من مشكلة البطالة والفقر.

حبذا لو اتجهنا الى صحرائنا التي كانت في يوم في الايام تمد روما بحاجتها من القمح وذلك عن طريق حفر الآبار واقامة التجمعات السكنية والمزارع والمصانع وتحضيرها.

كما انه يتوجب علينا شراء ما نحتاج اليه من آلات ومواد يحتاجها البلد من الدول العربية والاسلامية الشقيقة ودول العالم الثالث. وان لم نجد حاجتنا لديها يجب ان نتجه الى السوق العالمي دون الالتزام المسبق تجاه اية دولة بعينها، وان نشتري ما يناسبنا وفق الشروط التي تناسبنا.

وان تهافت المواطنين وبحثهم المستمر عن الوظائف في القطاع العام الذي هو ملك لكل الشعب يؤكد مدى حاجة الشعب الى هذا القطاع وتنميته بدلاً من الرضوخ لصندوق النقد والبنك وصندوق النقد. اي بمعنى آخر لا يوجد عندنا شيء بحاجة للخصخصة.

رأينا كيف انحدرت روسيا بفعل الخصخصة، حيث ان الفائدة الوحيدة التي حصلت عليها هو انها تحولت من دولة غنية الى دولة جائعة. وتحولت البغايا والمافيا الى علامات مميزة لها، كما ان كل حسنات الرضوخ للسياسات الراسمالية الدولية ان تنتشر الاوبئة الاجتماعية مثل الدعارة وتهريب المخدرات وعصابات المافيا والارهاب وترويع المجتمعات الامنة وان يصبح كل شيء له ثمن الا الانسان فانه يصبح بلا قيمة او ثمن.

و يتوجب علينا ان نتجه نحو التعاون القومي والاسلامي والسعي مع الدول العربية لتحقيق الوحدة الاقتصادية والسعي مع الدولة الاسلامية الشقيقة نحو بناء سوق اسلامية مشتركة. لانه مما لا شك فيه فان امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا ما اتفقت فيما بينها هي اغنى الامم بقيمها الانسانية واراضيها وثرواتها وخيراتها. اما نحن ابناء شعب الهلال الخصيب العربي فانه يتوجب علينا القفز على حدود سايكس – بيكو والسعي الفوري نحو تحقيق الكونفدرالية او حتى الفدرالية لانه ليس هناك اي عائق حقيقي وذي بال يحول دون تحقيق هذا الامل المنشود فنحن شعب واحد ارضاً وانساناً فلنعد كما كنا دوماً شعباً عريقاً حيث ان انسان سوراقيا العربية هو الذي قاد انطلاقة الابداع ورفد الحضارة الانسانية يوم كان موحداً، وهو الذي كان له شانه البشري والعسكري والاقتصادي والعلمي.

فياض الترابين

دائرة الصفر

● **هدى ابو غنيمة**

مع كل وزارة تاتي يتوافد المهنئون انفسهم، وتلهج الالسنة بالثناء وتنتعش المصالح والتطلعات ويكثر اللغط بين ذم ومدح للوزارة السابقة، وتتالق وسائل الاعلام وهي تتلاعب بالمصطلحات وتتفنن في ابتداع الصياغات والمضمون واحد. ترى هل يهنئ الناس الرجال بالمناصب ام المناصب بالرجال؟ للمنصب في بلادنا هالة تشبه هالة السحر، رغم ان الوزارة في بلادنا العربية مهنة من لا مهنة له.

ففي بلاد العالم المتحضر لا يصل الى منصب الوزارة الا من بذل جهداً استثنائياً ومميزاً في عمله الاداري او السياسي. ولا بد ان يكون ملماً بكل صغيرة وكبيرة في شؤون وزارته وهي عمل مضن وشاق. بينما في بلادنا، يصبح الوزير مسؤولاً عن اكثر من وزارة وفي معظم الاحيان يكون جاهلاً بشؤون وزارته، ولاعلاقة لتخصصه بها. لذا لا يتاح لاي وزارة ان تاتي بجديد او تكبح جماح الانهيار والانحدار. بل كل وزارة تاتي تبدأ من الصفر وتلغي اي انجاز سابق، اذا وجد، وتتراكم السلبيات ونبقى محاصرين في دائرة الصفر وهل المطلوب ان نخرج عنها ؟ في ظل تبعيتنا؟ وكان المطلوب ان تكون الوزارات (ديكوراً سياسياً) لا غير.

لست مولعة بالتعريض بمسؤولينا لمجرد المشاكسة. فكل مسؤول هو منا واذا لم تربطنا به معرفة قد يربطنا به نسب. ولكن هذا لا يعني ان نتغاضى عن اخطائه ولا الوم مسؤولاً على اخطائه بقدر ما الوم الناس الذين يحولونه بنفاقهم من بشر سوي الى كائن مغرور، يحصر القيم الوطنية والانسانية في شخصه الكريم وتطلعاته، ويسعى الى تامين مستقبله ومستقبل احفاده من بعده، والتمتع بمكاسب المنصب الى يوم القيامة دون ان ينجز شيئاً. جميل تعبير الثورة البيضاء في زمن رفعنا فيه الرايات البيضاء بدل اعلامنا العربية المغروسة في سويداء القلب.

ترى هل تستطيع هذه الوزارة ان تكسر دائرة الصفر لنخرج خطوة واحدة تجاه مصالحة عربية شاملة تقترب من العالم العربي باكثر مما اقتربت سابقتها من اسرائيل وارتبطت معها بمعاهدات ما انزل الله بها من سلطان. ام ان دائرة الصفر ستزداد احكاماً حولنا ؟

من المفارقات العجيبة في بلادنا العربية ان دوائر الضوء والمسؤولية التي يتطلع اليها الجميع ويطمحون للوصول اليها هي دوائر الصفر. فمن يصل اليها تغشى بصره الحقيقة ويدرك الواقع لذا تشل فعاليته. لو عرفنا الواقع على حقيقته بكل تفاصيله لخرجت الملايين العربية من ديارها مشياً على الاقدام غير عابئة بالاسلاك الشائكة التي تفصلها عن بعضها بعضاً، مشرعة صدورها للتلقي عند مشارف القدس متحدية بايمانها ووعيها ما لم يخترع بعد من اسلحة الابادة واساليب التجويع والاذلال والتركيع.

ممنوع الصمت: اربعة اوف

(١) مسكين

يقول – مارك توين – ان الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يحمر خجلاً.

وبما ان – مارك توين – توفي في العام (١٩١٠)، اذا لا داعي ابد للعجب. فزمن الكاتب قبل ست وثمانين سنة كان فيه من يخجل! مسكين (توين) لم يكن يتخيل بان زمناً كهذا الذي نحياه قد يمر على البشرية وان البعض – وهم كثيرون – تختفي عنهم صفة الانسانية.

يا عزيزي (توين) في هذا الزمن قلة هم الذين تحمر وجوههم خجلاً او حتى غضباً، لان الغضب او الاعلان عنه في احيان كثيرة ممنوع !!.

(٢) عودة

حين عدت الى "يافا" اخيراً تاكدت من موت الحبيبة "يافا" اذ لم يبق منها الا اسمها، والباقي خرائب وحتى وان كان عمراناً جديداً.

هذه كلمات بسيطة من كلمات اكثر وقعاً والماً وشجناً جاءت في سياق مقابلة تلفزيونية اجريت مع الدكتور الاميركي العربي – هشام شرابي – على قناة عربية فضائية.

ولمزيد من المعلومات، كان الدكتور (هشام) احد مدرسي الرئيس (بيل كلينتون) في الجامعة الاميركية.

وقد جاء في حديث الدكتور المتخصص في علم الاجتماع نقاط هامة قد لا يتسع المجال لذكرها في هذا المقال، الا انها كلها تصب في وجع واحد هو "الجرح العربي الاصيل" الذي لم يندمل بعد، ومع انه – د. هشام – متفائل جداً بامكانات الشباب العربي الجديد، الا ان الوطن العربي في نظره ما زال على خلاف مع افراده، ونحن كعرب ما زلنا نفتقر الى التنظيم لاننا لاختصاصيون في بعثرة اموالنا على كل المستويات.

بصراحة اشارك الدكتور رأيه، فلدينا جيل عربي مثقف واع ولا بد ان يحدث من خلاله التغيير المطلوب وليته يحدث عاجلاً.

(٣) رجال

ما السر في ذلك؟ ما السر بعد تغير رؤوساء امريكا ووزراء خارجيتها ودفاعها، فتزداد الصداقة الاميركية – الاسرائيلية التحاماً حتى لتكاد ان تصبح واحدة ؟!

. ربما نحن العرب عاطفيون، لا زلنا نعالج قضايانا المصيرية بكلمة "الرجال".

(٤) لقاء

في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة (بيروت تايمز) المهجرية قال د. يعقوب زيادين : ان الانظمة لن تفتح باب الحرية على مصراعيه فالريح التي ستدخل منه.. قد تقتلع كثيرين!! "صح يا دكتور".

عزت القسوس

لماذا تركتني وحيدا

عندما رحلتَ
نثرت فوقك نجومي
كلّ ما تبقى في القلب من هناك
(كانت ساعة البلاد معطلة)
كان الصباح يشير الى ارغفة سوداء
كانت السماء تتلفع بضروع الغيوم
ركضت وراءك
لكنك تواريت خلف وردة
في الليل
كفّ ما عصرت ليمونة قلبي
حينها شربت دموعي
ونمت
لست الوحيد الذي تركني ورحل
هكذا تقول ساعة التراب
لهذا خطواتي التي نبحتها الطرقات
تقطر ندماً
كل يوم اشيّع المساء الى العويل
كل يوم ارزم الاحزان في علب الرمل
كلّ مساء اقود سرباً من الحنين الى المقصلة
كل صباح انتف مقابري من السرف
البارحة حلمت
امي تجر قبرها وتبتعد
لماذا تفعلين هذا ؟
لقد مللت النواح..
كل صباح قافلة !!!

لماذا تلاحقونني ؟
× × ×
كلّ يوم..
ارسم نهراً
ابني عليه جسراً
على منتصف الجسر تماماً
اصفُ احلامي اليابسة
ثم ارجمها برصاص القلب
الم يداً فارغة
اشتعلُ..
ولا ادخن سوى اصابعي —
حلمُ اللقاء —
لوحت له بركة صنته
أ.. صحيح
كلبك الاسود هل ما زال قلبه ابيضاً
لخطاؤك هل عرفوا خطاياك كي يشتموك
هل تعلم ؟
رغيف في ليل الحصار.. اثمن من تيجانك

اذا جاءوا..
اقرأ لهم القصائد..
ثم اطفئ مصابيح القلب
ونم
اما انا..
فقد لبست دروع العزلة المخبأة
حلّ امثل..
لرجل اعزل.. ووحيد
الا من التهم
× × ×
قبل يوم
في اعلى المدرج
تقمصت فارساً رومانياً
من هناك
فجاة التفت
رايت امهاتنا يغسلن الساحة بالدموع
حينها انكسرت
يوم آخر للمغاضبة
ايها الرب..
هتفت
حداداً على ذبول الوردة
ادير ظهري للفرح
وارسم خارطة على الجدار

رزاق الزيدي – العراق

سوداويات: اخوة التراب وتاريخه...

عذراً لوضع التاريخ في سياق ما يحدث في هذا القرن بالذات وهذه الاوقات تحديداً، حيث تداخلت قيم الانسان ليعود هذا التداخل الى بداية خلق الانسان والجريمة الاولى التي خطها التاريخ في هابيل وقابيل..!

ونحن في نهاية القرن العشرين، وقد اكتمل العقل واصبحت كل الطرق واضحة تماماً وصنع القرار لا يمتد الى المحك عند فعل النضوج، وقد قبلنا زراعة القلب مرفوض اصلاً في وجود السلم مع اسرائيل داخل الوطن العربي، بل وطالبنا هذا القلب ان يسيطر على العروبة بالطرق التي يراها مناسبة له.. وفعل.

وانت على المحك في منظور قريب لصفحات التاريخ تراه يكابر فيما يكتب رغم بشاعة الظلم وقسوة الحياة في اعلى مزلجاتها قد تتلاقى في اهداف لابسط قواعد الحياة الحيوانية ان تعيش فقط لتاكل او تتلاقى على اهداف..!

وانت على المحك في منظور قريب لصفحات التاريخ. تتململ لتكابر امام ابنائك بان هذه صفحات تشرفني، لقد تدارستها في عمق وان القائد فلان والشهيد فلان كان يفعل هكذا وكان يتالم هكذا وكان يفلسف الامور هكذا.

اخوة التراب ولو بتاريخها وموثقاتها كانت صفحة سوداء في تاريخ هذه الامة، الا ان المضيء في زواياها محاور "اخوة التراب" من شهدائنا وقادتنا ووطنيينا الذين نذكرهم.

اخوة التراب اقل ما يقال في ايامها ان لا حدود للعرب في ارض العروبة من لبنان الى السعودية مروراً بسوريا والاردن، ومن فلسطين الى اقصى شرق العرب غير عدو يتربص للعروبة واهلها في كمائن لاحسن اظهارها "اخوة التراب".

تكروا في "اخوة التراب" الاحتلالات الفرنسية والبريطانية والتركية ووعود بلفور وسايكس بيكو. هكذا مكتوب في التاريخ ونحن بدورنا نذكر "اخوة التراب". ان الهوة الآن اصبحت اكبر واعمق، فالحدود قد ازدادت بين الامة العربية الواحدة، والعربي قد اصبح مستعرباً وتلاشت كل القيم التي كانت تقول لنا عربي في "اخوة التراب".

لخوة التراب "زاد من عتمة السواد الذي يعيش فيه الانسان العربي بنبش الماضي في تكرياته. حتى الاطفال ضاقوا ذرعاً مما كان عليه العرب في لخوة الترابه وما اصبح عليه العرب اليوم من هوامش العروبة التي امعنوا فيها تشويها وتمزيقاً او قالوا ليتنا نعود الى "اخوة التراب" او تعود العروبة الى ما كانت عليه في "اخوة التراب".. انها سوداويات بالرغم من كل شيء.. فعذراً للواقع.

عوني قطوري

قانون الانتخابات وحكومة الشباب

للانتخابات باشكالها المتعددة، ميزة الصفاء والسمو في اي زمان ومكان، ولا ينتقص من هذا الصفاء وهذا السمو سوى بعض التشريعات والاجراءات المتعلقة بهذه الانتخابات كل بالقدر الذي يوسع او يضيق الدائرة حول المفهوم العام والشمولي للديمقراطية التي هي الاحسان والتخوف والتهيب من ديمقراطية الانتخابات.

نحن في الاردن ومنذ بزوغ عهد الديمقراطية عام ١٩٨٩، بعد ثلاثة عقود من مرحلة المخاض السياسي – الاجتماعي في ظل وضع عالمي مضطرب تهيمن عليه الامبريالية الامريكية بصورة مباشرة او شبه مباشرة، وثلاثة عقود من التخبط السياسي الداخلي في ظروف داخلية وعربية وعالمية اقل ما يقال عنها انها كانت صعبة ومربكة. بعد كل هذا وذاك بزغ عهد الديمقراطية مواكباً التغيرات الجسام على الساحة الدولية والاقليمية وفي نفس الوقت مؤثراً ومتاثراً بالاوضاع العربية (الديكتاتورية المتصارعة فيما بينها) من المحيط الى الخليج.

جرت انتخابات عام ١٩٨٩ في ظل قانون انتخاب عصري غير خال من الثغرات، وكانت الآمال معقودة على المجلس المنتخب لتصويب وتعديل ثغرات القانون والخروج بقانون اكثر عصرية يلائم التطورات ويتماشى مع الشوط الاساس الذي قطعناه في بناء دولة الديمقراطية. لكن الذي حصل وكلنا يعلم اننا تراجعنا خطوات باقرار التعديلات على القانون في الاتجاه المعاكس "قانون الصوت الواحد" دون العودة الى المجلس التشريعي صاحب الاختصاص ودون استفتاء على مستوى الامة سوى ما نشر على صفحات الصحف في حينه، ولم تكن تحمل اية صفة قانونية. واليوم ومع الحديث عن قانون انتخاب جديد او مشروع قانون، بات لزاماً على كل من يرى في الافق ابعاداً خيراً ديمقراطياً، ان يقول كلمته وقبل ان تقع "الفاس بالراس". فقانون الصوت الواحد جاء ليعزز العشائرية والطائفية والاقليمية، على حساب كل ما من شانه تعزيز الوحدة الوطنية من خلال بناء دولة المؤسسات والديمقراطية. فهل سالنا انفسنا ونحن نتحدث عن مشروع القانون الجديد، ماذا قدمنا لدعم التعددية السياسية المتمثلة بالاحزاب والمؤسسات الديموقراطية الاخرى ؟ ماذا قدمنا لصفاء الفكر والسريرة التي تنشد حتى تكون بحق ديمقراطيين نستحق الديمقراطية ؟

الآمال معقودة على الحكومة الجديدة "الشبابية" والمتجسدة بان تقوم بسحب مشروع القانون من مجلس النواب لكثرة الثغرات واهمها "الصوت الواحد" حتى يتسنى لها وللجميع من مناقشته وفتح باب الحوار، وعلى كل الاصعدة الرسمية والنقابية والشعبية والحزبية علنا نتمكن في انتخابات ١٩٩٧ من التقدم خطوات جديدة وهامة فيما يتعلق بمسيرتنا الديموقراطية.

فهل ...؟ نحن منتظرون !

د. هاشم الطويل

النورس

يبتسم النورس
حين يفرش جناحيه
المبتلين
لينقض على فرائسه
ويوقد ناراً
خلف البحر
ليحرق كل شباك
الصيادين
ويساوم الليل
اعماق الضوء
في مخابئها
ماسكاً احشاء الظلمة
ارصد روحاً
خباها العشق
لحظة انكسار
الظل
بين صحو الغيم
وانفلات النورس
من روحي...!!

هادي الحسيني – العراق –

الارادة

الثقة بالنفس تظهر المروءة عند كل فرد في المجتمع من قمة الهرم الى قاعدته، وهي الباعث على الحضور الذهني.. ومن جملة ما يكسبه المجتمع من الحضور الذهني التنبه ومشاغلة الحس الوطني.. وكثير من النكبات والكوارث والضياع كان سببها الغفلة والاتكالية ، والتقوقع حول الذات، والتباعد الذهني وعدم اعتماد الفطنة والبداهة السريعة لما يحيق بالكيانات الشعبية من مخاطر.. مما يتأتى عنه تمويت الافكار وتحنيط الذاكرة عن رؤية تزاحم المخاطر التي تدور على عجل وتسبق التسارع الزمني، وتلفنا معها قبل الافاقة وقبل تدارك ما يمكن تداركه.. على قاعدة هاجم كي تحافظ على مواقع الدفاع على الاقل وعلى ضوء معطيات الواقع السياسي والاجتماعي والاحساس الوطني.. فالعقلية التي لا تتابع كينونة التكامل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي هي عقلية سقيمة مرعوبة من شبح الوهم والتوقعات، عاجزة عن تفعيل دورها، لان الثنائية الاخرى الموازية قد جست نبضها مراراً فوجدتها تتمسك بالاستعطاء والارتزاق فتمادت في صنع القرار واتخاذ المواقف الفردية، لانها تعلم علم اليقين ان ساحة المعارضة خالية من ان يرتفع فيها حتى الصوت المبحوح. فتصول وتجول لانها عرفت نقطة الضعف وركزت عليها، فاصبحت تتحسن بالمثقال وتصادر بالقنطار، لان مقدرات الشعب وجهوده ومجمل مجاهيده وحتى صيرورته الانية فاقدة الحماية او الحذر "وللذئب فرصة" وفرصة الثنائي الذكي هي غياب المعارضة.

والقوى الجماهيرية مدانة لانها تترك المعارضة ذات الجذور العميقة والبناء الديموقراطي الشامخ تكافح لوحدها. وعندما تلتفت المعارضة من حولها ومن خلفها فانها تطاعن في الفراغ فتحس بالاحباط وان هذه الجماهير متخاذلة خائنة لقيمها وقياداتها، وصرفتها النفعية والارتزاق والاتاوات. وشراء الضمائر ونثر العلف والضعف النفسي عن رؤية شخصيتها من منظار الوطنية والشجاعة والاباء. ومن هنا تتميع المعارضة ولا يبق منها الا من فرض نفسه دوام الظروف فالظروف الخاطئة ليست خالدة وانما الخلود لمن يحترم القيم الثابتة قيم امته ووطنه، فيرى نفسه واقفاً على هامة القدر، ولو ان للمتخاذلين يرونه في الدهاليز المظلمة، فهذا هو منبت الشرف الخصب.

ففي الامور السهلة البسيطة او المخاطر المحلية تكون المعارضة مع ضرورتها هي من وشائج الديمقراطية، اي بمثابة منبه لاصحاب القرار على اعتبار انهم يعتمدون الديمقراطية هي الوردة التي يفوح اريجها على كل البنى الفوقية والبنى التحتية، اي الاطار الاجتماعي العام.

فاصحاب القرار عندما يشعرون ان الديمقراطية هي السياج الذي يحمي الجميع من مخاطر الفردية والتسلط عندها يتنادى الفريقان للاحتكام للديمقراطية على اعتبار انها هي المتنفس الذي يمنحنا قوة اللقاء وتمويت الخلافات والحساسيات على صعيد التفاهم.. لا على اساس لك مذهبك ولي مذهبي، لك مفهومك ولي مفهومي.. وفي هذه الحالة تصبح الديمقراطية اشبه بغاز النيتروجين الذي لا يحترق ولا يساعد على الاحتراق.

فلسان حال الجدلية المنطقية يقول للمعارضة رأيها واصحاب القرار يطرحون رأيهم، والديمقراطية هي الاطار الذي تطبخ فيه افكار الفريقين، وتخرج النتيجة بالمبدأ الافضل ويتعاون الفريقان على تنفيذه، ومن مميزات هذه الروحية الخلاقة المبدعة انها تعود الطرفين على لزومية التفاهم والتخلص من محاذير الفردية. عندها يكون القرار هو من صنع الفريقين والالتزام به يصبح عادة تولد من رحم الجماهير. وتطبيقه اقوى بكثير من الناحية القسرية لان الجماهير هي التي تدعمه وتعتبره قدراً من اقدارها.. فالديمقراطية هي سقف الحكم وسقف المجتمع. وفي اطارها نتحاور ونتذاكر، والافكار الاقوى تدحر الافكار الاضعف لان الملكات الثقافية والفكرية والحس الذهني الذي يمحص غوامض الامور والاستنتاجات الايجابية هي التي بمجموعها تحترم فيها الارادة.

فالمنطلقات الجماهيرية التي تعودت ان تداعب الديمقراطية وتتمسك بها وتحرص عليها حرصها على وجودها وديمومتها، لانها تعتبرها بمثابة الروح في الجسد. لقد كافحت الجماهير في العهود السابقة في سبيل الديمقراطية كما لو كان الفرد يتنفس الاوكسجين في الهواء الطلق.. انها ضالتها تبحث عنها وتكافح من اجلها وكم من شهيد سقط قرباناً للديمقراطية.. ان روح رجاء ابو عماشة لا تزال تنادينا منذ الخمسينات. فالديمقراطية لا تاتي بلا ثمن.

فحرية الفرد مستمدة من الديمقراطية لانها هي المناخ الذي تترعرع فيه ارادة الفرد، فهو يستطيع ان يفكر ويطرح المعاني ويعبر عنها، لانه محمي بالديمقراطية. وكم تكون فرحته عميقة وخلجات صدره مفعمة بالبهجة عندما تكون افكاره ومعارضاته قد اخذت مكانها في اطار الديمقراطية، عندها يشعر الفرد بالغبطة والطمانينة على رايه الحر المقدس.

فلا يجوز للديمقراطية ان تتجاهل المعارضة وتتركها للتصويت الاختياري او تحرقها في اتون ردود الفعل وصم الاذان عن طرح الاراء ومضامين الارادة الجماهيرية صاحبة المصلحة الحقيقية الهادفة.

علي الطراونة – العمرية

تفاصيل خطة استدراج حسين كامل – بقية

لحد الاطباء النفسانيين الاردنيين وامطر مامور المقسم بسيل من الشتائم والالفاظ النابية، كما رد الاخير على اطلاق الشتائم بالمثل.

قبل هذه الواقعة.. وتحديداً قبل نحو شهرين، وبعد ان شعر الفريق بالكثير من العزلة والاهمال، حاول تسليم نفسه الى السفارة العراقية، غير ان المسؤولين الاردنيين الذين علموا بنواياه نصحوه بعدم الاقدام على هذه الخطوة، لانها سوف تكلفه حياته.. وقد قام كل من جلالة الملك والشريف زيد بن شاكر، رئيس الوزراء آنذاك بزيارة الفريق في قصر الهاشمية، وتناولا معه الشاي بغرض تبديد عزلته وتعويضه عن الاهمال الرسمي الذي لحاطه منذ بضعة اشهر.

في هذه الاثناء كانت زوجته رغد قد نجحت في اجراء مكالمة هاتفية – تم رصدها اردنياً وعراقياً – مع احد اقربائها في بغداد، حيث اخبرته انها وشقيقتها قد وصلن الاردن بالخديعة وطلبت منه نقل معاناتها وشقيقتها رنا الى والدهما وباقي اسرتهما، وابدت استعداد زوجها وشقيقه للعودة اذا توفرت لهما الضمانات بالعفو عنهما.. وقد قام هذا القريب بدور الوسيط بموجب خطة رسمها "عدي" لاستدراج الفريق، وباتت معظم اتصالات رغد وزوجها الفريق تتم مع بغداد من خلال ذلك الوسيط الذي ينفذ تعليمات عدي بدقة.

ومع ازدياد التطمينات "الخادعة" والمرسومة بدقة القادمة من بغداد، وازدياد ضغط رغد ورنا ودموعهما واعتلال صحتهما بضرورة العودة، وازدياد جفاء مختلف فصائل المعارضة للفريق المضطرب نفسياً.. ابتلع الفريق طعم عدي تماماً وبدا ان الخيار الوحيد امامه هو العودة الى بغداد، رغم اي تحفظ .. الامر الذي دفعه الى اطلاق بعض التصريحات الودية تجاه النظام العراقي، وغير الودية حيال الطروحات الاردنية المتعلقة بالحل الفيدرالي للمسالة العراقية.

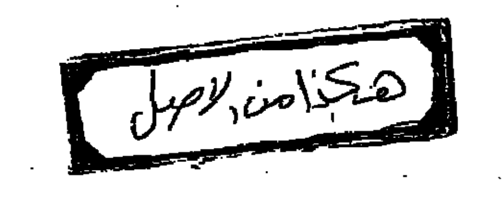
ولم يكتشف الفريق امر "الكمين" الذي اعد له ولشقيقه بدهاء واحكام الا لحظة الوصول الى الجانب العراقي من الحدود، حيث كان قصي – وليس عدي – نجل الرئيس صدام في استقبال شقيقتيه وصهريه على راس وفد رسمي كبير، وحيث طلب من شقيقتيه ان تركبا معاً في سيارة وليس كل واحدة مع زوجها كما كان عليه الحال.

منذ تلك اللحظات لم ير الفريق وشقيقه صدام كامل زوجتيهما، الامر الذي ادركا معه اي كمين وقعا فيه واي دور قام به الوسيط العراقي، واي نهاية تنتظرهما عند وصولهما الى بغداد !!!

طيلة يوم الاربعاء خضع الفريق الى تحقيق مطول امام لجنة عسكرية استجوبته حول كل ما قال وفعل، منذ لحظة خروجه من العراق في اوائل شهر اب الماضي حتى لحظة عودته. وقد جرى تسجيل كامل التحقيق على اشرطة الفيديو، ثم سمح للفريق بعد انتهاء التحقيق بالعودة الى بيت عائلته حيث نزل مع شقيقه صدام في ضيافة اهله، فيما كانت زوجته وشقيقتها قد نقلتا الى منزل والدتهما السيدة ساجدة طلفاح التي استمعت منهما الى تفاصيل الخديعة التي مارسها عليهما الفريق وشقيقه، وزعمتا انهما قد طلبتا فور علمهما في عمان بالحقيقة من الاميرات عالية وزين وعائشة، مقابلة جلالة الملك لتسهيل امر عودتهما الى بغداد.

وقد قامت والدتهما بابلاغ والدهما الرئيس الذي كان قد رفض استقبالهما اول الامر بافادة ابنتيه المخدوعتين، مما حفزه في معرض دفع الشك باليقين الى اقتراح تطليقهما من زوجيهما، قبل ان يسمح لنفسه برؤيتهما.

وبالفعل فقد تم الطلاق – كما هو معروف – يوم الخميس الماضي، وسط شكوك لدى اوساط العراقيين بان تكون عودة الفريق مرتبة مع امريكا للعمل ضد النظام من الداخل، كما وقع يوم الجمعة مالم يخطر لاحد على باله، حين قام ابناء فرعي "البومجيد" و"البوسلطان" بمداهمة منزل والد الفريق، واقدموا بعد معركة بالرصاص استمرت من الساعة الثالثة فجراً وحتى الثالثة عصراً، على ذبح حسين كامل وشقيقيه صدام وحكيم بالسلاح الابيض وجز رقابهم واطلاق النار على والدهم، ثم تم سحل الجثث في الشوارع لعدة ساعات قبل ان يصدر المهاجمون بياناً جاء فيه ان ابناء اعمام الرئيس صدام ابوا الا ان "يقطعوا بهمة جهادية رقاب الخائنين، فتم لهم هذا..".



هذا من الاصل

أين الرواد ؟؟

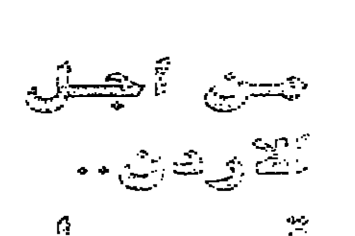
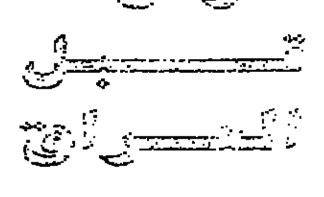
بقلم النائب :
د. همام سعيد

الامة اليهودية تتجمع وتلتقي على امالها واحلامها الصهيونية، ويتمتع كل يهودي في العالم بالفرصة السانحة التي تجعله فرداً في امة، كما يتمتع بالعيش الامن الرغيد على اجمل بقعة في الدنيا، كما يتمتع بنشوة النصر في جميع الجولات السرية التي يخرج منها اليهود بمكاسب جديدة تُضم الى مكاسبهم السابقة، ويبعدون عن قرصهم الاغيار، ويجعلون فلسطين وما حولها تحت سلطانهم واخيراً كشفت المحادثات السرية التي مضى عليها اكثر من عام ان اجل الدولة الفلسطينية الذي كل الريب فيه قد تاخر الى سنة ٢٠٠٧، وعندها تصبح السيطرة اليهودية كاملة على المستوطنات، او قلْ على المدن المائتين المشحونة باليهود حيث ستتمدد هذه المستوطنات على حساب المدن السبع القابعة في الاسر والحصار.

ومقابل الامة اليهودية التي تتكون. هناك امة تتفسخ وتتقطع وتتمزق، وقد بدا ابناؤها ينسون وحدتهم واتحادهم، وقد دمرت الانظمة السياسية احلامهم وامالهم في اللقاء والاجتماع على خيرهم والمفكرون الذين كانوا على مدار التاريخ طلائع الانقاذ والاصلاح تحول اكثرهم الى سدنة لانظمة الفرقة والشتات، ولسان حال اكثرهم يقول : انج سعد فقد هلك سعيد، وبدل ان يزودوا غيرهم بالشحن والشحذ والهمم العالية والعزائم القوية، صاروا معاول هدم واحباط وادوات ترويض وتبرير للواقع الاليم المريض.

ان الامة قد تخسر دولتها، وقد تخسر وطناً او اكثر من اوطانها، وقد تهزم في بعض معاركها.. ولكن الخسارة تكون اعظم وافدح عندما تخسر مفكريها وروادها وطلائعها، فهؤلاء هم رصيدها الاخير ودرعها الحصين، ولا يكون الرواد رواداً حتى يؤثروا الباقية على الفانية، ويقدموا مصالح الامة على مصالحهم.. ونحن على ثقة بان الامة لا تعدم الامل بخروج المجددين والمصلحين، فكذلك شانها على مدار التاريخ، واذا كنا نشعر بان الابواب قد اوصدت، وان الامال قد تلاشت فليس من حال هو ارجى من هذا الحال ان ياتي فيه الفرج، وخير من انتظار المخلّص ان يكون كل واحد منها هو المخلّص وهو المهدي، وهو المطالب بالحل، وعليه ان يدفع الثمن بلا حساب.. فاين هؤلاء الرجال الذين اذا ارادوا اراد الله ؟

على ضفاف المجد





بقلم :
فهد الريماوي

على مرمى ستة اشهر فقط لا غير، اندلعت مفاجاة لها نكهة الفضيحة التي تمثلت في هرب الفريق العراقي "المرحوم" حسين كامل ولجوئه وسط موسيقى تصويرية امريكية صاخبة، الى الاردن الذي طاشت حكومته على شبر ماء، وظنت – وبعض الظن اثم – ان الفريق الهارب قد جاءها ببغداد سبية يمكن اغتصابها في مخدع "وادي عربة".

يومها كان "للمجد" موقفها الناشز عن الزفة الاعلامية الاردنية والعالمية.. فقد خرجت على الناس بمانشيت عريض له لون الدم الاحمر يقول.. "حسين كامل قنبلة امريكية موقوتة لتفجير العلاقة الاردنية – العراقية".

يومها ايضاً دعونا النظام العراقي الى شن اوسع حملة تغيير وتطهير ذاتي، فعندما يفر صهر الرئيس صدام واحد اكبر مساعديه الى الخارج، فمعنى ذلك ان خللاً هائلاً قد استشرى داخل اروقة النظام، وحتى في دوائره القيادية العليا.

منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا، خاضت "المجد" ذات الامكانات المحدودة، صراعاً لا هوادة فيه ضد التدخل الاردني في شؤون العراق الداخلية، وضد مقايضة العلاقة الراسخة مع العراق، بعلاقة مبهمة ومتهافتة مع الدول الخليجية.

فيما بعد يبدو ان الفريق الهارب او التائب قد استعاد وعيه، وعرف قدر نفسه، وادرك حجم ورطته، واكتشف انه لم يكن اكثر من ورقة احترقت بسرعة في مواقد البيت الابيض، وبيدقاً صغيراً سقط بسهولة في "لعبة الامم".. فقرر ان يلملم اشلاءه المبعثرة، واوراقه المحترقة، ويعود من حيث اتى.. تاركاً للذين تحزموا به وراهنوا عليه، ان يحصدوا الفشل، ويجتروا الندم، ويعترفوا بالتسرع وقصر النظر.

واذا كانت مغامرة "المرحوم" حسين كامل قد باءت بالفشل، وانتهت الى "الخيار صفر" او الطريق المسدود.. فليس من شك ان مغامرة الحكومة الاردنية ورهاناتها وحساباتها العراقية سوف تصل هي الاخرى الى نهاياتها البائسة، وستقود بكيفية حتمية الى الاضرار بمصالح الاردن قبل العراق.

واذا كنا قد حذرنا الحكومة السابقة غير مرة، وفي اكثر من مقال، من خطورة المهمة الاسرامريكية التي يراد للاردن تنفيذها في العراق.. فها نحن نعاود اليوم، وفي وقت مبكر، وقبل فوات الاوان، تحذير الحكومة الجديدة من مغبة الاستمرار، او التمادي في تبني تلك المهمة الاسرامريكية التي من شانها نسف الحكومة خلال اشهر قليلة، حتى لا نقول نسف امن الاردن ومصالحه الحيوية وعلاقاته العربية.

لقد اتضح بجلاء ما بعده جلاء، ان التدخل الاردني في شؤون العراق مرفوض بالمطلق على صعيد الشعبين الاردني والعراقي معاً، وعلى صعيد معظم المعارضين العراقيين قبل المؤيدين، وعلى صعيد معظم الدول العربية المناوئة للنظام العراقي قبل الصديقة.. فها هي سوريا ومصر وليبيا والسعودية وحتى الكويت ترفض المشروع الاردني للاطاحة بالنظام العراقي، وترفض اي مخطط لتقسيم العراق على قاعدة المفاصل العرقية والطائفية، وترفض اية وصاية خارجية على الشعب العراقي وخياراته وحريته في تقرير مصيره، وتحديد شكل مستقبله.

ان رغبتنا في مهادنة الحكومة الكباريتية، وتفاؤلنا بخطابها الديموقراطي ووعدها الخيرّ بالتغيير، لن يمنعنا من الاختلاف معها مبكراً حول "المسالة العراقية"، خصوصاً بعد ان راينا حجم المفارقة بين العزوف العربي عن التدخل في الشان العراقي الداخلي وبين الاصرار الاردني على اقتراف ذلك.

فبعد يوم واحد من زيارة المسؤولين الاردنيين للقاهرة، واسبوع واحد من زيارتهم للسعودية، حيث سمعوا بامهات اذانهم رفض البلدين العربيين للمشروع الاردني بشان الموضوع العراقي.. طالعتنا وسائل الاعلام المحلية والاجنبية بمؤتمر صحفي لمعارض عراقي اسمه اياد علاوي يعلن افتتاح مقر لحزبه في عمان، بقصد "ممارسة النشاطات السياسية والاعلامية.. لانقاذ العراق من الظلام الذي يلفه، والمعاناة التي يعيشها ".. على حد تعبيره حرفياً.

ولقد ذكرنا ذلك العلاوي المغوار الذي يريد انقاذ العراق من "فندق الاردن" في عمان، بالفريق الهارب حسين كامل يوم اطل من شاشة التلفزيون الاردني قبل ستة اشهر، ليعلن اعتزامه قلب نظام الرئيس صدام، وانقاذ العراق من الظلم والظلام الذي يلفه.. اخذين بعين الاعتبار مقولة كارل ماركس التي اكد فيها ان التاريخ لا يتكرر الا في هيئة مهزلة او ماساة.. ذلك لان اطلالة العلاوي لاحقاً، بعد اطلالة حسين كامل سابقاً، قد اتخذت شكل المهزلة والماساة معاً.

لسنا مغرمين باخطاء النظام العراقي وتصفياته وتجاوزاته ولسنا ضنينين على شعب العراق الابي بارقى حالات الحرية والديموقراطية.. غير اننا لسنا اولياء امر الشعب العراقي العظيم، ولسنا مخولين بتقرير مصيره او التدخل في شؤونه.. ولسوف تجدنا الحكومة الكباريتية معها وفي صفها، اذا ما قررت نفض اليد من التدخل في الشان العراقي الداخلي، والاكتفاء بالنصح والالهام والايحاء عن بعد.. ويعكس ذلك فستقف في وجه هذه الحكومة كما وقفنا في وجه سابقتها، ليس تمسكاً والتزاماً بواجبنا القومي حيال العراق فحسبه ولكن ايضاً حرصاً على واجبنا الوطني في رعاية الصالح الاردني الذي سيمنى بالخراب لدى اول مغامرة اردنية طائشة في العراق.. وقد اعذر من انذر.



بقلم :
بهجت أبو غربية

منذ قيام دولة العدو عام ١٩٤٨ وهي تسعى لفرض الصلح على العرب بالقوة، لان ذلك يحقق لها مكاسب عديدة على كافة الصعد، في مقدمتها (الاستقرار) الذي يوفر لليهود الاطمئنان، ويساعد على توسيع الهجرة اليها، ويحقق الاعتراف العربي بوجود دولتهم وشرعية احتلالها، ويفتح لها باب العلاقات الواسعة مع دول العالم.

كما ان تحقيق (الاستقرار) سيفتح لدولة العدو ابواب الاستثمارات الاجنبية على مصراعيه، باعتبارها منطلقاً للتسويق في جميع المنطقة العربية وحتى الشرق الاقصى. ويؤكد على اهمية الاستقرار بالنسبة لدولة العدو ما صرح به زيفي عميت، مدير اتحاد الغرف التجارية في دولة العدو، بعد يومين من مقتل رابين، بقوله : "ان رجال الاعمال الاجانب الذين تحدثت معهم صعقوا ولم يستطيعوا استيعاب كيف يمكن لمثل هذا الامر ان يحدث هنا.. وباتوا ينظرون الينا من جديد على اننا بلد غير مستقر، بعد ان نجحنا في ابعاد هذه الصورة".

لقد حققت دولة العدو فيما حققت بعملية (السلام) مكاسب مالية واستثمارات هائلة بمليارات الدولارات، ورد ذكرها في تقرير (البنك اسرائيل) وهو البنك المركزي للدولة، صدر في الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٥، نورد بعض محتوياته نقلاً عن مجلة (الشروق) الخليجية، جاء فيه "ان الاستثمارات الاجنبية في (اسرائيل) قفزت الى مليار ونصف المليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٩٥، وهو ما يعادل ضعفي المستوى الذي كانت عليه في العام السابق باكمله. ويقول : "ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية في الاسهم (الاسرائيلية) المتداولة في الخارج ارتفع الى ٣٢٩ مليون دولار في الفترة من تموز الى تشرين الثاني ١٩٩٥.

كما نقلت (مجلة الشروق) عن صحيفة الفاينتشال تايمز البريطانية قولها "ان الشركات الاجنبية تكتشف (اسرائيل) كموقع رئيس لاستثماراتها، وسينظر الى عام ١٩٩٥ كبداية لمرحلة جديدة للاستثمارات الخارجية المباشرة ومن ابرز هذه الاستثمارات :

● اتفاق تفاهم مع شركة (فولكسفاغن) الالمانية على بناء مصنع لاستخراج الماغنيزيوم من البحر الميت بتكلفة (٦٠٠) ستمائة مليون دولار.

● شراء شركة (شامروك) الاميركية للاستثمارات (٢٢) في المئة من اسهم شركة (كور) الاسرائيلية للصناعات.

● شراء شركة (فولفو) السويدية (٥٠) خمسين في المئة من اسهم شركة (ميركافيم)، وهي اكبر شركة لصناعة الحافلات في (اسرائيل).

● قررت شركة (هيلتون) للفنادق بناء (٣) ثلاثة فنادق جديدة بكلفة (١٢٠) مائة وعشرين مليون دولار.

● بدات شركة (اينتل) عملاقة صناعات الكومبيوتر الاميركية استثمار (١,٦) مليار وستة اعشار المليار دولار في (اسرائيل). وصرح المدير العام لشركة (اينتل) في (اسرائيل) ان هذا الاستثمار سيغير وجه التخطيط والتنمية في (اسرائيل). وهو مجرد مقدمة. ومن المتوقع ان يبدا المصنع في كريات غات جنوبي تل ابيب عام ١٩٩٨، وان تصل مبيعاته سنوياً الى ما يزيد على (١) مليار دولار، وان قيام هذا المشروع سيجذب المزيد من الاستثمارات الخارجية، كونه يعبر عن الثقة من شركة عملاقة.

● كما اعلنت شركة (موتورولا) الاميركية العملاقة للالكترونيات في العاشر من تشرين الثاني الماضي انها تدرس اقامة مصنع (لاشباه الموصلات) بتكلفة (١) مليار دولار.

● شركة (مايكروسوفت) اكبر شركات الكومبيوتر في العالم تفكر في الاستثمار في (اسرائيل)، لعدة اسباب اهمها موقع (اسرائيل) السياسي والاقتصادي وسط المنطقة العربية، ما بعد التسوية، اذ ان السوق (الاسرائيلية) بحد ذاتها هزيلة للغاية لاستقبال هذا الحجم الهائل من الاستثمارات في ظل وجود حجم عدد سكانه لا يتجاوز الخمسة ملايين ونصف المليون نسمة.

● شركة هوندا اليابانية بدات تفكر في فتح مصنع للسيارات في (اسرائيل) وهي التي كانت تتخوف من انعكاسات العلاقة مع (اسرائيل) على علاقاتها العربية بسبب المقاطعة العربية.

● ومن مكاسب دولة العدو المهمة مع اليابان موافقة مصرف (فيوجي) على اقراضها مائة مليون دولار في اول صفقة من نوعها.

● خلال العام الماضي نجح الوفد الاقتصادي الذي رافق رابين في زيارته الى سيول عاصمة كوريا الجنوبية لقناع شركات (تشايبول) و(سامسونغ)، و(هايونداي) في اقامة مراكز لها في دولة العدو، وتجاوزت صادرات الكيان الى كوريا عام ١٩٩٥ حدود (٢٥٠) مليون دولار، من لا شيء قبل (٣) ثلاث سنوات.

والقائمة طويلة غير ما ذكر تناولت عشرات الشركات الاخرى بدات الاستثمار في دولة العدو بمئات الملايين منها : شركة (مادج نيتويرك)، وشركة (نستلة) وشركة (كيبل اند وايرليس) وشركة (ماكدونالدز) وشركة (مويفنيك) للفنادق، وشركة (كارلسبورغ) وشركة (يونيليفر).

ويقول المدير العام الاداري لبنك (ليهمان برذرز) للاستثمار في (اسرائيل)، رون لوباش : الواضح ان ما زاد في حماس الشركات الاجنبية على الاستثمار في (اسرائيل) ما اتاحته عملية التسوية من فرص انفتاح امام (اسرائيل) على العديد من الاسواق الاقتصادية الكبرى بخاصة في اسيا مثل الصين والهند واندونيسيا واليابان.

ولكن هذا كله، حسب قول الرئيس الجديد لمصرف ليئومي (الاسرائيلي) غاليا مايور "يعتمد على المدى البعيد على استمرار عملية السلام".

ويقول شمعون بيريز : "ان هذه الاستثمارات تشكل العصب الاقتصادي الرئيس لعملية السلام وهي العملية التي حملت منذ البداية هدفاً اسرائيلياً هو جعل (اسرائيل) المركز الاقتصادي للشرق الاوسط.

وبعد، اضع هذه المعلومات بين يدي القراء الكرام بدون تعليق.

تشريع التعذيب في اسرائيل يثير قلق الاتحاد الاوروبي

تتحدث اوساط الاتحاد الاوروبي حالياً عن احتمال تعليق العمل باتفاق الشراكة الذي ابرم بين اسرائيل والاتحاد في نهاية العام الفائت، على خلفية قيام السلطات الاسرائيلية بتقديم مشروع قانون الى الكنيست، يجيز اللجوء الى التعذيب لانتزاع المعلومات من المعتقلين الفلسطينيين.

وعلى الرغم من ان المسؤولين في الاتحاد الاوروبي، يعربون باستمرار عن رغبتهم في تجنب الصدام مع اسرائيل في هذه المسالة بالذات، الا انهم لا يستطيعون تجاهل الالتزام المعلن الذي ورد بوضوح في نص اتفاق الشراكة، وهو ضرورة التقيد بالمبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان، الذي يشكل عنصراً جوهرياً من هذا الاتفاق. ويعتبرون كذلك ان تشريع التعذيب ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الديمقراطيات، ولا يمكن التغاضي عنها مهما بلغ عمق الود الاوروبي نحو اسرائيل.

ويرى المراقبون انه في حال اضطرار الادارة الاوروبية لمحاسبة صديقتها اسرائيل، فانها ستلجا الى ذلك باسلوب متدرج وحذر، بحيث تبدا اولاً بتعليق المساعدة المالية على ضالتها.. ثم ممارسة بعض الضغوط الودية. واذا لم يثمر ذلك فقد يصبح من الوارد عرض الموضوع على البرلمان الاوروبي في غضون الشهور المقبلة.

حكومة الجنزوري مهمتها الانطلاق بالاقتصاد

يرى بعض الخبراء الذين تابعوا نشاط الحكومة المصرية الجديدة، ان التغيير الوزاري، لم يشمل سوى وزارات المالية والاقتصاد وشؤون مجلس الوزراء والصحة والتعاون الدولي.. اضافة الى الاوقاف وتغيير رئيس الوزراء عاطف صدقي، الذي حل محله الدكتور كمال الجنزوري.

ويرى هؤلاء ان التغيير الوزاري جاء من منطلق الدخول في مرحلة جديدة هي مرحلة الانطلاق نحو الانتاج، استعداداً لدخول القرن القادم.

كما يرى الخبراء في هذا المجال ان مصر وجدت اكثر من اي وقت مضى، ضرورة اقامة قاعدة اقتصادية تحمل خصوصيتها وتتكامل مع الاقتصاد العالمي بدلاً من سياسة الالحاق والتبعية لاقتصادات الدول الكبرى في اطار العالمية التي يجري الترويج لها.

باراك يحاول التكفير عن اساءته للعرب

كشف وزير الخارجية الاسرائيلي والذي قضى جل حياته في وزارة الحرب الاسرائيلية عن مواهب فنية، حين قام بتقليد المطرب الراحل فريد الاطرش خلال حفل ساهر اقيم في القاهرة مؤخراً.

المصادر المصرية التي نقلت الخبر لم تذكر الاغنية التي اختارها باراك لاظهار مواهبه الفنية.

المراقبون اعتبروا تصرف باراك هذا، محاولة للتكفير عن الخطيئة التي ارتكبها في نيويورك حين اعرب عن اهمية السلام مع سوريا، مشيراً الى "ان عشرين جلابية عربية غير قادرة على صنع السلام، وان الزعامات العربية الخليجية ليست الا مجرد جلابيب!!

اوروبا: حظر التدخين انتهاك لحرية التعبير

نجحت بريطانيا مؤخراً في ايقاف خطة اعدتها المفوضية الاوروبية، تهدف الى حظر الاعلان عن التبغ في الصحف الاوروبية، فيما ايدت فرض ضرائب اضافية على منتجات التبغ، وشن حملات توعية صحية للحد من التدخين.

وتجدر الاشارة الى ان الدعوة لفرض حظر على الاعلان عن التبغ في الصحف والاجهزة الاعلامية في دول الاتحاد الاوروبي، كانت مدرجة وبشكل دائم في جداول اجتماعات وزراء صحة الاتحاد منذ بداية التسعينات.. الا انه كان يقابل كل مرة بمعارضة كل من بريطانيا والمانيا وهولندا، على اعتبار ان هذا الحظر يشكل انتهاكاً لحرية التعبير الشخصي وحرية الصحافة!!

برئاسة الصراف وليس عبد الشافي

خلافا لجميع التوقعات فان الاجتماع الاول للمجلس التشريعي الفلسطيني المقرر عقده في اوائل الشهر المقبل لن يعقد برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي بصفته رئيس السن، وانما برئاسة فرج الصراف الفائز عن دائرة غزة والذي يكبر عبد الشافي بثلاث سنوات .

مشاهير هوليوود يحترفون تجارة المطاعم

تستعد مجموعة من مشاهير نجوم هوليوود لافتتاح مطعم عائم، كنوع من الاستثمارات ووسيلة لتنمية الثروات.

ويتوقع المراقبون ان يحقق هذا المطعم ثروة طائلة للمساهمين، الذين يقف في مقدمتهم ارنولد شوازينجر وسيلفستر ستالوني وبروس ويليس، حيث ساهم كل منهم بنحو ١٥مليون دولار.

حسابات سرية بلا اصحاب

في اول ظاهرة من نوعها على صعيد الحسابات السرية في البنوك السويسرية، اكدت دراسة اخيرة اجريت في هذا الشان، ان هناك ٧٧٥ اجنبياً قاموا بفتح حسابات سرية في بنوك سويسرا المختلفة قبل عام ١٩٤٥، ولم يتقدموا منذ ذلك التاريخ بطلبات لصرف اي قدر من هذه الاموال، التي يبلغ مجموعها ٣٨.٧ مليون فرنك سويسري.

بمناسبة عيد الفطر

امين عام الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين يدعو الشعب لمواصلة مسيرة التغيير الديمقراطي

وجه الشيخ محمد علي المحفوظ امين عام الجبهة الشعبية لتحرير البحرين بياناً بمناسبة عيد الفطر المبارك اشاد فيه بصمود الشعب البحريني.. الذي نال بصبره وشجاعته لحترام العالم وتقديره.

وجاء في البيان ان السلطات البحرينية استقبلت ايام رمضان ومناسبة عيد الفطر بتحويل البلاد الى ثكنة عسكرية، وقامت باعتقال الاف الشرفاء والغيارى من ابناء الوطن.

وناشد الشعب مواصلة مسيرة الصمود من اجل التغيير نحو حياة حرة كريمة، تضع الامور في نصابها، وتعطي كل ذي حق حقه، وتستمد انطلاقتها من قيم الفضيلة والاخلاق، وتعتمد على ايمان ابناء الشعب بعدالة قضيتهم وطموحهم المشروع في التغيير.

وجاء في البيان ان شعب البحرين، يمتنع وللعام الثاني على التوالي، عن الاحتفال بعيد الفطر، حيث اختفت مظاهر البهجة الاحتفالية التي تسود مثل هذه المناسبة في الشعوب الاسلامية الاخرى.

وقال ان ابناء البحرين لبسوا كباراً وصغاراً لباس الحداد الاسود. بدلاً من الحلل الجديدة كعادتهم استجابة لدعوات المقاطعة التي وجهتها احزاب المعارضة.

واشار البيان الى تجدد المواجهات في مختلف انحاء البحرين بين قوات الحكومة وجموع المواطنين، واستمرار حملات الاعتقال العشوائي في مختلف المناطق، حيث تم اعتقال اعداد كبيرة من المواطنين، بعد ان اصبحت الملابس السوداء مبرراً لاعتقال اي شخص دون تمييز.

مرض السوبرمان يثير قلق سنغافورة

يسود سنغافورة حالياً قلق شديد بعد الازمة الصحية التي تعرض لها "لي كوان يو" رئيس الوزراء والزعيم الروحي للبلاد على مدى الثلاثين عاماً الماضية، والملقب "بالسوبرمان".

وكان لي البالغ من العمر ٧٢ عاماً قد اجرى عملية جراحية دقيقة في القلب بعد ان اصيب الشريان التاجي بانسداد. ورغم ان التقارير الطبية اشارت الى ان الجراحة قد تمت بنجاح، الا ان احتمال وفاة الزعيم الخارق قد اصابت الشعب السنغافوري بصدمة شديدة.

ويذكر ان "لي" تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٨٥، وتنحى عن منصبه عام ١٩٩٠، حيث حصل على لقب الوزير الاعظم !! بعد ان حققت سياساته معالم النهضة التي تعيشها بلاده اليوم.

بعد ثلاثين عاماً جيرنوفسكي يعيد مراسم زواجه كنسياً

بعد مرور قرن كامل على اقرار الزواج المدني في الاتحاد السوفياتي السابق، قرر النائب الروسي المتطرف فلاديمير جيرنوفسكي، اعادة مراسم زواجه من زوجته "جاليانا"، في الكنيسة الروسية.

وكان الزوجان قد عقدا قرانهما قبل ثلاثين عاماً وفقاً للقوانين الشيوعية.

لن املأ فراغ عبد الحليم حافظ.. كما لم يملأ احد فراغ عبد الناصر

الفنان



يتحدث لـ المجد

القاهرة
مكتب المجد
حوار :
صلاح سليمان

* نشأتي في اسرة تعشق الطرب كانت وراء نجوميتي وشهرتي
* الاغنية الوطنية الناجحة تحتاج الى مناخ سياسي وطني نفتقده الان

صوت متميز هادئ جاد له طبيعته الخاصة، ووقعه الجميل على الاذان لا تملك سوى ان تحترمه في الاداء والالحان والكلمات التي يؤديها. ثم يزيد الاحترام والتقدير حينما تعلم ان المطرب المصري علي الحجار صاحب رؤية وطنية وقومية ناضجة يحلم من خلالها بفن يوحد الامة العربية، ويحلم بعودة زعيم مثل جمال عبد الناصر، لكنه يرى ان ذلك مستحيلاً في ظل الاوضاع العربية الراهنة.

"المجد" في القاهرة التقت بالفنان علي الحجار فقال : انني ارحب بالحوار مع جريدتكم متمنياً لها التوفيق والنجاح، ومعرباً عن امله لها بمزيد من الازدهار.

بدا الحوار بسؤاله عن تقييمه للمسرح الغنائي في مصر الان فاجاب : كعادة كل جيل من المطربين هناك اصوات لا تسمع ولا يعرفها احد او تستقر في اذهان المستمعين، وهناك اصوات اخرى جيدة لكنها للاسف اصبحت نادرة جداً، وهو ما يعود من وجهة نظري الى الافتقار الى اللحن والكلمة المتميزة، والى الصوت الذي يترجم ذلك بنجاح الى جمهور المستمعين في كل مكان.

● مع النجاح الكبير الذي حققته وسط جيلك من المطربين الى من يعود الفضل في هذا النجاح، الذي لقي حب الجمهور وتقديره ؟

– اعتقد ان نشاتي في اسرة فنية تعشق الطرب وتعطي له الاهتمام والرعاية الخاصة، وكون والدي ابراهيم الحجار فناناً قديراً وصاحب قدرات مميزة في تمييز اللحن والمهارات الصوتية قد اتاح لي دون بقية جيلي من المطربين خبرات ومهارات خاصة ساهمت وبدرجة كبيرة في صقل موهبتي الفنية منذ وقت مبكر، وساعدتني على شق طريق خاص في الاداء الغنائي، وفي اللحن والكلمة ايضاً التي تميز اغنياتي.

● من هم الملحنون الكبار الذين تعاملت معهم، ولماذا تعتمد الان في غالبية اغنياتك على ملحنين من الشباب ؟

– لا شك انني تتلمذت على ايدي ابرز كبار الملحنين من الجيل الحالي؛ واستفدت كثيراً من الالحان التي قدموها لي، وتعرفت من خلالها على صوتي ومهاراته، كما تعرفت على تفاصيل اخرى لم تكن لتتمثل لي او تتاح لي معرفتها لولا اقترابي من هؤلاء الملحنين الكبار، ومن بينهم محمد الموجي، وكمال الطويل، وعمار الشريعي، وسيد مكاوي. وشيئاً فشيئاً بدا التعاون الفني لي مع هذا الجيل يتراجع، ليس لاسباب تمس تقديرنا وعرفاننا بدورهم الرائد في الاغنية المصرية والعربية، وانما لان الظروف اختلفت كثيراً الان، واصبحت اكثر ميلاً للتعبير عن الحان جيلي من الشباب، ومن الطبيعي ان اخاطب جيلي بالحانهم.

وفي نفس الوقت فان للتلحين اليوم احتياجاته، ومطالبه وظروفه الخاصة، التي ربما لم تعد تناسب كثيراً جيل الكبار من الملحنين، الذي حققوا كل المجد والنجومية والشهرة مع مطربي الخمسينات والستينات. ولحنوا لام كلثوم وللعندليب الاسمر عبد الحليم حافظ.

● كان عبد الحليم حافظ نجم الاغنية الوطنية في الستينات فماذا تحمل عنك الاغنية السياسية والوطنية الان ؟

– في تقديري انه لا توجد في مصر الان الاغنية السياسية والوطنية التي تصل الى مستوى اغنيات رائد الاغنية العربية والمصرية الحديثة الفنان الراحل عبد الحليم حافظ فما زلنا حتى هذه اللحظة نعيش على اغنياته السياسية والوطنية الخالدة، والتي جاءت في ظروف اجتماعية وسياسية وقومية مختلفة. وكان الانجاز الرائع والمتميز الذي تحقق في شتى المجالات على ايدي ثوار يوليو بقيادة جمال عبد الناصر، يستحق الكثير من الكلمات والالحان والاصوات المبدعة وعلى راسها عبد الحليم حافظ. ومن هنا اقول ان الاغنية السياسية والوطنية الناجحة، تحتاج الى المناخ الوطني والسياسي الذي يدفع الى ذلك، وهو ما لا نراه متحققاً بالصورة التي نريدها الان.

● مع حبك للاغنية السياسية وعشقك لصوت عبد الحليم حافظ هل تحلم بملء فراغه الفني الغنائي لا سيما وان الكثيرين من النقاد يرشحونك بالفعل لذلك ؟

– لا.. لن استطيع لن املأ فراغ رحيل العندليب الاسمر والمطرب الذي التف حوله اذان المستمع والمشاهد المصري والعربي من المحيط الى الخليج، ولن استطيع ابداً ان احصل على نجوميته الخالدة المستمرة حتى الان، وكان عبد الحليم حافظ لم يمت، ولم يفارق دنيانا.

كيف استطيع ان املأ فراغه وهو كائن بيننا حتى الان، وهو ابرز وافضل من يستمع له المستمع العربي حتى وقتنا هذا.

انني ارى ان ليس باستطاعة احد ان يملأ الفراغ الذي خلفه عبد الحليم حافظ كما لن يملأ احد فراغ رحيل الزعيم جمال عبد الناصر، الذي افتقدته مصر والامة العربية منذ ٢٨ ايلول ١٩٧٠، دون ان ننجح في ملء فراغه وتحقيق طموحاته وآماله في امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

● وهل تعتقد انك الان في المكانة الغنائية التي تحلم بها ؟

– بالطبع لا، لان طموح الفنان وآماله لا تتوقف عند حدود معينة وهو مهما بلغ من الشهرة والنجومية لا بد انه يسعى الى تقديم الجديد الذي يزيد من تعلق الجمهور، واهتمام النقاد بما يقدمه من الحان، وكلمات، واداء راق ومتميز. ومن هنا اجدني امل دائماً في المزيد من تقدير واعجاب الجمهور.

ورغم ذلك ارى ان الانتشار والنجومية لا تتوقف فقط على مسائل الموضوعية والتميز، واصبحت رهينة الان بمسائل لا علاقة لها بالفن الجيد والهادف بقدر علاقتها بالفنان الذي يتمتع بعلاقات خاصة، وصداقات في مجالات التسويق والتوزيع، ووسائل الاعلام، وغيرها.

● سؤال يتبادر الى الذهن كثيراً : كان الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب من اشد المعجبين بصوتك فلماذا لم يلحن لك طيلة حياته ؟

– كانت هناك محاولة وحيدة للتلحين لم تنجح ولم تتم اصلاً لاسباب لا اعرفها حتى الان. فقد اعجب الموسيقار الراحل عبد الوهاب بصوتي وقال ذلك لي وللكثيرين من المقربين منه، ولا سيما بعد ان سمع بنفسه صوتي وانا اغني بعض اغنياته الشهيرة ومنها "جفنه علم الغزل" وبالفعل وعدني بتقديم لحن له لي.

ثم فوجئت به بعد ذلك يسال في برنامج لاحد الاذاعات الاجنبية : من هو علي الحجار ؛ ومنذ ذلك اليوم لم تسنح الفرصة لاي لقاء معه في حين ان عبد الوهاب لحن للكثيرين من جيلي مثل محمد ثروت، وياسمين الخيام واخرين وباءت المحاولة الوحيدة معي بالفشل قبل ان يتم لقاؤنا والذي لم يحدث.